وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

محمد رشيد رضا ودوره الإصلاحي (1865- 1935م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

لبكارة سناء

إشراف الأستاذ:

علي زيان

السنة الجامعية: 2015/ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« إنَ الله يَبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجَدد لها دينَها » رواه أبو داود في سننه.

قائمة المختصرات:

(ع): عدد.

(ج): جزء.

(تق): تقديم.

(د ،م): دون مكان نشر.

(د ،ت): دون تاريخ نشر.

(تر): ترجمة.

(مج): مجلد.

(ط): طبعة.

(د ،ن): دون ناشر.

تع: تعريب.

تح: تحقيق.

المقدمة

مقدمة

عرفت الساحة العربية والإسلامية خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين العديد من رجالات الإصلاح الذين عملوا كل ما في وسعهم في إيقاض هذه الأمة. متصدين لكل م ن يقف في وجه إصلاح مجتمعاتها، خاصة مع إنتشار المظاهر البعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي وخطى السلف الصالح وعن الحضارة والرقي، والتي غذتها العديد من العوامل كان من أهمها المشاريع والمخططات الاستعمارية.

ونظرا لما كان يشهده العالم الإسلامي من ضعف في جميع المجالات كان على رجالات الإصلاح العمل على إرشاد الأمة وإخراجها من هذا الوضع الراهن. فكان محمد رشيد رضا (1865-1935م) واحداً من بين الشخصيات الإصلاحية المجددة التي نذرت نفسها على إيقاظ العالم العربي والإسلامي بحمله للمشعل من المصلحين الذين سبقوه أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، فهو يعد من الشخصيات التي تركت بصم اتها على صفحات تاريخ الحركة الإصلاحية في العصر الحديث، كما يعتبر أيضا من الشخصيات الت هي شكلت مواقفه ا رد فعل متوازن للتحدي المزدوج لما كان يواجهه العالم الإسلامي من تدهور مجتمعاته من جهة، والهيمنة الإستعمارية التى فرضها الغرب المسيحي من جهة أخرى، فجاءت بذلك دعواته الإصلاحية في شتى المجالات مستفيدا منها العالم الاسلامي والعربي معاً، من خلال مواقفه وآراءه إزاء جل القضايا الإجتماعية والسياسية والثقافية الراهنة، حيث بلغ الشيخ مبلغاً عظيماً فتردد اسمه في العالم الاسلامي والغير الإسلامي. وكانت لحركته الإصلاحية انتشارا واسعا بفضل "مجلة المنار"، التي تعد واحدة من كبريات المجلات العربية، التي لعبت دورا إحيائيا ونهضويا خلال القرن العشرين لما أبدته من عناية في متابعة قضايا الأمة وهمومها، فهي المدونة الاسياسية لأفكار محمد رشيد رضا ومواقفه في مختلف الميادين التى كتب عنها، كما أنها الوثيقة الأساسية للتعريف بحركته. ومن هنا جاء موضوع دراستي بعنوان: "**محمد رشيد رضا ودوره الإصلاحي (1865م-1935م)**"

<u>إشكاليـــــــــــة الدراسة:</u>

تتمثل إشكالية الموضوع في دراسة أحد أعلام الحركة الإصلاحية، قصد إظهار الجهود التي بذلها من أجل التغير والإصلاح في شتى الميادين السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية،

حيث ظل الشيخ محمد رشيد رضا يحمل هذه الرسالة حتى وفاته سنة 1935م عبر مجلة المنار المدونة الأساسية لحركته الإصلاحية، ومن خلال هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية:

1 -ما هي مميزات عصر محمد رشيد رضا؟
2 من هو الشيخ محمد رشيد رضا؟ وكيف كانت حياته العلمية؟
3 فيما تمثل الدور الإصلاحي لمحمد رشيد رضا؟ وما موقفه من قضايا عصره؟
4 ما هي إسهامات مجلة المنار في التعريف بدعوة الشيخ محمد رشيد رضا ، وكيف كان تأثيرها على العالم الإسلامي ؟

خطة الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة فضلا عن ملاحق وقائمة المصادر والمراجع. فقد جاء الفصل التمهيدي بعنوان الأحوال العامة لعصر محمد رشيد رضا، تناولت فيه الأحوال السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية لتكون لي خلفية تساعدني على دراسة هذه الشخصية.

الفصل الأول خصصته لحياة الشيخ محمد رشيد رضا الشخصية والعلمية، فأما عن الحياة الشخصية لرشيد رضا تناولت فيها إسمه ونسبه، ومولده ونشأته الأسرية والإجتماعية، وأخلاقه وصفاته التي إتصف بها مع تبيان أثر نشأته الأولى في معالم فكره وآراءه التى عمل بها منذ بداية نشاطه الإصلاحي. أما عن الحياة العلمية تناولت فيها تعلُمه الأولى، وأهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، ومن ثم رحلاته التى قام بها للعديد من الأقطار الإسلامية وغيرها، مبرزة أهم تلاميذته الذين تخرجوا على يديه، لأختم الفصل بأهم مؤلفاته وآثاره وبعض الآراء في شخصه.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بـــ محمد رشيد ودوره الإصلاحي، حيث تعرضت فيه إلى دوره الإصلاحي في المجال السياسي، من خلال أرائه ومواقفه من بعض القضايا السياسية البارزة في عصره كإصلاح بنية الدولة العثمانية، وموقفه من الإستعمار الأوربي، ودعوته إلى إقامة الجامعة الإسلامية والوحدة العربية، وموقفه من الصهيونية ومخططاتها. ثم تناولت دوره في المجال الإجتماعي والإقتصادي حيث تحدثت فيه عن الظواهر الإجتماعية البارزة في المجتمعات الإسلامية من بدع وخرافات وكيف عالجها الشيخ، وأيضا موقفه من حقوق المرأة التي أعتبرت من القضايا الهامة التى أثير فيها النقاش أيام الشيخ وكان له رأي فيهـــــا،

وبعدها تكلمت عن بعض آراءه الإقتصادية. أما دور الشيخ في المجال التربوي والثقافي، فقد أشرت فيه إلى دعوته لتعميم التربية والتعليم لأهميتها في ترقية المجتمعات، كما تطرقت إلى تجربته المتمثلة في تأسيسه لمدرسة الدعوة والإرشاد، ومساهمته في إصلاح جامع الأزهر بإعتباره أكبر مؤسسة تربوية ودينية.

وفي الفصل الثالث المعنون بمجلة المنار وأثرها في العالم الإسلامي ، ركزت على تجربة محمد رشيد رضا القلمية عبر مجلة المنار وحقيقة الدور الإصلاحي الذي لعبته الصحافة في فكره، حيث تطرقت إلى فكرة تأسيس هذه المجلة وصدورها، ومن ثم أهدافها وأغراضها ال تي رسمها الشيخ خدمة لإصلاح حال أمته، وكذلك تناولت أثر مجلة المنار الدعوي في الع الم الإسلامي والوقع الذي أحدثته نتيجة دورها الإحيائي ، لأختم الفصل ببعض آراء المفكرين المعاصرين الذين أثنوا على هذه المجلة ودورها الدعوي.

وأنهيت البحث بخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها في هذه الدراسة.

<u>دوافع اختيار الموضوع</u>

إن اختياري لموضوع "**محمد رشيد رضا ودوره الإصلاحي**" ، راجع لعدة دوافع شكلت في مجملها مجموعة حوافز دفعتني للخوض في هذه الدراسة:

- رغبتي في إعطاء العناية العلمية الواسعة لأهل الاصلاح والتجديد في العالم الاسلامي والعربي، لما قامو به من جهود للحفاظ على شخصية الأمة وهويتها، والدفاع على مصالحها.

- معرفة أحوال العالم العربي والإسلامي من خلال نظرة وآراء الشيخ محمد رشيد رضا.

- إن جل الدراسات التى أرخت للحركة الإصلاحية، أو جزءا منها قد قللت من شأن محمد رشيد رضا ومكانته الفكرية والسياسية، وحتى دوره الاصلاحي مقارنة بأمثاله من أعلام الحركة الإصلاحية "كجمال الدين الافغاني، ومحمد عبده" الذين لقوا من البحث والنشر لأفكارهم العناية الكبيرة.

– يعد محمد رشيد رضا من أكثر أعلام الإصلاح، معاصرة لجل الأحداث التاريخية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من إنهيار الخلافة الإسلامية وتداعيات ضعفها إلى المد الأوربي ونتائجه على العالم العربي.

– الرغبة في معرفة الأساليب المختلفة التي إنتهجها رشيد رضا لتجسيد جهوده الإصلاحية.

– كما أنه لا يمكن لكاتب تاريخ العرب والمسلمين في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، أن يمر على شخصية رشيد رضا دون التطرق إلى دوره الإصلاحي و لما كان له تأثير في عصره، وفي خدمة قضايا أمته العربية والإسلامية.

أهداف الموضوع:

إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هو:

– لفت إنتباه دارسي التاريخ إلى أهمية وثراء المشروع الفكري والإصلاحي الذي قدمه محمد رشيد رضا، من أجل الإقبال عليه والاستفادة من أفكاره والتعمق في دراسة مساره الإصلاحي.

– إبراز الدور الصحفي الذي قام به محمد رشيد رضا في إيصال أفكاره إلى جل العالم الإسلامي بواسطة مجلة المنار.

حـــــدود الدراسة:

الحد الزماني: فترة الدراسة لهذا الموضوع تمتد من 1865 إلى 1935م وهي الفترة المحددة بميلاد الشيخ محمد رشيد رضا إلى وفاته، والتي ظهر فيها أكبر أثر للشيخ محمد رشيد رضا وهي "مجلة المنار 1898م" المدونة الأساسية لأفكار الشيخ الإصلاحية، وإختيار ي لهذه المدة كاملة لأنها فترة واحدة مترابطة ولا ينبغي تجزئتها.

الحد المكاني: تناولت هذه الدراسة المكان الذي تربى فيه الشيخ محمد رشيد الشام وتحديداً قريته القلمون. التى بدأ فبها تعليمه الأول فيها، ومن ثم دراسة مصر الموطن الثاني لمحمد رشيد رضا، وبعض الرحالات التى قام بها الشيخ في مراحل حياته الإصلاحية.

المناهج المعتمدة:

في دراستي لهذا الموضوع اتبعت المنهجين التاليين:

المنهج التاريخي: بحكم طبيعة الموضوع لتقرير أحداث ووقائع تاريخية وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع مسيرة الشيخ من البداية إلى النهاية. كما أنني اعتمدت على المنهج الوصفي لدراسة ووصف شخصية محمد رشيد رضا.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتني أثناء إعدادي لهذا البحث:

– صعوبة الحصول على بعض المصادر التي كتبت عن الشيخ محمد رشيد رضا، والتي كانت مهمة بالنسبة لي في انجاز هذا البحث، كذلك قلة المراجع التي تتحدث عن الشيخ وأهم إصلاحاته وإن تم الحديث عنه فيكون بإيجاز.

– تفرق المقالات في الموضوع الواحد بين أجزاء مجلة المنار مما أخذ مني الوقت الكثير في جمعها.

دراسة المراجع:

تنوعت المراجع التي اعتمدتها في إنجاز هذه الدراسة، وقد تمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المطروح مابين الكتب والمجلات والمعاجم.

– تأتي في مقدمة المراجع التي استفدت منها في البحث " **مجلة المنار**"، لمحمد رشيد رضا بتصفحي لأعدادها في خمسة وثلاثين مجلداً باعتبارها المرجع الأساسي والمدونة الأساسية لأفكار محمد رشيد رضا ، فالرجوع إليها ضروري لاحتوائها على ترجمة لحياة الشيخ أو لآرائه ومواقفه لبعض القضايا والأحداث . ولاعتبارها دراسة توثيقية وثقت فيها العديد من الجوانب للعالم الإسلامي عامة والعربي خاصة.

– كتاب "**محمد رشيد رضا الإمام المجاهد**" لمؤلفه إبراهيم أحمد العدوي ، ويعتبر من أهم المؤلفات التي اعتمدت عليها في هذا البحث، حيث وقف فيه المؤلف على عصر محمد رشيد رضا وعلى سيرته وأهم مراحل حياته بداية من نشأته حتى وفاته. كما أشار المؤلف لمواقفه الإصلاحية في مختلف الميادين. مخصصا بذلك لمجلة المنار فصلاً كاملاً للحديث عن دورها النهضوي وتأثيرها في العالم الإسلامي.

-كتاب "**محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**" لمؤلفه محمد بن عبد الله السلمان والذي أفرد فيه المؤلف دراسة عميقة لحياة الشيخ محمد رشيد رضا بداية من نشأته والعوامل المؤثرة فيها، ثم تطرق إلى مسيرته الإصلاحية بداية من هجرته إلى مصر إلى غاية وفاته بما حملته من أدوار ومواقف إصلاحية، كما تناول أثار محمد رشيد رضا بالتفصيل وخصوصا مجلة المنار.

-**كتاب** "**منهج رشيد رضا في العقيدة**" لمحمد محمود متولي ، الذي يعتبر من المراجع المهمة وهو عبارة عن دراسة تكميلية، حيث تناول فيه المؤلف العصر الذي عاش في الشيخ، وقد استفدت منه في الفصل التمهيدي، كما استفدت من الترجمة التي خصصها لمحمد رشيد رضا وبعض آراءه ومواقفه.

أما المقالات التي إعتمدت عليها من أهمها "**الإصلاح السياسي لرشيد رضا وبناء الدولة**" لأحمد سالم، وبعض المقالات المنشورة في حوليات الجامعة التونسية في عددها الرابع والسادس، إلى جانب مقالات أخرى.

الفصل التمهيدي: الأحوال العامة لعصر محمد رشيد رضا.

أولاً: الأحوال السياسية.

ثانياً: الأحوال الثقافية.

ثالثاً: الأحوال الاجتماعية والثقافية.

الفصل التمهيدي: الأحوال العامة لعصر محمد رشيد رضا

للحديث عن أية شخصية لابد من دراسة العصر الذي عاشت فيه هذه الأخيرة، لتكون لنا خلفية عن الظروف والأحوال التى لابست نشأته وحياته، على الأقل لتفسير كثير من الآراء التى تبناها والمواقف التى اتخذها حيال قضايا ومسائل بعينها. إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عمن حوله ولابد أن يتأثر بالبيئة والظروف التى نشأ فيها، إما إيجاباً بأن يخضع لها ويسير في اتجاهها، أو سلباً بأن يرفضها ويتخذ منها موقفا معارضاً راغبا في إصلاحها.

لذلك سأتحدث عن الأوضاع العامة السياسية، الثقافية، ا لإجتماعية والإقتصادية في الفترة التى عاش فيها محمد رشيد رضا في كل من الدولة العثمانية، بلعتبارها دولة الخلافة التى كانت بلاد الشام–موطن الشيخ الأول–خاضعة لها، وبالتالي الحديث عن الشام ثم مصر الموطن الأخير لرشيد رضا والتى قضى فيها جل حياته وإصلاحاته التى عُرف بها.

أولاً: الأحوال السياسية

ولد الشيخ محمد رشيد رضا في منتصف الستينيات من القرن التاسع عشر. وتوفي في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، وقد عَرفت هذه الفترة تحولات عديدة وشهدت تغيرات كثيرة في تاريخ العرب والمسلمين الحديث والمعاصر، ساهمت في رسم معالمه واتجاهاته السياسية.

والدارس لهذه الفترة وتطوراتها يدرك أن العالم الإسلامي بدأت تظهر عليه ملامح الضعف وأمارات الانحلال، وبأن الدولة العثمانية التى وصلت إلى أوج قوتها وأقصى حدود اتساعها بما يسمى بطور الاستيلاء والتوسع في عهد السلطان العاشر **سليمان القانوني** * أو كما يسميه الأوربيون سليمان العظيم[1]. التى إمتدت رقعتها الجغرافية على القارات الثلاث، أصبحت تعاني من الفساد وتشكو من التأخر وأمراض عصر الانحطاط وتتهدد بها مطامع الـــــــــــدول الاستعمارية، حتى اصطلح عليها بالرجل المريض*.

ولقد ربط المؤرخون ضعف وانحطاط الدولة العثمانية بالعوامل التالية:

1 - زيادة الثروة بسبب الفتوحات العديدة والغنائم الكبيرة، واتساع دائرة الشرق.
2 - تقاعس السلاطين بعد سليمان القانوني عن قيادة الجيوش والبقاء في القصو ر، لذلك أصبح النظر في أمور الدولة من إختصاص صدر الأعظم دون السلطان ، ما أتاح للوزراء التدخل في الشؤون السياسية لدولة رغم اختلافهم للجنس العثماني أصلاً ونسباً[2]. وقد ذكر قيس الجواد العزاوي أسباب أخرى أدت إلى ضعفها وهي:

---

* سليمان القانوني: وهو سلطان سليم خان ابن السلطان سليم، سلطان العاشر لدولة العثمانية ولد 1495م، وتولى السلـــــطنة عام 1525م، رفع شأن الخلافة إلى أوج العظمة كما خاض العديد من الحروب على يده فإفتتح عدة فتوحات، كما سن قوانين للدولة تتعلق بإدارة حتى لقب بالقانوني توفي عام 1599م، انظر حضرة عزتلو يوسف آصاف: **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1995، ص 60.

[1]- كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: منير بلعبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 437.

* أول ما أطلق عبارة رجل المريض، هو نيقولا الأول قيصر روسيا في عام 1844م، ثم أعاد طرحها من جديد في عام 1853م أي قبل نشوب حرب القرم.

[2]- محمد فريدريك بك: **تاريخ الدولة العلية العثمـــــانية**، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بـــــــيروت، 1981، ص 252.

الإمتيازات الأجنبية التي تعد أكبر سبب في تفويض أركان الدولة العثمانية، وذلك بالنظر إلى الحقوق التى أصبح يتمتع بها الأجانب وما ترتب عنها من عواقب. حيث غدت تتدخل في شؤون الدولة الداخلية في صياغة وتشكيل قرارها السياسي وا لإقتصادي [1]. بالإضافة إلى ذلك مركزية الحكم وسلطة القرار التى ظلت بيد السلطان، و إضطراب الإدارة ونظام الضرائب الذي فقد فاعليته ونزاهته، ودخول الدولة العثمانية في الأزمة الإقتصادية الخانقة بعد فقدانها السيطرة على البحار الشرقية، كنتيجة طبيعية للكشوفات الجغرافية التى أتاحت للبرتغاليين فرصة التحكم بطرق التجارة الشرقية وتحول الخط التجاري إلى رأس رجاء الصالح، وتحول تجارة الذهب والفضة إلى يد الأوربيين بعد اكتشاف أمريكا[2].

تزامنت هذه الأسباب في إضعاف الدولة العثمانية مع بداية اختلال موازين القوى، لما وصلت إليه أوربا من تطور كبير بفضل الثورة الصناعية، وحدوث تطور في الحركة الرأسمالية العالمية المتحولة إلى حركة استعمارية بأقطابها المنافسة الثلاث *، هدفها الأساسي استغلال المواد الأولية وإيجاد أسواق خارجية لتصريف منتوجاتها وتوطين سكانها، وعرف هذا بالمسألة الشرقية[3]. وأمام هذا الخطر الداهم تصاعدت أصوات مطالبة بضرورة القيام بحركة إصلاح لعلاج الأزمة من قبل المفكرين والمؤرخين ورجال الدولة، لتجاوز حالة التخلف وإصلاح الخلل قصد اللحاق بركب الدول الأوربية، وقد مرت الحركة الإصلاحية في الدولة العثمانية بثلاث مراحل أساسية: **مرحلة التجديد الذاتي والإصلاح الداخلي. مرحلة الإصلاح وفق النموذج الأوربي، المرحلة التى كانت مفروضة من قبل الأوربيون وسميت بمرحلة التنظيمات[4].**

---

[1]– قيس جواد العزاوي: **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامـــل الإنحطاط**، الدار العربية للعلوم، بـــــيروت، 2003، ص ص 19–23.

[2] – ألبرت حوراني: **الفكر العربي في عصـــر النهضة 1898– 1939**، تر: كريم عزقول، دار النهار لنشر، بيروت، 1968، ص 53.

* بريطانيا لتأمين طرق مواصلاتها إلـــــى الشرق الأقصى والهند خصوصا، وروسيا القيصرية التى أرادت أن تجعل لها منفذاً بحرياً في المياه الدافئة وفرنسا التى أخذت على عاتقها مهمة حماية المسيحيين الكاثوليك.

[3]– بن جلول هزرشي: **الشيخ محمد رشيد رضا والدولـــة العثمانية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصريه، جامعة الجزائر، 2003، ص 15.

[4]– قيس جواد العزاوي: المرجع السابق، ص ص 32– 44.

وفي إطار هاته الإصلاحات صدر في عام 1876م، أول دستور للدولة العثمانية ينص على المساواة بين الرعايا العثمانين وحماية حرياتهم، ونص على إنشاء مجلسين تشريعين من الأعيان والنواب، وعلى إنشاء مجالس للولايات والنواحي، الذي إرتبط إقراره بشخصيات بارزة يأتي في مقدمتها مدحت باشا الذي كان يرى أن العلاج الوحيد لتدهور الدولة هو المساواة بين الأجناس وكبح جماح السلطان، و إن إقراره كان لوجود عاملين: نمو الوعي القومي وطغيان الحكم وقسوته[1]. وإن كان هذا الدستور قد أضفى نوعاً من الإصلاح في الدولة العثمانية فإن الإجراءات التى أُتخذت من طرف **السلطان عبد الحميد الثاني** * والتى تؤسس نظريا لنظام حكم يعتمد على مبدأ الحرية والمساواة واللامركزية وتلغي ا لإستبداد، فإنه سرعان ما كشف وجهه الحقيقي بتطبيقه سياسة ذات طابع ستبدادي، أبرز معالمها السياسية هي عزل مدحت باشا ومقاومة كافة الإتجاهات التحررية المطالبة بعودة الدستور[2].

ولقد شهدت هذه الفترة ظهور جمعيات والحركات، على غرار جمعية النهضة وجمعية تركيا الفتاة وجمعية العهد، وجمعية الشورى العثمانية عام 1908م في مصر الذي كان رشيد رضا أحـــد مؤسسيها، وكذلك جمعية الإتحاد والترقي في الأستانة وغيرها من الجمعيات التى هدفت إلى إصلاح الدولة والبعد عن مهاوى الضياع والإنحطاط مشدد ة في مطالبها وحربها ضد السياسة العثمانية الداخلية، وكان أقواها جمعية الإتحاد والترقي * التى أرغمت السلطان عبد الحميد الثاني على إعلان الدستور مرة ثانية 1908م، ثم أرغموه على التنازل عن الخلافة في أفريل 1909م، حيث شهد عهدهم نوعاً من التفرقة بين الأتراك والعرب بما

---

[1]– علي المحافظة: **الإتجاهات الفكرية عند العـــــرب في عصر النهضة (1798– 1914)**، دار الأهـــلية لنشر والتوزيـــــــــع، بـــــــيـروت، 1987، ص 24.

* السلطان عبد الحميد الثاني: ولد عام 1842م، تولى السلطنة 1876م، وفي عهده بدأ بما يسمى بعهد التنظيمات، كما عرف بحنكته السياسية حتى قال فيه جمال الدين الأفغاني رجل داهية وقرماً من أقرام السياسية، وكان على علم قوي بشؤون الأوربية عارفاً باللغات والعادات والشؤون الخارجية لكلا العالمين الغربي والشرقي، للمزيد انظر محمد حرب: **مذكرات السلطان عبد الحميد**، ط 3، دار القلم دمشق، 1991، ص ص17– 18.

[2]– بن جلول هزرشي: المرجع السابق، ص 19.

* جمعية الإتحاد والترقي: تأسست في الأستانة عام 1894م، نتيجة الخلل والاستبداد في إدارة الدولة العثمانية، كما أسست فرعاً لها في باريس أبرز مؤسسيها أحمد رضا بك، انظر روحي خالدي: **الانقلاب العثمـــــاني وتركيا الفتـــــــاة** ، مؤسسة الهنداوي لتعليـــــم والثقـــــافـــة، القاهـــــرة، 2012، ص 50– 52.

يعرف الحركة الطورانية* الذي كان لرشيد رضا جهود كثيفة في محاولة القضاء عليها والدعوة إلى التأخي بين الترك والعرب تحت ظلال الإسلام[1].

وتلاحقت الأحداث سراعاً ففي فصل صيف 1914م بدأت الحرب العالمية الأولى، فإنحازت تركيا إلى جانب ألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا، وانخداع الشريف حسين أمير مكة بوعود إنجلترا له، بإستقلال بلاد العرب تحت حكمه. فقام بثورته ضد الدولة العثمانية وأعلن استقلال الحجاز عام 1916م، وقبل أن تنتهي الحرب علم قادة العرب بمعاهدة سايس بيكو وتقسيمها للمشرق العربي، فعاد العرب بذلك لنظالهم من جديد بتأسيسهم للأحزاب والجمعيات المطالبة بالاستقلال عن المستعمر مثل حزب الإتحاد السوري الذي كان فيه محمد رشيد رضا نائباً لرئيسه[2].

وباستيطان الاستعمار الفرنسي والإنجليزي في الأقطار التى رسمتها معاهدة سايس بيكو، أخذ المصلحون والمفكرون يعاودون نشاطهم في الدعوة إلى استقلال البلاد العربية والإسلامية، وكان على رأس هؤلاء محمد رشيد رضا الذي قدر له أن توفي عام 1935م، دون أن يتحرر شيئ من الأقطار العربية والإسلامية المستعمرة.

1- الوضـــــــع السياسي لمصر:

لقد عاش محمد رشيد رضا في مصر الحديثة، أي في ظل أسرة **محمد علي*** التى كانت تتميز بنوع من الإستقلال الذاتي، حيث إستغل هذا الأخير الظروف التى مرت بها مصر بعد خروج بونابرت وحملته، فإستطاع بذكائه أن يصل إلى كرسي حكم مصر وعرشها متحرراً

---

* وهي نزعة تركية خالصة غرضها الأصلي تتريك الدولة ومحو الجنسية العربية.

[1]- يوسف إيبش: **رحـــــــــــلات الإمام محمد رشيد رضا**، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص ص 55-57.

[2]- جورج أنطونيوس: **يقـظة العرب "تاريخ حركة العرب القومية"**، تق: رشيد أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، (د، ت)، ص 481.

* محمد علي: حاكم مصر مابين (1805-1848م)، الملقب بعزيز مصر ومؤسس مصر الحديثة، خاض العديد من الحروب في بداية حكمه ضد الإنجليز والمماليك، استطاع أن ينهض بمصر في عهده عسكريا واقتصاديا وصناعيا، أنظر محمد شفيق غربال: **محمـــــد علي الكبير**، مؤسسة الهنداوي التعليمية والثقافية، القاهرة، 2012، ص 12-17.

من الوصاية العثمانية بعد تقربه من فرنسا وإنجلترا، وبناءاً على معاهدة 1840م صار لمحمد علي وأبنائه حكم وراثياً بموجب "خط شريف" من السلطان العثماني[1].

نصب محمد علي كل إهتماماته بأن يجعل مصر دولـــــــــة حديثة تلحق بركب التقـــــــدم الأوربي، لصلته بنهضتها، وإن إتجاهه الأول كان نحو إصلاح الجيش معتمداً بذلك على ضباط فرنسيين بقوا من حملة نابليون بونابرت ونتيجة اهتمامه بالحضارة الغربية شرع في سياسة إصلاح واسعة النطاق مستعيناً بالفرنسيين في تنفيذها. ويقول كلوت بك: "**أن محمد علي أول عثماني استطاع إدراك الأفكـــار النافعة فيما يتعلق بالحكومة والإدارة، إذ شكل لنفســـه مجلسا لمداولة لمناقشة جميع الأعمـــال المتعلقة بالحكومة قبل الشروع في تنفيـــذها، وألف لكل فرع من فروع الإدارة مجلســـا لأخصائيين** "[2]. وفي عهده حـــــدثت مجموعة كبيرة من الإصـــــلاحات الزراعيـــــة، فأنشـــــأ الســـــدود القناطر، وحفر الترع، وأدخل محاصيل جديدة لم تكن من قبل كالقطن الذي أصبح ذا شهرة عالمية، وفي مجال الصناعة أدخل صناعات هامة بالإضافة إلى مصانع سبك الحديد ومصانع السكر والورق والصابون والزجاج[3].

تولى الحكم بعد محمد علي، عباس باشا الأول (1848– 1854م) الذي تميز عصره بتعطيل دولاب الحركة الإصلاحية مستنداً في حكمه على قوتين: الرهبة والجمود، أما الرهبة فكانت ببث العيون والأرصاد على رجال الدولة فـإنتشرت بذلك الدسائس وفُقد الأمن والطمأنينة وتطرق الخلل إلى الأعمال، أما الجمود فكانت أول مظاهره إغلاق المدارس المشيدة قبل حكمه وإبطال المعامل والمصانع[4].

---

[1]– تامر محمد محمود متولي: **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، دار ماجد العسيري، جدة، 2004، ص 36.

[2]– محمد صبري: **تاريخ مصر الحديثـــة من محمد إلى يومـــنا هذا**، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1926، ص 85.

[3]– تامر محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 38.

[4]– محمد صبري: المرجع السابق، ص 91.

وبعد عباس الأول تولى عرش مصر **محمد سعيد باشا***بن محمد علي، الذي وقع على اتفاق حفر قناة السويس مع الفرنسيين ببنودها المجحفة على المصريين، إلا أن إسماعيل باشا إستطاع أن يعدل هذه الشروط ويتخلص من الإجحاف، كما تميز بإهتمامه البالغ بتنمية مصر من كافة الجهات، فخدم الزراعة والصناعة والتعليم بما لم يفعله أحد من قبله، لكن ما يعاب عليه تسرعه في تنفيذ خطته بتوسيع في زراعة القطن وذلك بعد توقف أمريكا عن إنتاجه بعد الحرب الأهلية، لكن سرعان ما انخفض سعره بسبب عودة أمريكا لإنتاجه ما أدخل مصر في أزمة مالية أدت به في الأخير إلى خلعه من قبل أوربا[1] .

وفي عهد ابنه توفيق، إستغلت إنجلترا عدم نباهة أحد ضباط الجيش المصري فإحتلت مصر بجيوشها، وأصبح في مصر حاكمان أحدهما شرعي (الخديوي) والآخر فعلي (إنجلترا)، وبما أن عباس الثاني كان من الوطنيين والمتحالفين مع الشعب المصري ضد إنجلترا وموالياً لسلطان العثماني، عملت على خلعه واستبداله بحسين كامل *، وبها انقطعت كل علاقات المصرية العثمانية، وأصبحت مصر مملكة واقعة تحت سيطرة التاج البريطاني لتخرج نهائيا في عهد الجمهورية "أحمد فؤاد الثاني" من السيطرة البريطانية[2].

2- الأحوال السياسية في الشام:

لم تفز الشام بولايتها بمثل ما فازت به مصر بالحكم الذاتي ، بل بقيت منذ الفتح العثماني تسير من سيئ إلى أسوأ، معتمدين في ذلك على سياسة التتريك الكاملة لكل المؤسسات مع فرض موظفين من لدنهم .حيث شهدت الشام عهداً من الامتيازات من قبل

---

* محمد سعيد باشا: (1822-1863م) حاكم مصري يعد عهده متميزاً لوجود أعمال طبعت فترة حكمه أهمها: القضاء على الذيول المتبقية لنظام الاحتكار التجاري، إقرار الملكية العقارية للأراضي عام 1858م، خفض الضرائب على الأهالي، قفز بالجيش المصري بعيداً عن الإظمحلال والتقهر لما أصابه سابقا، إلا أن مايعاب عليه إنتكاس النهضة العلمية التعليمية في عهده بغلقه للعديد من المدارس والمعاهد، أنظر سهير حلمي: **أسرة محمد علي**، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003، ص 139.

[1]- تامر محمد متولي: المرجع السابق، ص 39.

*حسين كامل: (1853-1917م) ابن الخديوي إسماعيل، نصب سلطانا بعد عزل ابن أخيه الخديوي عباس وأعلنوا مصر محمية بريطانية عام 1914م، وذلك بداية الحرب العالمية الأولى، وزوال سيادة الدولة العثمانية على البلاد، التحق بمدرسة سان كلو الحربية بباريس، كما تقلد أكبر عدد من المناصب الوزارية المختلفة، أنظر سهير حلمي: المرجع السابق، ص 297- 300. بتصرف.

[2]- تامر محمد متولي: المرجع السابق، ص ص 40- 41.

فرنسا طالبتًا من الدولة العلية حماية رعاياها باسم الصداقة والدبلوماسية، وما إنحصلت فرنسا على هذا الحق حتى تبعتها روسيا في حصول على حق مثيل له بالنسبة للمسيحيين والأرثوذكس، وعلى إثر كل هذه الامتيازات أصبحت أوربا تنتهز الفرص من حين إلى آخر لتحصل على مزيد من الامتيازات باسم حماية المسيحيين، وبالتالي المزيد من حقوق التدخل فكانت نتيجة ذلك أن قامت فتن وثورات بين مؤيدي فرنسا وإنجلترا[1].

وفي عام 1864م ونتيجة لتوالي الفتن والتدخل الأوربي، انفصلت لبنان وسوريا رسميا عن الدولة العثمانية وظلت حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهائها حصلت فرنسا على حق الانتداب على سوريا ولبنان وانتزعت أجزاء من سوريا وضمته إلى لبنان باسم لبنان الكبير، ثم تلا ذلك تقسيم آخر في ظل الانتداب وهو انتزاع فلسطين من سوريا وإخضاعها للانتداب الإنجليزي بناء على ما قرره مؤتمر سان ريمو في أفريل 1920م*، ونص صك انتداب على أن تعمل إنجلترا لتحقيق وعد بلفور* بجعل فلسطين وطنا قومياً[2].

ثانياً: الوضع الثقافـــي

وبما أن بلاد الشام ومصر هي البلاد التى نشأ فيها محمد رشيد رضا وعاش فيها، فسنعرض وباختصار الحالة الدينية والعلمية في هذين الإقليمين:

---

[1]– تامر محمد متولي: المرجع السابق، ص 42.

* مؤتمر سان ريمو: انعقد في مدينة سان ريمو الإيطالية في أفريل 1920م، للبحث في شروط الحلفاء لصلح مع تركيا بناءاً عن معاهدة سيفر التى رسمت خريطة المنطقة العربية التى تضم العراق لبنان، وسوريا وفلسطين، والتقسيمات والانتدابات حسب مصالح دول الحلفاء، أنظر مؤسسة الدراسات الفل س طينية، **مؤتمر سان ريمو** ، على الخط المباشر: **http://www.palestine-studies.org**

* وعد بلفور: 2 نوفمبر1917م، عبارة عن رسالة أرسلها آرثر جيمس بلفور إلى اللورد وولت دي روتشيلد تعلن فيها أن الحكومة البريطانية تتعهد بأن تساعد اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، أنظر صلاح عيسى: **صك المؤامرة "وعد بلفور"**، ص 5– 10، على الخط المباشر: **www.kotobarabi.com**

[2]– كارل بروكلمان: المرجع السابق، ص 762.

إن ما يميز الوضع الديني في هذه الفترة، إنتشار لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب * ومبادئها عبر الجزيرة العربية وأقاليم الدولة العثمانية، إلا أن هناك من يؤكد على أن بلاد الشام التى نشأ فيها رشيد رضا لم تنتشر فيها مبادئ الدعوة رغم قربها لمنبع الدعوة في الجزيرة العربية، ولا ريب أن سياسة الدولة العثمانية ومعاداتها لها كانت السبب في عدم انتشارها، وليس بمعنى ذلك أن نفي أثر هذه الدعوة في بلاد الشام. حيث يقول في ذلك الأستاذ العقاد "**لم تذهب صيحة ابن عبد الوهاب عبثاً في الجزيرة العربية ولا في أرجاء العالم الإسلامي مشرقه ومغربه** ..."[1]. وما كان يميز النهضة الدينية في بلاد الشام، أنها كانت وسط بين مصر والجزيرة العربية أي بين منهج محمد عبد الوهاب ومنهج الإصلاح الديني في مصر لشيخ محمد عبده[2].

لقد وجدت في بلاد الشام كغيرها أنواعاً مختلفة من مظاهر ا لإنحراف الديني، كإنتشار البدع والخرافات بين الناس والبناء على القبور، وتعظيم بعض الجمادات الـتي كانوا يتبركون بها ويعظمونها، متبنين في ذلك التقليد الأعمى في دراسة الدين الإسلامي دون فهم قواعده ومناهجه، وذلك راجع لانتشار الطرق الصوفية في بلاد الشام ومصر ودورها في تضليل العامة عن الدين الصحيح، وشغل الناس بالأشكال والظواهر وتركهم للعمل الجدي الصالح[3].

كان لدخول مظاهر الحضارة الغربية، أثر كبير في إنتشار ظاهرة الإبتعاد عن الدين ودراسة العقيدة الإسلامية بجد وإخلاص خاصة عند الذين تربوا تربية مدنية، ولاشك أن دول الإستعمار لها دور في إنتشار هذا الإتجاه، فكان الإستعمار الفكري بالنسبة لهم أنجع وسيلة لبث مطامعهم ونشر أفكارهم الهدامة لتمزيق الأمة والقضاء على الإسلام. وهذا ما نراه

---

* الشيخ محمد عبد الوهاب: (1703-1791م) وهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من المشارفة، ولد ببلدة العينيه شمال غربي الرياض، من أبرز علماء الذين نادوا بإصلاح العقائد والأقوال والأفعال، هذا ما كان سببا في نجاح دعوته الوهابية، أنظر محمد فتحي عثمان: **السلفية في المجتمعات المعاصرة**، دار القلم، الكويت، 1993، ص ص 32-34.

[1]- عباس محمد العقاد: **الإسلام في القرن العشرين "حاضره ومستقبله"**، نهضة مصر لطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت)، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص 60.

[3]- محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 132.

واضحاً لبداية انتشار أفكار ومبادئ غربية على العالم الإسلامي كالقومية والعلمانية والإشتراكية والرأسمالية والشيوعية والديمقراطية ونحوها[1].

ولا نغفل الحديث عن الإرساليات التبشيرية التى أسستها دول الاستعمار، وذلك لنشاطهم في تأسيس مدارساً للإرساليات التبشيرية ومدارس للطائفية. ومن المفارقة أن هذه المدارس كانت تعتني باللغة العربية بينما المدارس الرسمية لدولة العثمانية تعلم اللغة التركية، هذا ما أدى إلى انصراف الكثير من المدارس الرسمية إلى الخاصة التى انتشرت في بلاد الشام [2]، ولم يقتصر الأمر على دولة الاستعمار فقط بل كان لكل دولة أجنبية مدارس خاصة بها، فأنشئ الأمريكيون كليتهم ببيروت وتبعهم الفرنسيون والألمان والطليان في إنشائهم لهاته المدارس، التي كانت من أولاياتها الإنقاذ من الأزمات السياسية والصحية والاجتماعية، ومن خلال هذا الاستعمار المعنوي يُقحمون أولى وسائلهم الفكرية (المدارس) باسم المداد الحضاري[3]. وكانت الإرساليات البروتستانتية والكاثوليكية والطوائف الأخرى تتنافس في إنشاء المدارس في بلاد الشام منها البطريركية الحكمة وغيرها[4].

ولا حاجة للقول أن مظاهر الإنحراف عن الدين بكل أنواعه كانت موجودة في مصر كوجودها في الشام، زيادة على ذلك تغلغل النفوذ الإستعماري الإنجليزي في مصر خصوصا بعد عام 1882م، حينما فشلت الثورة العرابية وماتت في مهدها، لكن الشيء الذي تمتاز به مصر عن الشام وجود الجامع الأزهر فيها الذي كان له الدور الكبير في حماية تراث الإسلام والعربية والدفاع عنها، رغم تعرضه للعديد من سهام أعدائه لإخماد حركته ودوره في حياة شعوب العالم الإسلامي، وإبعاد علومه عن كل جديد رغم المحاولات الإصلاحية لمحمد عبده[5]، ورغم موجة الإغراق الديني والإنحراف الذي تميز بها عصر رشيد رضا إلا أنها

---

[1]– محمد قطب: **جاهلية القـــرن العشـــــرين**، (د، م)، 1980، ص ص 42– 46.

[2]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضـــا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، مكتبة المعلا، الكويـت، 1988، ص 134.

[3]– بكر بن عبد الله أبو زيد: **المـــدارس العالمية الأجنبية الاستعمـــارية "تاريخها ومخاطرها"**، دار الهدى، الرياض، 2000، ص ص 22–27.

[4]– وليد نويهض: "**أزمة البحث عن الوطن المدارس والتبشير**"، مجلة الوسط، ع 2289، (2008)، ص 18.

[5]– محمد عبد الله السلمان: المرجع السابق، 135.

قابلها وجود تيارات لإصلاح هذا ا لأخير، ولعل أبز حركة إصلاحية في هذا العصر هي حركة **جمال الدين الأفغاني*** الذي أطلق دعوته لتنقية المسلمين مما شابها من بدع خرافات وانحراف وفساد والدعوة للنهوض بالشرق الإسلامي[1]، إضافة إلى أبرز تلامذته **الشيخ محمد عبده*** في مصر الذي دعا بدوره إلى الإجتهاد ومحاربة التقليد في العالم الإسلامي عن طريق التربية والتعليم[2]. وكذلك ظهور جمعيات إسلامية قامت كرد على تيار الانحراف هذا مثل: (الجمعية الخيرية الإسلامية في مصر) و(الجمعية الخيرية في دمشق)[3].

وما يجب ذكره أن تيار الإنحراف في هذا العصر كان قويا بدرجة تفوق تيار الإصلاح، وكان مما يزيد تيار الانحراف قوة أنه له عدة وجهات وقوى مختلفة، فقد عان الإسلام في هذا العصر من موجة البدع والخرافات التى انتشرت في المجتمع الإسلامي، إضافة إلى مطامع خصومه السياسيين الذين يحكمونه، وفوق هذا وذاك فقد واجه أصعب الشبهات التى جاء بها الملحدون الخارجون عن الدين والقيم والأخلاق. فحاول فيها محمد رشيد رضا وبكل ما أوتيح له من وسائل لمقاومة مظاهر هذا الانحراف الذي شاع في عصره[4].

2-1-الحالة العلمية في الشام ومصر:

في الواقع أن الوضع العلمي في بلاد الشام خاصة في النصف الأول من القرن التاسع عشر كان يميزه بعض الركود . ما جعل هناك نقص في المدارس والمعاهد والجامعات، التي

---

* جمال الدين الأفغاني: (1839- 1897م) أول زعيم من زعماء الحركة الإسلامية، دعا إلى الوحدة الإسلامية والتعاون بين زعماء الدين والسياسيين وإلى تحرير الفكر الديني من قيود التقليد وهو صاحب مجلة العروة الوثقى، أنظر عبد القادر المغربي: **جمال الدين الأفغاني**، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د، ت)، ص 1- 16. بتصرف.

[1]- مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: **جمال الدين الأفغـــــاني في ميزان الإسلام** ، دار طيبة، الرياض، 1983، ص 197.

*محمد عبده: (1849-1905م) رائد من رواد الإصلاح في العالم الإسلامي، كان من أهدافه تحرير الفكر من قيد التقليد وإصلاح الأساليب اللغة العربية اهتم بالتعليم الديني في مدارس المملكة العثمانية، أنظر طاهر الطناحي: **مذكرات الإمام محمد عبده**، دار الهلال، مصر، (د، ت)، ص 10-20. بتصرف.

[2]- أنور الجندي: **اليقظـــــة العربية في مواجهـــــــــــة الاستعمـــــــــــار "منذ ظهورها أوائل الحرب العالمية الأولى**، دار العلوم للطباعة، القاهرة، 1978، ص 131.

[3]- عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص 143- 148.

[4]- محمد رشيد رضا: "**تطهير الإسلام من البدع**"، مجلة المنار، مج 35، ج1، القاهرة، (1935)، ص ص 27- 28.

لم تفي بالحاجة المطلوبة لقلتها. لذلك أخذت المساجد والكتاتيب تعمل على سد ذلك الفراغ [1]. ولم تكن المدارس وحدها هي النادرة بل كانت الكتب غزيرة الوجود لا يملكها إلا الأغنياء، مع حجب أصحاب المكتبات الخاصة بعضها وتركها رحمة للعبث ومأوى الغبار[2].

ويزيد من قلة الكتب قلة ناسخيها، بالإضافة إلى ندرة المطابع رغم وجودها لأول مرة في بلاد الشام ولكن ومع مرور الوقت تحسن الحال شيئا فشيئا، وذلك بإنشاء المدارس النظامية والمدارس الخاصة والمدارس التى كانت تقوم على أكتاف الإرساليات التبشيرية للطوائف المختلفة تمولها دول الاستعمار كفرنسا وايطاليا وإنجلترا، وقد عُنيت هذه المدارس بتعليم اللغة العربية خدمة لمصالحها كما يعلل الأستاذ العقاد في قوله: "**زمن خدام الاستعمار طائفة تمهد له بخدمة اللغة العربية تشجيعا لثورة العربية على الدولة الخلافة، واحتيالا على نفث بعض المغامر في طيات الكتب التى تنشرها**[3] "

زيادة على تلك أن الدولة العثمانية لم تشجع على فتح المدارس الرسمية وتعليمها للغة العربية، والمدارس الخاصة من طرف المتحمسين لخدمة بلادهم وإن وجدت فقد كانت تعيقها، ومن الأمثلة على ذلك المدرسة التى أنشأها الشيخ **حسين جسر*** في طرابلس وهي المدرسة الوطنية الإسلامية التى تم توقيفها عن العمل 1881م، بسب عدم إعفاء طلابها من الخدمة العسكرية الإجبارية[4].

ومع هذه الظروف فقد تقيدت أحوال المسلمين في بلاد الشام بأحوال الدولة العثمانية، فتعلم من تعلم باللغة التركية في مدارسها، وقدم بعضهم إلى جامع الأزهر بمصر أو تلقى العلم على منهاجه القديم من علماء بلده، لذلك كان التعليم فيها منحصرا في النواحي الضيقة

---

[1]– محمود سليمان: المرجع السابق، ص 27.

[2]– تامر محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 49.

[3]– عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص ص 103– 104.

* حسين جسر: (1845– 1909م) من مشاهير أعلام الأدب في طرابلس الغرب، عالم لبناني فقيه وأديب، وهب شطراً كبيرا من حياته لتعليم الأجيال تخرج على يديه مجموعة من حاملي العلم أمثال رشيد رضا وعبد القادر المغربي، أنظر فهمي جدعان: **أسس التقدم عند مفكـــــري الإسلام**، ط 3، دار الشروق لنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1988، ص 222.

[4]– شكيب أرسلان: **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة** ، دار الفضيلة لنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1983، ص 36.

للعلوم الدينية، كما كانت اللغة العربية نفسها في حالة سيئة نتيجة لمظاهر التتريك من قبل الدولة العثمانية[1].

أما عن الحالة العلمية في مصر، فقد كانت أحسن حال من بلاد الشام لضمها مجموعة من المدارس الإسلامية والعربية، وما يميزها كذلك وجود جامع الأزهر الذي كان له دور في سيرورة الحركة الثقافية وتقدمها في المنطقة رغم العيب الذي كان يعاني منه هو الحفظ وعدم الفهم والتصرف، ومع مرور الوقت تكاثرت المدارس وذلك بإنشاء الجامعة المصرية التي كان رشيد رضا من المؤيدين لإنشائها داعيا بذلك بأن تكون للدول الإسلامية نصيبا فيها[2].

أما عن المطابع في مصر، فكان أول ظهورها عام 1798م، إثر الحملة الفرنسية على مصر ثم مع عصر محمد علي حيث أخذت تتزايد فأُنشأت مطبعة البولاق الحكومية، الهلال الجورجي ... وغيرها، حيث إستفاد منها المصريون وغيرهم آنذاك لأثرها الفعال في تنشيط الحركة الثقافية[3].

وفي شأن الصحافة التى تعد جانب مهم من الجوانب الثقافية لعصر رشيد رضا، فكان إزدهارها مرهون بكثرة وتطور المدارس والمطابع سوءا في بلاد الشام أو مصر، فبعد إزدهارها إنتشرت الصحافة على الجانبين للمسلمين ولطوائف الذين تزاحموا على إنشاء الصحف كما تزاحموا على إنشاء المدارس من قبل، فإنتشرت بذلك الحركة الصحفية فكانت فترة (1860م-1880م) أن صدرت العديد من الجرائد والمجلات أهمها (الأخبار، البشير، النجاح، الحرية ... وغيرها)، فلو نظرنا لحال الصحافة في مصر لوجدنا أنها أكثر حرية من حالها في الشام لوجود تضيق ورقابة صارمة من قبل الحكومة العثمانية، بخلاف مصر التى كانت فيها الصحافة مستقلة ومزدهرة لإستقلاليتها في الغالب. هذا ما جعل العلماء والمفكرون يرغبون في الهجرة إليها لحرية الكلمة فيها أمثال محمد رشيد رضا الذي هاجر

[1]- عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص 403.

[2]- رشيد رضا :"**باب الأخبار**"، مجلة المنار، مج 2، ج17، القاهرة، (1899)، ص 270.

[3]- محمد بن عبد الله السلمان: المرجع السابق، ص 142.

إليها وقام بتأسيس مجلة المنار بها[1]، ورغم القيود المفروضة على حرية الصحافة في الشام إلا أنه لم يمنع من وصول الصحف المتحررة إليها ولو بطرق سرية كالعروة الوثقى. فلو نظرنا إلى كبريات صحف مصر ومجلاتها لوجدنا عددا كبيرا منها في أيدي رجال من السوريين الذين هاجرو إلى مصر وخير دليل على ذلك " مجلة المنار"[2].

ثالثا: الوضع الاجتماعي والاقتصـــادي:

كان المجتمع العربي في الولايات العثمانية مقسم على أساس ديني طبقي، وقد إستمر هذا التقسيم إلا أنه تأثر بجملة من المؤثرات على غرار: ضعف السلاطين، وطبيعة الدولة القبلي والعسكري، وتدخل الدول الأوربية بـإسم المسألة الشرقية وحماية الأقليات، إضافة إلى ظهور تنظيمات وإصلاحات ساهمت بدورها في خلق نشاط لطوائف حتى جعلتها طبقة هامة في المجتمع، لكن هذه التنظيمات إنعكست بالأثر العكسي على فئات أخرى، كالفئات الحرفية التى كانت تدير الإدارة المحلية والأهلية في الريف والمدن [3]، والتي واجهت خطر تفككها وضعفها خاصة بعد توسيع الشبكة الإدارية في المدن والقرى من قبل الدولة العثمانية، إضافة إلى تخوف الفئات المحلية من الامتيازات الأجنبية وأعمالها داخل المدن، التي أثرت بدورها على الطابع المحلي بإنتاجها ما يعرف بالطابع الطبقي القديم[4].

إنتشر الجهل والتخلف والفقر بين فئات المجتمع العثماني عامة وبأقاليمها خاصة جراء إنشغال الدولة العثمانية بمشاكلها السياسية والعسكرية في مواجهتها مع الدول الكبرى، ما جعلها غير قادرة على تحسين الأوضاع الاجتماعية في ولاياتها المختلفة مع توجيه مواردها المالية نحو المجهود العسكري، وقد نتج عن قلة الوعي الثقافي الإسلامي لدى فئات المجتمع أن غلب الجهل حياة العامة، وتولدت البدع والخرافات وكثرت الطرق الصوفية، وابتعاد

---

[1]– شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 128.

[2]– محمد بن عبد الله السلمان: المرجع السابق، ص 144.

[3]– لتفصيل في حالة ضعف الدولة العثمانية، ونشاط الأسر المحلية، أنظر عبد الكريم رافق: **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت**، ط2، دمشق، 1968.

[4]– نجاة عبد الكريم: "**وقفات مع محمد رشيد رضا (1865–1935م)**"، ع 20، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2011، ص 116-118.

الناس عن العقيدة الصحيحة الأمر الذي جعل رشيد رضا وبعض المصلحين يهبون لشرح تعاليم الإسلام للخروج بمجتمعات راقية[1].

أما عن الحالة الإقتصادية لهذا العصر، فأهم ما كان يميزه حالة التردي وا لإنحطاط، بسبب الأزمة الإقتصادية التي تجلت أبرز مظاهرها في إرتفاع الديون ووجود الإحتكارات الرأسمالية، والتغلغل الرأسمالي الأجنبي، وما نتج عنه من تدمير ل لإقتصاد العربي الحرفي وتكيفه لخدمة متطلبات السوق الأوربية ومصالحها ا لإستعمارية، وسعيها الحثيث لإستغلال المواد الأولية والطاقة البشرية والتحكم في المواقع الإستراتيجية[2].

وعن حالة التجارة، فإن مراحل القوة والضعف التى مرت بها الدولة العثمانية أثرت في طبيعة الحركة التجارية، إضافة إلى التطورات الخارجية كالثورة الصناعية ونتائجها أين غمرت أسواق الشرق بمنتوجاتها، ما أدى إلى كساد الإنتاج المحلي وعجزه في المقابل المنتجات الأوربية[3].

لقد ساهمت الإمتيازات الأجنبية بربط الإقتصاد الوطني بالإقتصاد الرأسمالي، خاصة بعد كسبها للحقوق وتزامنها مع مرحلة التقهقر لدولة العثمانية، وانفلات الأقاليم التابعة لها، وجعلها كوسيلة من ووسائل السيطرة استعمارية وعرقلة النمو الاقتصادي[4].

أما عن الصناعة، فقد تميزت بالصناعات الحرفية، حيث كان لكل مدينة حرفة مخصص لها ومنظمة وفق نقابات، إلا أن التزاحم الأوربي على الولايات العثمانية كبلاد الشام مثلاً أدى إلى تقليص بعض الصناعات، كصناعة الحرير، أما عن الزراعة والفلاحة، فقد كانتا خاضعتين لدولة والإقطاع والفلاحين، مع وضع العديد من الأنظمة لغرض تشجيع بعض الزراعات كزراعة (القطن، الزيتون، التوت)، كما عينت موظفين للإشراف على أمور

---

[1]– محمد أحمد الحاج محمد: "**عبد الرحمان الكواكبي ومنهجه في العقيدة**"، مجلة دراسات في علم الشريعة والقانون، مج 37، ع 2، (2010)، ص 359.

[2]– هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 18– 19.

[3]– نجاة عبد الكريم: المرجع السابق، ص 118.

[4]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 20.

الزراعة والنهوض بها. ورغم كل هذا إلا أنها لم تستطع السيطرة على القطاع الزراعي بشكل كامل وذلك لعدم تطبيقها لقوانين بكل جدية وعدم نزاهة الجهاز الإداري[1].

وفي هذا الجو السياسي والثقافي العام، عاش محمد رشيد رضا وكانت مواقفه لهذه الأحداث السياسية والثقافية التى عانى منها العالم الإسلامي مرادفتاً لها، حيث مارس أعمال مختلفة صبت كلها في مجال الإصلاح فالحياة السياسية السيئة التى كان يعيش فيها العالم الإسلامي والضعف الذي مني به من جراء تكالب القوى ا لإستعمارية، ألزمت محمد رشيد رضا الدخول في معترك السياسة مدافعا ومصلحا لأحوالها، أما عن الحياة الدينة والثقافية وما كانت تموج به من تيارات البدع والخرافات وانتشار للحركات التبشيرية و إنحطاط البلاد في المجال الثقافي، دفع بمحمد رشيد رضا لأن يدخل في صراع مع هذه التيارات وأن ينحو منحاً شاقاً وكمصلح لها، لذلك عرف بجهوده الإصلاحية في مجالات مختلفة تربويا واجتماعيا وسياسيا.

[1]– نجاة عبد الكريم: المرجع السابق، ص 118– 119.

الفصل الأول: الحياة الشخصية والعلمية لمحمد رشيد رضا

أولاً: الحياة الشخصية لمحمد رشيد رضا.

1. اسمه ونسبه
2. مولده ونشأته
3. أخلاقه وصفاته
4. وفاته

ثانياً: الحياة العلمية لمحمد رشيد رضا.

1. دراسته وشيوخه
2. رحلاته
3. تلاميذته
5. مؤلفاته وثناء العلماء عليه

الفصل الأول: الحياة الشخصية والعلمية لمحمد رشيد رضا

يعد الشيخ محمد رشيد رضا واحداً من بين رواد الفكر الإسلامي والإصلاحي، بعد الشيخ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. فهو من أبرز دعاة التجديد ومن الشخصيات التي لها دور فعال وبصمة واضحة في صفحات التاريخ من خلال الآثار التي وضعها خدمتاً للمهمة الإصلاح وتغير أوضاع أمته.

ثم إن الكتابة عن حياة الشيخ محمد رشيد رضا الشخصية والعلمية آثاره العلمية القيمة من الموضوعات الجديرة بالدراسة لكثرة الأحداث والأعمال الخالدة في مسيرة رشيد رضا. ولعل أهم مصدر لهذه الدراسة مجلة المنار التي اشتملت على ترجمة كافية عن الشيخ محمد رشيد رضا، وأن الغرض من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على شخصية الشيخ وأهم العوامل المؤثرة في تنشئته مروراً بمراحل حياته العلمية التي كان لها دور الكبير في سلوكه طريق الإصلاح.

أولاً:الحيـــــاة الشخصـــــية لمحمد رشيد رضـــــا

1-إسمه ونسبـــــــه:

هو محمد رشيد رضا بن علي بن محمد شمس الـــدين بن محمد بهاء الدين بن ملا الخليفـــة القلمـــــــوني[1] بغدادي الأصل[2] حسيني النسب[3]، **(أنظر الملحق رقم 01 ص، 118)**، أصل أسرته من الأشراف الذين أتو من الحجاز ثم نزلوا العـــــراق و ارتحلوا منه إلى الشام فقطنوا قرية القلمون على شاطئ البحر المتوسط بالقرب من طرابلس*الشام.

وقد ذكر السيد شكيب أرسلان * كيف وصلت أسرة رشيد رضا إلى القلمون نقلا عن ابن عم رشيد رضا السيد عبد الرحمان عاصم ".. **أصلهم من الحجاز وانتقلوا إلى العراق ونزلوا النجف ثم نزحوا من العراق إلى الشام وسكنوا قرية القلمون على سيف البحر قرب طرابلس الشام، وأول من اتخذ القلمون سكناً له من أجداد رشيد رضا هم، منلا،الخليفة البغدادي**"[4]. حيث إشتهرت أسرته بالصلاح والتقوى وحسن السيرة والسريرة وتقدير ذوي العقول النيرة من العلماء والأدباء والحكام والعظام المنتسبة إلى الفرع الحسين –بن علي رضي الله عنه–، وهو ما يؤكده قائلا: "**وأهل بيتنا يمتازون فيهم بأنهم أهل علم الإرشاد والرياسة، ويلقبون بالمشايخ لتميز، وجدي الثالث هو الذي بنى لهم المسجد بجانب بيتنا القديم، الذي ولدت فيه ...**"[5]

---

[1]– خير الدين الزر كلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1997،ج6، ص 126.

[2]– عمر كحالة: **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993، ج3، ص 293.

[3]– شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 23.

* شكيب أرسلان: (1870– 1946م) أحد أعلام اليقظة العربية والسياسية والثقافية في العالميين العربي والإسلامي، مصلح اجتماعي، صحافي ناهض، وسياسي مناضل وعالم وأديب، أتقن اللغات التركية والفرنسية والألمانية، عمل على إيقاض الشعوب العربية والشرقية وتحريرها السياسي، اشتهر بالمعرفة أحوال العرب والمسلمين وشؤونهم، كان عضوا في المجتمع العلمي بدمشق. جاهد في حرب طرابلس ضد إيطاليين ثم انكب على الكتابة من بين مؤلفاته "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ؟"، انظر عمر كحالة: المرجع السابق، ج1، ص 818.

*طرابلس: مدينة لبنانية على منتصف الساحل الشرقي لحوض البحر المتوسط تقريبا، وتبعد عن مدينة بيروت بتسعين كيلومترات، وتعرف بطرابلس الشام تمييزا لطرابلس الليبية وتعد العاصمة الثانية لدولة لبنان.

[4]– شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 811.

[5]– محمد رشيد رضا: "**طلب الســـــيد العلوم واتصـــــاله بالأستاذ الإمام**"، مجلة المنار، مج 35، ج2، القاهرة، (1935)، ص 153.

كما كان يحرص محمد رشيد رضا في كل مناسبة أن يؤكد أنه ينتسب إلى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، فنراه يقول عن الإمام –علي رضى الله عنه– " **جدنا المرتضى عليها السلام**"، ويقول:"**جدنا الحسين عليه السلام**"[1]، أما والدة الشيخ رشيد رضا فاسمها فاطمة وتنتسب إلى البيت النبوي من جهة الأب والأم، فبذلك نجد أن محمد رشيد رضا قد حظي بشرف اتصال نسبه إلى العترة النبوية من الجهتين.

وفي نسب الشيخ رشيد رضا، هناك من شكك فيه بناءاً على خلو دفاتر الأنساب التي بُحث فيها في كل من النجف وبغداد ما قد يثبت إنتساب آل رضا لأهل البيت وهذا حسب حجة السمرائي، ثم اعتمد الدكتور فهد الرومي على حجة السامرائي ليقرر بناءاً عليها أن إنتساب آل رضا إلى أهل البيت كان بغرض "**الظهور بمظهر القداسة عند العامة حت ى يألفوهم، ويقتربوا إليهم ويحسنوا الإصغاء إلى أقوالهم ... وأن يكون هذا النسب حصانة لهم من أذى الدولة واستخفاف الخصوم**"،ورغم الطعن في نسب الشيخ، إلا أن هناك من أكد على إنتساب الإمام لآل البيت كل من "محمد بهجت البيطار" و"تامر محمد متولى" في مؤلفاتهم على انتسابه لآل البيت، فقد رد عليهم بهجت البيطار بأن النسب الشريف لم ينحصر في قرية القلمون وأن لآل رضا سلسلة نسب تثبت نسبهم إلى بيت النبوة والناس مؤتمنون على أنسابهم [2]. ورد تامر متولى على هذا الطعن عندما كتب عن منهج الإمام، واكتفى أنه من حيث الشريعة لايجوز الطعن في الأنساب وأن هذا النسب ثابت في الحقيقة متواتر عن أهل بلدة القلمون وهم مشهورون بذلك[3].

كما ذكر"**شكيب أرسلان**"صديق رشيد رضا، أن لآل رضا وثائق تثبت نسبهم إلى العترة النبوية وسجلات تؤكد نسبتهم هذه، ثم ذكر من أخبار تحريه عن صحة هذا النسب ما يورث للقارئ اطمئنانا ويقينا بصحته[4].

---

[1]– شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 24.

[2]– فهد بن عبد الرحمان بن سلمان الرومي: **منهج المدرسة العقلية في الحديثة في التفسير** ، ط2، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، 1983، ج1، ص ص 170– 172.

[3]– تامر محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 60.

[4]– شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 63.

وما يجب الإشارة إليه في هذه المناسبة، أن التشكيك في نسب الإمام محمد رشيد رضا كان شائعا في أيامه وردده خصومه وقد أشار رحمه الله عن المطاعن التى وجهت إليه في مجلة المنار فنجده يقول: "**ومن قبيل هذا الطعن ما شنع به بعض الدجالين من أعداء الإصلاح – علينا وعلى شيخنا الأستاذ الإمام *، وشيخه حكيم الإسلام*–وتجرؤ به على رمينا بالكفر والدعوة إليه ويطعن في أنسابنا ويستدل على ذلك بأوهامه وأحلامه التى يصورها له الشيطان في يقظته و منامه**"[1] .وعلى الرغم من كل هذا الطعن، إلا أنه لم يكن ليصد الشيخ رشيد رضا عن اتخاذ المواقف الصحيحة حيال المسائل الإصلاحية سواءاً في العقيدة أو إصلاح أحوال المجتمع من كل شائبة.رغم إدعاء البعض منهم أنه اتخذه لتقريب الناس إليه، والواقع أن قضية نسب رشيد رضا قصة شائكة كثر كلام أعداءه عليها ونفيهم لها وشكوكهم

2– مولـــــــده ونشأتـــــــــه:

ولد محمد رشيد رضا يوم الأربعاء **18 أكتوبر عام 1865م**، فيقول عن نفسه رحمه الله:"**ولدت ونشأت في قرية تسمى القلمون على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان، تبعد عن مدينة طرابلس زهاء ثلاثة أميال وكان جميع أهل هذه القرية من السادة الأشراف المتواتري النسب ... وقد اشتهروا بالشرف وحسن السيرة، قلما يعرف عنهم المنكر ...**"[2]

نشأ محمد رشيد رضا نشأة متميزة عن غيره بأن لاحت عليه أمارات الفطنة والنباهة، إذ إتضح ميله إلى مجالسة العلماء والصالحين ممن كانت دار أبيه تغص بهم في غالب الأوقات، وتجلى هذا الإستعداد الفطري في حبه الشديد للعبادة في مراحل عمره الأولى[3]. فلقد ترعرع الإمام ونشأ وسط أسرة ذات كرم وأخلاق، فهي شبيهة بعائلة محمد عبده من حيث أنها قروية ذات مكانة وإرث من العلم والتقوى[4]، وقد أورثت ذلك الصفات الحميدة لأبنها. فكان أبوه شيخا للقلمون وإماما لمسجدها وهو السيد علي رضا الحسيني، ويصف رشيد رضا أباه بالكرم الزائد وبالشدة في التربية قائلاً: "**كنت أنا وأخواتي نهاب والدنا أشد المهابة، لا يرفع**

---

* يشير الى الأستاذ محمد عبده.

* يشير الى الأستاذ جمال الدين الأفغاني.

[1]– محمد رشيد رضا: "**الدجالـــــــون أعداء الإصلاح**"، مجلة المنار، مج 14، ج8، القاهرة، (1911)، ص 621.

[2]– محمد رشيد رضا: **المنـــــــــار والأزهر**، مطبعة المنار، مصر، 1934، ص 133.

[3]– المرجع نفسه، ص 135.

[4]– ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 270.

أحدنا في حضرته صوتا ولا يجلس متكئاً ..." ثم يقول: "وكان يوصينا دائما بالخوف من الله تعالى دون سواه"[1]، أما والدة رشيد رضا فيذكـــــر أنها كانت تقية بـــــارة مخلصة في العبـــــــــادة، فورث محمد رشيد رضا من أخلاقها شيئا كثيراً وكانت تحب ولدها حبا شديداً فكان حظه أكبر من حظوظ أخواته، حتى كان والده يعبر عنه بقوله: "حبيب أمه".

وتأسيساً لما سبق، فإن محمد رشيد رضا في نشأته قد توفرت له عوامل أسرية واجتماعية كان لها الأثر في تكوينه. فالعوامل الأسرية تمثلت في:بيتا وأسرة صالحة ذات علم وأخلاق كان لها الأثر في توجيهه نحو هذه الصفات الحميدة التي امتازت بها. فحرص على طلب العلم من صغره وعلى التمسك بأخلاق القيمة وعزة نفسها، وحرص أبوه على تربيته التربية الصالحة.أما العوامل الاجتماعية التي نشأ فيها محمد رشيد رضا كان لها الأثر في نشأته، سواء الدينية منها أو في إتجاهه العلمي وبعده عن مزالق الهوى وأنواع الجهالة والعصيان.فيصف رشيد رضا في موضع أن قريته "**تمتاز على القرى والمدن التي تعرفها المنطقة بالعفة والشجاعة والتقوى والأخذ بالسنن والبعد عن البدع ...** "، أما عن طرابلس الشام فيقول: "**أهل طرابلس أشد محافظة على شعائر الدين من الصلاة وصيام وأبعدهم عن الجهر بالمعاص م**" وفي موضع آخر "**كانت طرابلس خير المدن في العلوم الشرعية والأدبية والعيشة الراضية الهنية**"[2].

ووسط هذا المحيط الخالي من المؤثرات الداخلية، تربى تربيته الأولى ونشأ بوسط بسيط ذا علم وأخلاق، كما لا نستبعد أن هذه العوامل البيئية والأسرية كانت مساعدة ومهيأة له على خوض معترك التعليم والدعوة إلى الإصلاح فيما بعد.

3-<u>أخلاقـــــــه وصفاتـــــــــــه</u>:

نشأ الشيخ والإمام محمد رشيد رضا في هذه البيئة على محاسن الأخلاق، فكان حبيباً متعبدا متنسكاً مواظبا على قراءة القرآن والأذكار، ولم تتعلم نفسه عادة من العادات السيئة المضرة[3].وإن الحياء الذي كان يتميز به قد أفاده من ناحية الأدب وصون اللسان وعن التلفظ

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**المصاب العظيم بوفاة والـــــدنا**"، مجلة المنار، مج8، ج14، القاهرة، (1905)، ص ص 557-559.

[2]– محمد رشيد رضا:"**بـــــاب الأخـــــبـــــار**"،مجلة المنار، مج32، ج2، القاهرة، (1932)، ص ص 155-156.

[3]– محمد رشيد رضا: **المنـــــــار والأزهر**، ص 137.

بكلام بذيء، فضلا عن العديد من الصفات والخصال والهيئات التى كان لها الأثر على خلقه وسلوكه وأدبه في قابل أيامه ما ميزه عن باقي أقرانه وهو بعد طفل [1].فيقول: "**تفعني الحياء من ناحية الأدب وصيانة العرض واللسان، فلم أنطق من كلام المجون والفحش، ولم أجهر بقراءة شيء مما في الكتب عنه، ولم أسمح لأحد أن يتكلم معي بشيء مما يتسامح به الأدباء من ذلك، وأضرني موحب العزلة مما جعلاني كثير النسيان لأسماء الناس لعدم عنايتي بمعرفتهم**"[2].

أما قول جومييه في رشيد رضا: "**بينما كان محمد عبده في شبابه يحب اللعب في القرية مع رفاقه وكان رياضيا يحب ركوب الخيل والسباحة، فإن رشيد رضا يصرح بأنه غير مهيأ لما يزاوله رفاقه من ألعاب، وكان عنده حياء طبيعي ...**"[3].

ولقد كان الشيخ رشيد رضا –وقت شبابه– شجاعا جريئا في مواطن الحق، على الحكام والعلماء لقوله: "**تشأت في حجر العبادة فألفها وجداني ونشطت فيها أعضائي من الصغر، فخففت علي في الكبر، كنت من سن المراهقة أذهب إلى المسجد في السحر ولا أعود الى البيت إلا بعد ارتفاع الشمس** ..."، حتى كانت والدتي تقول: إنني منذ الكبر رشيد ما رأيته نائما، فإنه ينام بعدنا ويقوم قبلنا[4]،زيادة على ذلك فقد كان ميالا للعلماء ووجهاء الدنيا في المجالسة، سريع الحفظ بمجرد سماع مرة واحدة فقد كان يحفظ القران الكريم بمجرد سماع ومن غير تعمد،لا يقبل مسألة عملية إلا عن فهم وإقناع، فلم يكن مقلد أعمى فيقول عن نفسه: "**وكانت طريقتي في طلب العلم ألا أقبل شيئا بالتسليم من غير فهم واقتناع**"،ووصف بذكاء النادر وقدرته على الفهم من قبل الوجهاء والعلماء **فيقول**: "**كنت أوصف بالذكاء النادر وأسمع العلماء والوجهاء يحثون والدي على العناية بتعليمي ويبشرونه بما يرجون لي من النجاح في العلم**"[5].

وفي الحقيقة أن جميع هذه الصفات، من الحياء والذكاء النادر وقوة حفظ وسرعة البديهية، واستعداد الفطري، زد على ذلك الأخلاق الفاضلة لرشيد رضا منذ صغره.كل هذا

---

[1]– صلاح الدين المنجد يوسف خوري: **فتـــــــــــاوى الإمـــــــــام رشيد رضا**، (د، م)، 1908، ج1، ص 09.

[2]– محمد رشيد رضا: **المنـــــــار والأزهر**، ص 177.

[3]– محمد بن عبد الله السلمان: المرجع السابق، ص 175.

[4]– محمد رشيد رضا: **تاريـــــخ الأستـــــاذ الشيخ محمد عبده (1829 – 1905)**، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006، ج 1، ص 84.

[5]– محمد رشيد رضا: **المنـــــــار والأزهر**، ص 148.

أفاده ولاشك في مستقبله ووجهته التوجيه السليم نحو إصلاحه وإصلاح حال مجتمعه وأمته الإسلامية بأسرها.

4-وفـــاتـــه:

كانت آخر آية فسرها الإمام محمد رشيد رضا هي قوله تعالى:

{رَبَ قد آتيتني منَ المَلكَ وعَلَمْتَنِي مِنْ تَأْوِيل الأَحَادِيْثِ فَاطِرْ الْسَمَواتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيْ فِي الدُنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَنِي مُسْلِمًا وَأَلحْقْنِي بِالْصَالحِيْن}[1].

قال في نهاية تفسيره لها: "**فنسأله -تعالى- أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام** "، دعاء استجاب له ربه فكانت خاتمته الحسنى ما علمه الخاص والعام، وفي يوم الخميس 22 أوت 1935م أدركته المنية وهو في طريقه لوداع الأمير سعود في قناة السويس، في منتصف الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس 1935م، وكان قد سبق ذلك وهن وألم بجسده، إذ كان رحمه الله مصابا بضغط الدم، ومع ذلك كان رافضا لركون والراحة فختم رحمه الله حياته بقراءة القرآن الكريم كما روى ابن أخيه[2].

فبموته إنطوى علم من أعلام النهضة الإسلامية الصحيحة. واندك جبل من جبال العلم المصفى[3]. وعلى إثر سماع خبر وفاته فوجعت الأمة بهذا الخبر في كل من العالم العربي والإسلامي، فانساب المعزون لدار المنار يوم الخميس وصباح الجمعة، فكانت جنازته حاشدة بما فيهم أقطاب العلم والأدب في البلاد، ليحمل نعشه إلى مسجد الشامية حيث صلى عليه المصلون وبعدها إلى مدفن أستاذه الإمام محمد عبده ليدفن بجواره، وقد نعي الفقيد في بعض من الأقطار الإسلامية على المآذن، وصلى عليه صلاة الغائب في كل من مسجد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبيت المقدس[4].

---

[1]- سورة يوسف: الآية (101).

[2]- محي الدين رضا: "**فقيد العرب والإسلام السيد محمد رشيد رضا**"، مجلة المنار، مج 35، ج2، القاهرة، (1933)، ص ص 215- 222.

[3]- مصطفى أحمد الرفاعي اللباني: "**السيد محمد رشيد رضا صـــــاحب المنار**"، مجلة الفتح، ع5، (1935)، ص 233.

[4]- محي الدين رضا: المرجع السابق، ص 222.

ثانياً:الحيـــــاة العلمـــــية لمحمد رشيد رضـــا:

1-دراستـــه وشيوخـــه:

أ-دراستـــــــــه:

أكب محمد رشيد رضا على حفظ القرآن الكريم، وتعلم الخط والحساب، واللغة العربية وتحصيلها في مدرسة القلمون، ليلتحق بالمدرسة الرشيدية الابتدائية بطرابلس الشام التابعة لدولة العثمانية، والتي كان يُدرس فيها باللغة التركية إضافة إلى اللغة العربية والحساب ومبادئ الجغرافية والعقائد والعبادات، ولكنه لم يلبث أن غادرها بعد سنة لأنه لم يكن يرد العمل ضمن مؤسسات الدولة العلية[1].

ثم إنتسب بعد ذلك للمدرسة الوطنية الإسلامية عام 1882م، وهو في السابعة عشر من عمره وكان التعليم فيها باللغة العربية، لمؤسسها حسين جسر أستاذ الإمام محمد رشيد رضا والذي أسسها على النمط العصري من ناحية المواد التي كانت تقدم للتلاميذ ومن جهة الأساليب المعتمدة في التربية، وفيها توسع رشيد رضا بدراسة العلوم العربية والشرعية، كما درس فيها المنطق والرياضيات والفلسفة، إلا أن هذه المدرسة لم تستمر طويلا لأن الحكومة العثمانية لم تَعُدها واحدة من المدارس الدينية التي يعفى طلابها من الخدمة العسكرية. فكان سببا في انصراف الطلاب عنها،إما للمدارس المختلفة في بيروت أو لبعض المدارس الدينية في طرابلس، وهو ما أقدم عليه محمد رشيد رضا [2] فحُصل فيها على العلوم الشرعية والمنطق والطبيعيات والرياضيات، وبعد ثمان سنوات من الدراسة والمواظبة على يد أستاذه حسين جسر تحصل على إجازة التدريس في العلوم النقلية والعقلية عام 1897م، بمثابة الشهادة العالية كما يصفها، ولازمه ملازمة كبيرة حتى كان له الأثر في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية النافعة[3].

---

[1]- سمير أبو حمدان: **الشيـــخ محمد رشيد رضا والخطـــــاب المعتدل**، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1996،ص 18.

[2]- تامر محمد متولى:المرجع السابق، ص 63.

[3]- شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 31- 32.

ومع تدرجه العلمي هذا إلا أنه لم يغفل على الأخذ والاستزادة من شيوخ بلده، فأخذ الحديث وفقه عن الشيخ محمد نشابة وأجازه فيها، كما أنه برع في نظم الشعر حتى وصفه الشيخ عبد الباقي الأفغاني* في مرحلة تلقيه العلم فقال:"**إني أغيب عنه سنة فأجد من العلم من لا يمكن اكتسابه إلا في سنسن طوال**"، وصحب عبد الغني الرفاعي فكانت لهذه المصاحبة الأثر الإيجابي على شخصية محمد رشيد رضا فاستفاد منه في الأدب والتصوف[1].

مصـــادر ثقـــافته:

إن أهم ما ميز محمد رشيد رضا أن دراسته لم تكن منظمة ومحددة بمدارس وفصول ومدرسين، بل كانت عصامية وبجهده الذاتي رغم أن أساتذته وشيوخه ساهموا في تعليمه وتوجيهه ولهم عليه الفضل الكبير، إلا أن معظم مكتسباته في العلوم كانت نتيجة لمطالعته الشخصية ومجهوداته الذاتية، حيث كسبها بقراءته الفردية ماجعل مصادر ثقافته متنوعة بين مصادر عربية ونحوية وكتب العلوم العصرية، وغير الإسلامية إضافة إلى الصحف والمجلات الذي اهتم بها كثيرا وأثرت فيه، ومن خلال تنوع الدراسات والمصادر الأولى لثقافة محمد رشيد رضا الخاصة في باكورة حياته العلمية، فهي ترينا سعة الأفق الثقافي الذي كان ينهل منه الشيخ رشيد رضا ويتجول فيه فهو لم يقتصر على لون واحد بل طالع كل ما استطاع مطالعته[2].

أ/**الكتب اللغوية والنحوية:** وهو طفل صغير حفظ محمد رشيد رضا الألفية لابن مالك * في النحو والصرف وطالع عددا من شروحها. كما اطلع على العديد من المعاجم اللغوية

---

* عبد الباقي الأفغاني: ولد في بشاور، درس النحو لـــــــ 25 سنة قاصدا بعدها الحجاز درس في الشام العلوم العقلية، لخص علم الأصول والفقه توفي في حمص 1323ه، انظر محمد رشيد رضا: "**الشيخ عبد الباقـــــــي الأفغاني**"، مجلة المنار، مج 8، ج2، القاهرة، (1905)، ص 79.

[1]–المرجع نفسه، ص79– 80.

[2] – سميرة لحمر: **مجلة المنـــــار وقضايا المغـــــرب العـــــربي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2004، ص 21.

*ابن مالك: (1204– 1273م) هوأبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الطائي، إمام وحافظ اللغة العربية في عصر المماليك صنف مؤلفاته نظما ونثرا حتى شهدت له بالتفوق منها: "النظم الشافية" و"الألفية". ومن النثر"سهل الفوائد وتكميل المقاصد"، أنظر فاطمة محجوب: **الموسوعة الإسلامية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ج 2، ص ص 92 – 94.

كالمصباح المنير، ثم لسان العرب، وخزانة الأدب لابن حجة الحمويكما ولع بديوان الباكورة لشكيب أرسلان وحفظ أكثر أبياته في وقت مبكر[1].

ب/الكتب الإسلامية وكتب التصوف:

حاز هذا النوع من الكتب على اهتمامات الشيخ لتنوعها وتنوع الثقافة الإسلامية، فمنها كتب التوحيد والتفسير ومنها الحديث، والتصوف ونحوها. يعتبر كتاب "الأربعون النووية" لمحمود نشابة أول كتاب قرأه وتلقاه وأجاز به[2]، أما كتاب "إحياء علوم الدين" لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي*، فهو أكثر الكتب تأثيراً في رشيد رضا منذ صباه حتى كان يرى أن له في الكتب أستاذان كتاب "إحياء علوم الدين"و"مجلة العروة الوثقى"،وفي معرض الحديث عنهما يقول: "**وكان له أكبر التأثير في ديني وأخلاقي وعملي**"[3]ورغم مطالعته في مرحلة الفتوة كتب كثيرة عن التصوف مثل كتاب "الفتوحات المكية" لإبن العربي، وكتاب "لعنة الترياق"لأحمد فارس الشدياق* غير أنه بقى أحب كتب التصوف إليه فهو كما يعتبره أحسن كتاب تهذيبي، فقد طالعه وراجعه كاملا حتى صار يقرأه للناس وبلغت درجة تأثره إلى حد استشهاد به في مجلة المنار وفي تفسيره[4].

ورغم هذا التأثر إلا أنه لم يمنعه من مطالعة كتب أخرى إسلامية ككتاب "الرسالة المحمدية" للأستاذ حسين جسر، وكتاب الشعراني"ليواقيت والجوهر"، ومن الكتب التي إنتفع بها "الزواجر عن إقتراف الكبائر"لأحمد بن حجر الهيثمي، الذي كان يعتمد عليه في مواعظه

---

[1]– للمزيد حول أنظر: شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص ص 64– 144.

[2]– محمد رشيد رضا: **المنار والأزهر**، ص 142 – 144.

* الغزالي: (1648– 1699م) هو أبو حامد الطوسي الشافعي معروف بالغزالي، حافظا القرآن ونابغ في أسرار ال لغة العربية،ومدرس في مدارس النظامية ببغداد. من أكبر علماء الدين وأفقه معاصريه. ألف كتب غزيرة الفائدة أهمها "المنقد من ضلال" و"إحياء علوم الدين"، أنظر فهمي توفيق محمد مقبل: **من أعلام الحضـــــارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية وفكرية**، جامعة الرياض، (د، ت)، ج1، ص 45– 48.

[3]– محمد رشيد رضا: **المنـــــار والأزهر**، ص 406– 407.

* أحمد فارس الشدياق: (1804 – 1888م) أديب لبناني، إشتغل بالوقائع المصرية ودرس بالغة الغربية في مالطا، أصدر صحيفة "الجوانب" أبرز مؤلفاته "الجاسوس على القاموس"، أنظرعبد الوهاب الكيلاني آخرون: **موسوعة السياسية** ، ط 2، دار العربية لدراسات العربية، بيروت، 1990، ج1، ص 101.

[4]– سميرة لحمر: المرجع السابق، ص27.

التي يلقيها في مسجد القلمون. وقرأ محمد رشيد رضا رسالة الشيخ محمد عبده "رسالة التوحيد"، ورسالة الرد على الدهريين لجمال الدين الأفغاني وقراءة كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بعدما اتجه إلى السلف الصالح[1].

جـ/كتب اجتماعية وعلوم المنطق:

في ميدان العلوم الاجتماعية تنوعت قراءات محمد رشيد رضا، فقد طالع مقدمة ابن خلدون* متأثرا بأفكارها الاجتماعية وبأسلوبها السهل الممتنع، وكتاب "تحرير المرأة" لقاسم أمين، أما عن كتب الأجنبية كتاب "التربية الاستقلالية لاسكيروس و"سر تقدم الإنجليز" وهو مترجم حيث أقبل على مطالعته بشغف، وكتاب"روح الاجتماع "لغوستاف لوبون". أما أهم كتب المنطق التي طالعها محمد رشيد رضا كتاب "متن السلم"و"محك النظر" للغزالي وتأثر وأعجب بأسلوبه[2].

د/ كتب علوم العصرية:

إتسعت مطالعات رشيد رضا طيلة حياته ففتح لمساره العلمي أن ينهل من أفق هاته المصادر لما ينفعه ويستزيد منها، فكانت الكتب العصرية الأجنبية أو المترجمة واحدة من بين هذه المصادر. أهمها كتاب أصول "الطب الشرعي"لجاي وفريد، وكتاب "النقش في الحجر" وهو كتاب في مبادئ العلوم العصرية ألفه الدكتور فندياك أقدم أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت، كما أنها طلع على فلسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر منها فلسفة لوبون وكانط وغيرهم[3].

---

[1]– فهد بن عبد الرحمان سلمان الرومي: المرجع السابق، ص 407.

*ابن خلدون: (1323 – 1406م) هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد المعروف بابن خلدون، مؤرخ الحضارة العربية وواضع علم الاجتماع الحديث وصاحب النظرية الجديدة في التربية والتعليم ، أهم مؤلفاته "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، أنظرسراج الدين اسماعيل: **ابن خلدون إنجـــــــاز فكـــري متجدد** ، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005، ص ص12– 14.

[2]– سميرة لحمر: المرجع السابق، ص29.

[3]– سميرة لحمر: المرجع السابق، ص 30– 40.

هـ/ كتب التاريخ القديم والحديث، كتب الغير الإسلامية:

كان إلهام محمد رشيد رضا بكتب التاريخ، بإعتبارها هي التي وجهته إلى إصلاح وأطلعته على تقصير علماء الإسلام وحجتهم إلى الإصلاح في عهده، ومنها "تاريخ جودت باشا الوزير التركي الشهير"وكتاب "تحفة الأنام"و"مختصر تاريخ الإسلام" لشيخ عبد الباسط الفاخوري، فيه جزء عن تاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [1].أما عن الكتب الغير الإسلامية فقد كانت أهمها المصادر والدراسات التي إنتفع بها رشيد رضا لتوسع ثقافته، ومن بينها "الإنجيل" بالإضافة الى كتاب "التوراة "وكتب وجرائد لدعاة الدين المسيحيين المبشرين في لبنان الذي كان يجادل قسسهم ومعلميهم بها[2].

و/الصحف والمجلات:

إلتقى محمد رشيد رضا بمؤثره الثاني العروة الوثقى، وذلك بعثوره على مجموعة من أعدادها في أوراق والده وما سلمه إياه أستاذه حسين جسر فإكتمل بذلك تعداد أعدادها، حتى انكب على قراءتها متأثراً بأسلوبها وتوجهاتها السياسية والدينية قائلا: "**قرأتها بلذة وشوق ففعلت في نفسي فعل السحر**"." **وكان كل عدد منها كسلك من الكهرباء اتصل بي، فأخذت في نفسي من الهزة والانفعال والحرارة وانتقال من طور إلى طور ومن حال إلى حال**" [3]، ويقصد من ذلك أن هدفه كان منحصراً على تصحيح العقائد والنهي عن المحرمات إلى وجوب إرشاد المسلمين والمحافظة على ملكهم، فقد اعتبرها أستاذه الثاني ومصدره الثقافي لما تحتويه من آراء وأفكار قيمة وجهته الوجهة الصحيحة[4].وإن كانت هذه الأخيرة المرجع الأساسي لمحمد رشيد رضا في أطروحاته الإصلاحية، فهناك مجلات أخرى كان يقرأها واستفاد منها على غرار مجلة "الطيب"، وجريدة "طرابلس" لمؤسسها حسين جسر، الذي كتب فيها محمد رشيد رضا مقالات

---

[1]– محمد رشيد رضا: **المنـــــار والأزهر**، ص179.

[2] – محمد رشيد رضا:"**باب الأخبـــــار**"، مجلة المنار، مج 14، ج1، القاهرة، (1911)، ص 92.

[3] – محمد رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام**،ج1، ص 84.

[4]– سليمان صالح الخراشي: **تعقبات الشيخ العلامة سليمان بن سمحان على بعض تعليقات الشيخ محمد رشيد رضا على كتب الامة الدعوة**، دار الصميعي لنشر والتوزيع، السعودية، 2009، ص 10.

حازت على إعجاب قراء الجريدة، بالإضافة إلى مجلة "المقتطف" التي إهتم بها في أول عهد له مستفيدا منها ومن أبحاثها العلمية والاجتماعية الصحية[1].

2-شيـــــــوخـــــــــــه:

لقد أكد محمد رشيد رضا أنه أخذ من شيوخه الكثير من العلم والمعرفة والأدب، والزهد وتأثر ببعضهم وإستفادة منهم بالشيء الكثير، فكان طلبه للعلم على يد عدة أساتذة في القلمون وطرابلس ومصر أهمهم: حسين جسر، عبد الغني الرافعي، محمد نشابة، محمد القواقجي، ومحمد عبده.

أ / **حسين جســـــــــــــر(1845-1909م):**

حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي الحنفي، عالم وأديب. صحافي له كتابين رئيسين: "الرسالة المحمدية"و"الحصون المحمدية"[2]، ويعتبره محمد رشيد رضا أستاذه الأول فقد أحبه وتأثر به لما خصه من اهتمام وعناية منذ تدريسه بالمدرسة الوطنية، فقد أخذ عنه العلوم العقلية والنقلية[3]. فيقول فيه الشيخ: "**كان أستاذنا العلامة الشيخ حسين جسر نسيج وحده في علماء سورية الجامعين بين علوم الشرع والوقوف على حالة هذا العصر... لكان ثالث زعماء الإصلاح**"[4].

وحسبنا أن نذكر أن محمد رشيد رضا قد تأثر بأستاذه في ترك المناقشات اللفظية، وفي سهولة البيان والنظر في العلوم العصرية والانشغال بالصحافة وقول الشعر وغيرها[5].وعلى هذا نقول أن تتلمُذ رشيد رضا على يد شيخه جعله أكثر توسع وحداسة في مساره التعليمي.

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**المجمع اللغوي والاحتفال بمجلة المقتطف**"، مجلة المنار، مج 19، ج1، القاهرة (1916)، ص 112.

[2]-فهمي جدعان:المرجع السابق،ص 222.

[3]-محمد رشيد رضا: "**الشيخ حسين جســـر**"، مجلة المنار، مج7،ج 20، القاهرة، (1904)، ص 580.

[4]-محمد رشيد رضا: "**شروط زعامة الإصلاح- الشجاعة والصراحة-**"، مجلة المنار، مج 32، ج3، القاهرة، (1932)، ص 792.

[5]- محمد رشيد رضا: **المنـــــــار والأزهر**، ص 154.

ب/ الشيخ محمود نشابـــــــــة(1813-1890م):

يعتبر من أوائـــــــل الذين تلقى عنهم رشيد رضا الحديث وفقه، بأخـــــــــذ عنه كتاب "الأربعـــــون النووية"الذي أجيزبه رشيد رضا قبل البدء بطلب العلوم، والشيخ هو محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة. من تصانيفه:

- العقول الدرية على الأسئلة النحوية.

- الدر الثمين في أحكام التجويد الكتاب المبين.

- شرح البيقونية في مصطلح الحديث[1].

فقد استفاد الشيخ محمد رشيد رضا من أستاذه في التوسع في علم الحديث، حتى بلغ فيه درجة عالية ساعدته على أن ينتقد ما في الكتب من الأحاديث الضعيفة –فبات يلقب بفولتير المسلمين– لأستاذه فيذكر في حادثة فيقول: "**أعطاني شرحه للبيقونة في مصطلح الحديث بخطـــه فرأيته استعمل لفظ (الفالح) بمعنى المفلح فراجعته فيه فأمرني أن أصلحه وأصلح كل خطا من قبيله**"[2]،فقد كان له الفضل في وصول رشيد رضا وتوسعه في علم الحديث.

جـــ/ الشيـــــخ عبد الغنـــــــــي (1821-1891م):

عبد الغني بن أحمد عبد القادر الرافعي البساري الفاروقي، من أثاره:

- تعليقات على حاشية ابن عابدين في فروع الفقه الحنفي.

- صيغ الجواهر المكية في تركيبة الأخلاق المرضية[3].

هو أحد الأعلام الذين تلقى عنهم رشيد رضا علومه الأولية، فهو فقيه مستقل الفكر ممتازا بين علماء عصره بالجمع بين النبوغ في علوم الشرع والتصوف والأدب، فقد تعلم منه بعض الإصلاحات الحديثة والأصولية، و إستفاد من تصوفه وأدبه وقال عنه:"**كان فقيها مدققا وصوفيا مصفى، وأديباً وشاعرا ناثرا. وله في ذلك ذوق خاص أدركناه في شيخوخته** "، وإن كان

---

[1]–عمر كحالة: المرجع السابق، ج12، ص197.

[2]–محمد رشيد رضا: "**محمد نشـــــابـــــــــة**"، مجلة المنار، مج 21، ج3، القاهرة، (1920)، ص 100.

[3]–عمر كحالة: المرجع السابق، ج5، ص 270.

رشيد رضا قد أخذ عن شيخه، فإن شيخه أخذ منه توظيف المقاصد وأهميتها مُعجباً به في ذلك[1].

د / الشيـــــخ محمد عبـــده(1849 -1905م) :

وهو آخر شيوخ محمد رشيد رضا، وهو الذي أطلق عليه لقب الأستاذ الإمام. وكان محمد عبده يصف الشيخ رشيد رضا "إنه ترجمان أفكاري" ويأمل أن يكون خليفته في الإصلاح، فهو تلميذه الأمين وشارح أفكاره وحامي سمعته ومؤرخ حياته، فقد ألف عنه كتابا تحت مسمى"تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده" [2]. وفي الأيام الأخيرة في حياة الأستاذ الإمام سلم الجميع من تلامذته والمحيطون به بأن محمد رشيد رضا مكانته للإمام هي مكانة الإمام لأستاذه الأفغاني، وأنه هو رأس حركة الإصلاح من بعده وأبرز تلامذته في حقل الدعوة والإصلاح[3].ومن أبرز الأفكار التى أخذها رشيد رضا عن أستاذه مدافعاً عنها أومطوراً لها نذكر:

- محاربة الخرافات والبدع وذم التقليد وأهله.

- الاصلاح الديني للعقائد الفاسدة ومؤسساته.

- إصلاح التربية والتعليم ومناهجها ووسائلها وأهدافها[4].

فبذلك نجد أن ما نتج عن علاقة رشيد رضا بمحمد عبده، ارتقائه من الإصلاح بمفهومه الديني التقليد إلى التجديد أكثر ثورية وارتباطه بالقضايا السياسية[5].

---

[1]–محمد رشيد رضا: "**ترجمة الشيخ محمد كامل الرافعي**"، مجلة المنار، مج 21، ج 3، القاهرة، (1920)، ص153.

[2]– ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 271.

[3]– أحمد صلاح زكي: **أعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص 86.

[4]– أحمد سعودي: **مجلة المنـــــار ومواقفـــــها من حرب الريف 1921م – 1926م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى نويصر، جامعة الجزائر2، 2012، ص 23– 24.

[5]–أحمد صلاح زكي: المرجع السابق، ص87.

و/ جمـــــال الدين الأفغـــــــاني(1838- 1897م):

رغم عدم إلتقاء الشيخ محمد رشيد رضا بحكيم الشرق والمصلح الكبير جمال الدين الأفغاني، إلا أنه كان يعتبره معلمه الأول. فقد تأثر به وبإصلاحاته السياسية والدينية الذي إمتاز بها، ورغم تمنيات رشيد رضا في التواصل معه ولقاءه إلا أنه عزاؤه كان في لقاءه بمحمد عبده فيقول: "**كنت أمني نفسي بالالتحاق بالسيد الحكيم وملازمته ومرافقته في ترحاله وإقامته، فلما توفاه الله تعالى ... ، فقد قلت لئن فاتني لقاء المعلم الأول فلن يفوتني لقاء الثاني**"[1].

وقد كان تأثر رشيد رضا بلأفغاني على جهتين: تأثره بجريدة العروة الوثقى وتوجهها الصحفي من حيث هدفها وموضوعاتها ومنهجها معبراً عن تأثره هذا قائلا: "**فطفت أقرأ أعدادها، المرة بعد المرة وهي تفعلفي نفسي فعلها، تهدم وتبني وتعد ما كان وعدها إلى الحق، ولاتمنيها إلا رجاء وأملا أحدث إصلاحاً وعمل**"[2].أما عن منهجها في الإصلاح فقد كان نتيجة مطالعاته لها وما حمله من فكر أستاذه، مؤكداً أن هدف المنار مكمل لعروة الوثقى، وأن موضوعاتها هي إعادة لطرح بعض مواضيعها مع الإضافة والتوسع فيها حتى قال: "... **حتى وفقنا الله تعالى لإنشاء المنار لإحياء تعاليم العروة الوثقى، فوضعنا قاعدته على أساسه وأضأنا قمته بنبراتها**"[3]. أما تأثره الثاني كان بلأفكار جمال الدين الأفغاني من خلال:

- الدعوة إلى تحرير الفكر الديني بفتح باب الاجتهاد.

- الدفاع عن الدين الإسلامي من كل أخطار الملاحدة، والمبتدعين والخرافيين.

- الأخذ منه في بعض الاهتمامات والتحليلات لقضايا السياسية[4].

ورغم التأثر الشيخ رشيد رضا بأساتذته، إلا أنه كان له توجهه الإصلاحي وتحليله ورؤيته الواضحة في كل القضايا الدينة والاجتماعية والسياسية بعيدا عن التقليد.

---

[1]–محمد رشيد رضا:"**الرحلـــة السوريـــة الثانيـــة**"، مجلة المنار، مج 21،ج 8، القاهرة، (1920)، ص 377.

[2]–محمد رشيد رضا:"**تتمة سيـــرة الأستاذ الإمام**"، مجلة المنار، مج 8، ج13، القاهرة، (1905)، ص 483.

[3]–محمد رشيد رضا:"**تجديـــد بجهاد المنار**"، مجلة المنار، مج 34، ج 10، القاهرة، (1935)، ص 794.

[4]– أحمد سعودي: المرجع السابق، ص 21–22.

2 – رحـــلاتـــــــــــــــــــه:

إتجه محمد رشيد رضا إلى عمل آخر بعدما بذل كل ما بوسعه لنشر التوعية بين المسلمين في كل العالم الإسلامي وترشيدهم للطريق الصحيح، فقام بنفسه برحلات إلى بعض الأقطار العربية الإسلامية للإطلاع على أحوالها وأوضاعها بنفسه عازما على التغير والإرشاد والاستزادة إضافة إلى ملاقاة أهل العلم أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وتعرف على أحوال المسلمين عن قرب فكانت لهاته الأخيرة تأثير في حياة الشيخ فقد إنتفع بالشيء الكثير من التجارب والمشاهدات ومعرفة رجال العلم في العالم العربي والإسلامي.

ومن هنا كانت رحلات محمد رشيد رضا إحدى الأعمال التي قام بها في سبيل تحقيق الوحدة الإسلامية والدعوة إليها، إضافة إلى أ غراض أخرى ثانوية، لكن أهمها كان منصبا نحو هدف واحد وهو الإتحاد الإسلامي ونبذ الخلافات والعدوات الدينية والسياسية التي مزقت شمل المسلمين.والحديث عن رحلات محمد رشيد رضا بتفاصيلها وأحداثها حديث طويل، ولكن المهم أن نبرز هذه الرحالات وأهم أهدافها التي سعى نحو تحقيقها [1] وأهم تلك الرحلات هي:

2-1-رحلتـــــه الى مصـــــر1898م:

تعد هجرته إلى مصر من بين أهم الرحلات التي قام بها السيد رشيد رضا في حياته. فهي بمثابة نقطة تحول في مسيرته الإصلاحية حيث وبمجرد وصوله إلى مصر ذاع صيته بين الناس والأعلام وأكب على الاستفادة من أعلامها . إن هجرته هاته سبقتها بعض الظروف والعوامل جعلت من الشيخ يأخذ قراره بالسفر إلى مصر يتعلق بعض منها بالدولة العثمانية عامة وولاية سوريا خاصة وبعضها بظروفه الشخصية وأوضاع أسرته، كما أن الأخطار الخارجية التي كانت تحدق بالأمة الإسلامية ووحدتها والإحساس بحدة الاستبداد وغياب الحرية وإزدياد القمع، واستحالة حرية التعبير، وضغط الطرق الصوفية التي كان يتزعمها أبو هدى الصيادي،كل ذلك أشعر أبناء المنطقة بوطأة المراقبة الحكومية لعلاقاتهم

[1]– محمد عبدا لله السلمان: "**رحالات الشيخ محمد رضا في الجزيرة العربية**" ، مجلة الدرعية، العدد 15، (2001)، متاح على الخط المباشر:**www.aluxah.net** أطلع عليه بتاريخ 27 /2016/1، سا 21:28.

ومطبوعاتهم مما دفع ببعض منهم للتفكير في الهجرة، فكان رشيد رضا واحد من بين هؤلاء الذين قرروا الهجرة إلى مصر انطلاقا من حرية النشاط والعمل فيها. ولكونها متنفسا لأفكاره وآرائه وملتقى المناضلين والثوار والعلماء الفارين من استبداد الحكم أمثال عبد الرحمان الكواكبي*، فقد انصبت جهود هؤلاء للبحث عن آلية للتخلص من استبداد الدولة[1]. وتجدر الإشارة هنا، أن أهم العوامل التي دفعت بمحمد رشيد رضا للسفر إلى مصر: هو عزمه على القيام بمهمة إصلاحية متعاونا مع الشيخ محمد عبده، وللاستفادة من ملازمة هذا الأخير لجمال الدين الأفغاني، لأن هذا العالم الجليل وافته المنية قبل وصول محمد رشيد والاحتكاك به فيقول: "**لئن فاتني لقاء المعلم الأول فلن يفوتني** لقاء **المعلم الثاني**"[2].

ويخبرنا رشيد رضا في سيرته ماسبق سفره حيث أخبر والديه وأعطى كل ما يحتاجه لزميله فرج أنطون وذلك بسرية كاملة حتى لا ينكشف أمر سفره، وهذا مرده ا لتطويق وحالة الاستبداد القائمة في ولايات الدولة العثمانية خاصة على العلماء. ولئما أكده لنا شكيب أرسلان فيقول:"**كنا في عصر السلطان عبد الحميد لانقدر على السياحة إلى الخارج إلا بإذن، وكان هذا الإذن متعذر كثيرا... وقد كان لرشيد رضا حق وقد أجمع الرحلة إلى مصر أن يستر حركته هذه إلا أن يكون قد دخل الحدود المصرية**"، وعند وصوله إلى بيروت دعمه صديقه عبد القادر القباني، الذي أحس فيه روح الإصلاح والتجديد فدعمه بالذهاب إلى مصر دون إخبار أحد بذلك[3].

ركب رشيد رضا السفينة من بيروت إلى الإسكندرية فوصل ميناءها في مساء الجمعة في يناير 1898م، بعد رحلة دامت أسبوعين ليلتقي بالشيخ محمد عبده بعد وصوله إلى القاهرة. فكشف له الأهداف الحقيقية التى تقف وراء سفره وهو الإستزادة من صحبته

---

*عبد الرحمان الكواكبي: ولد سنة 1854م بالشام، هاجر إلى مصر للبعث في حركته الإصلاحية، كما عمل كمحرر صحفي في جريدة المؤيد لنشر مظاهر الاستبداد في مصر، عمل عند الخديوي بمصر بعد مشروعه الإصلاحي، أهم تصانيفه "طبائع الاستبداد توفي سنة 1902م، انظر حمد بن صادق الجمال: **اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر من النصف القرن 14ه**، دار العالم للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1994، ج2، ص 262.

[1]– يوسف السيد: **رشيد رضا والعودة إلى منهج السلف**، ميربت للنشر والمعلومات، مصر، 2000، ص40.

[2]– محمد رشد رضا:"**رحلة السورية الثانية**"، مج 21، ج8، ص 377.

[3]– السيد يوسف: المرجع السابق، ص 42.

وإنشاءه صحيفة إسلامية إصلاحية تهتم بشؤون المسلمين.فوافقه الرأي لكن على ألا يخوض في مسائل الأحزاب والتحزب، وأن لا ينتقد أحد من الحكام والمسؤولين ولا حتى الجرائد [1]. وعلى إثر المقابلات المتكررة وثقت أواصر الأخوة والصداقة بينهما فاستشاره في اختياره اسم المجلة فوقع الاختيار على اسم "المنار" التي تم إنشائها في 1898م، وصدر عددها الأول 15 مارس 1898م لتكون بذلك لسان الحال لحركته الإصلاحية [2]. وبهذا نجد أن رشيد رضا قد حقق أهدافه من وراء هجرته نحو مصر سواء أكانت إصلاحية دينية أو سياسية التي ستكون المرحلة الثانية التي سيخوض فيها الشيخ مهمة الإصلاح.

2-2-رحلتـــــــــه الأولى إلى سوريـــــة:

بدأها في سبتمبر عام 1908م، وذلك بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني وإعلان الدستور. ويؤكد الشيخ أن ما رآه في بيروت قد أثلج صدره من اهتمام المسلمين بأمرين عظيمين: الأول التفكير في إنشاء مدارس لتعليم جميع الطوائف وتربيتهم على الوحدة الوطنية، أما الأمر الثاني فكان إحياء المدارس المؤسسة من قبل جمعية المقاصد الخيرية التي قضى عليها الاستبداد، وزار في رحلته بيروت وطرابلس الشام والقلمون وتمكن من زيارة أهله وموطنه بعد إحدى عشر عاماً. فألقى في هاته المدن العديد من المحاضرات الدينية والسياسية ولقاءه بالعديد من أهل العلم أمثال شكيب أرسلان [3]. وفي 28 رمضان سافر إلى دمشق وألقى هناك دروساً دينية وسياسية في مساجدها، وفيها تلقى رشيد رضا معارضة ضده وضد كل مصلح مجدد. وقد تبين لشيخ رشيد رضا أن المعترض على الدعوة السلفية التي دعا اليها الشيخ أنه الصالح التونسي المشهور لمعاداته لمحمد عبده وله،وأن السبب الحقيقي لهذه الفتنة رجال كانوا مستفيدين من عهد البلاد السابق أيام عبد الحميد وتحكم أبي الهدى الصيادي في البلاد. فكرهوا الحكم الحالي وتحينوا أية فرصة لإثارة البلبلة ضده[4].

---

[1]- شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص ص 128- 129.

[2]- محمد رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام**،ج1، ص ص 123 – 998. بتصرف.

[3]- عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ: **مشاهيـــــر علمـــــاء نجد وغيـــرهـــــــم**، ط2، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1974، ص ص 497 – 498

[4]- محمد رشيد رضا : **رحلتان إلى سورية (1908 – 1920)**، تح: زهير أحمد ظاظا، دار السويدي لنشر والتوزيع، الأدرن، 2001، ص 23.

2-3- رحلتـــــه إلى الأستانـــــــــة:

قام رشيد رضا برحلته إلى القسطنطينية في رمضان 1909م، ساعياً لأمرين:أولهما خدمة الدين الإسلامي، وثانيهما خدمة للدولة العلية من حيث هي حكومة دستور، فالأول يعني به إنشاء معهد ديني في العاصمة للتربية الإسلامية الصحيحة والجمع بينها وبين التعليم الإسلامي هدفه تخريج العلماء والدعاة لإرشاد الأمة الإسلامية إلى الخير،كما فرضه الله تعالى لقوله: **{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَةٌ يَدْعُوْنَ إِلَىْ اَلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ اَلْمُنْكَرِ أُوْلَئِكَ هُمْ اَلْمُفْلِحُونْ(104) وَلاَ تَكُونُوا كَالَذِيْنَ تَفَرَقُوْا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتهُمْ اَلْبَيِنَاتِ وَأُوْلَئِكَ لهَمُ عَذَابٌ عَظِيمْ (105)}**[1]، لهذا عرض الشيخ الأمر على رجال الدولة وعلماءها إلا أن هذا الأمر لم يلقى الترحيب.أما سعيه الثاني:فهو إزالة سوء التفاهم بين الترك والعرب، مقيما في الأستانة سنة كاملة لا عمل له إلا السعي في هذين الأمرين محاولا نشر العديد من المقالات في جرائد أهمها الإقدام وكلمة الحق، محذرا الطرفين من أن هذه الحالة سيستفيد منها الاستعمار الأوربي.لأنه بث فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية مخادعة العرب لضمها تحت حمايتها وتدمير الرابطة العربية العثمانية، لكن محمد رشيد رضا عاد إلى القاهرة دون أن يحقق مطلبه، ولم تلبث الأيام حتى ثبت صدقه بقيام الحرب العالمية الأولى،وانظم العرب إلى الحلفاء ووقوعهم تحت نير الاستعمار بعد هزيمتهم.[2]

2-4-رحلتـــــه إلى الهنـــــــــد:

تم توجيه دعوة إلى محمد رشيد رضا للحضور إلى الهند من قبل الشيخ شلبي النعماني العالم الهندي المشهور وأحد أعضاء ندوة العلماء في لكنهو بالهند، لحضور احتفال ندوة "جمعية العلماء" إلا أن هذه الرحلة كانت موانعها كثيرة. أهمها تأسيس معهد الدعوة والإرشاد وبقاء ناظرها ومؤسسها للإشراف على أمرها بيده،إلا أن رشيد رضا عرض الأمر على جماعة المعهد فوافقت على أن يكون ممثلا لها. كما أكد رشيد رضا أن للأقطار الأخرى حق علينا يجب أدائه، وكذلك الاستفادة من هذه الرحلة ومن علوم ومعارف علماء الهند،

[1]- سورة آل عمران: الآية (104-105).

[2]- يوسف إيبش: المرجع السابق، ص ص55-57.

وإهتماماتهم بالعلم والإصلاح نظراً لتمتعهم بالحرية التي تمكنهم أن يخدموا بها دينهم وأنفسهم[1].

بدأ الشيخ سفره إلى الهند بالباخرة في 1912م، وهناك ألقى خطبته عن التربية والتعليم ووسائل نهوض المسلمين ووجوب تعلم القرآن واللغة العربية، ونظرا لمكانة محمد رشيد رضا فقد احتفت به كل من الجالية العربية بومباي وعلماء الهند أمثال "قاسم بن محمد آل إبراهيم"[2]، إضافة إلى ذلك قام أحد مدرسي اللغة العربية"عبد الحق حقي الأعظمي البغدادي" بمدرسة بدوبند في الهند– التي كان لرشيد رضا حضور كبير لدروسها– بطبع رحلة الشيخ إلى الهند ووصف نفسه بالتلميذ المجتهد. وفي أثناء عودته إلى القاهرة مر بطريقه على مسقط والكويت ومناطق أخرى أين ألقى في مساجدها الدروس والمواعظ. ولم يصل إلى القاهرة إلا في 1912م[3].

2-5- الرحلة الحجـــــازية الأولـــى والثانية:

كان رشيد رضا ومنذ شبابه راغباً في الحج، لولا العقبات السياسية التي لم يسهل اقتحامها[4].وبمجرد أن زالت هذه العقبات وبعد انتهاء ثورة الشريف حسين اصطحب أمه وشقيقته ومعهم صديقه "الشيخ خالد النقشبندي" و"محمد نجيب أفندي"[5]، لكن هذه الرحلة أثيرت حولها الأقوال بأنه قصد مبايعة شريف مكة بالخلافة،غير أن الشيخ كذب ذلك وذكر أنه ذاهب للحج دون ذلك وليقوم بنصح المسلمين وحثهم على التضامن في تلك المرحلة

[1]– محمد رشيد رضا: "**تاريخ مشروع الدعـــوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 14، ج1، القاهرة، (1911)، ص 44.

[2]– عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ: المرجع السابق، ص 500.

[3]– محمد رشيد رضا: "**رحلة صاحب المنار إلى الهنـــــد**"، مجلة المنار، مج 14، ج2، القاهرة، (1911)، ص ص 225– 226.

[4]– محمد رشيد رضا: "**سبب تأخر الأستاذ الإمام وتأخيرنا عن الحج**"، مجلة المنار، مج 16،ج 9، القاهرة، (1913)، ص 687.

[5]– محمد رشيد رضا:"**رحلة الحجاز**"، مجلة المنار، مج 20، ج2، القاهرة، (1917)، ص 108.

الحاسمة، حيث ألقى خطبا دينية وسياسة هدفها النصح والإرشاد موضحا ضعف الترك ونتائجه على المنطقة. وكانت عودته في 1916م.[1]

أما رحلته الثانية للحجاز، فكانت في فترة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود للحجاز،وانعقاد المؤتمر الإسلامي الذي دعى إليه الملك وحضره ثلاثة وثلاثين قطراً إسلامياً وحضره الشيخ محمد رشيد رضا الذي أبدى فيه نشاطاً كبيراً في نصرة الملك والدعوة السلفية. مظهرا إعجابه بالإمام عبد العزيز حتى أنه بعث برسالة إلى شكيب أرسلان يقول فيها: "**ماوجد في البلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل السلطان" وقد وافقه أمير البيان على هذا الرأي**"[2].

2-6-رحلـــــــة سوريا الثانيـــــة:

كانت ظروف سفر محمد رشيد رضا إلى سوريا مرة ثانيةً غير مستقرة، حيث زحف الملك فيصل إلى دمشق وتم تنصيبه ملكا على سوريا،إضافة إلى انتصار الحلفاء وخلف وا بوعودهم إلى العرب.وصل رشيد رضا إلى موطنه مرة ثانية في عام 1919م، حيث تمكن من زيارة المدن التي زارها في الرحلة الأولى،وفي دمشق انتخب رئيساً للمؤتمر"السوري العام"دلالة على مكانته العظيمة في نظر أهل بلاده[3]. حيث مكث فيها عاما كاملا حدث فيها أن تغيرت الأحوال بدخول الجيش الفرنسي على الشام بمقتضى معاهدة "سايس بيكو" لتسقط حكومة سوريا والمؤتمر السوري في 1920م، وعلى إثر هذه الأحداث وجد الشيخ صعوبة للعودة إلى مصر وكان ذلك بعد عام كامل[4].

---

[1]– محمد يوسف الشريف: **سلسلة رحلات الحجازية " رحلة رشيد رضا إلى الحجاز"** ،ج1، على الخط المباشر:**https://www.youtube.com**، تمت الزيارة بتاريخ، 2016/02/19، الساعة، 16:30.

[2]– عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، المرجع السابق، ص 502.

[3]–محمد رشيد رضا: "**رحلتان إلى سورية**"، ص76 وما بعدها.

[4]–شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 156.

2-7-رحلتـــــــــه إلى أوربـــــــا:

كان يرى الشيخ محمد رشيد رضا أن السفر إلى البلاد الأوربية ماهو إلا أمر محتوم وطارئ لخدمة الوطن، لما فعلته هاته الأخيرة في البلاد العربية، ويرجع ويقول في مجل ة المنار أن المحرك والداعي لهذه الرحلة هو خدمة سياسية للوطن لاغير.

إنعقد المؤتمر السوري في جنيف في أوت عام 1921م وحضره السيد رشيد رضا بدعوة من أعضاءه كنائب رئيس المؤتمر وميشال لطف الله رئيساً له(**انظر الملحق رقم: 02 ص، 119**)، وذلك للاحتجاج على احتلال سوريا والمطالبة التامة بالاستقلال والإيفاء بالوعود للبلاد العربية.وقد اجتمع رشيد رضا مع مندوبي مجمع الأمم من بريطانيا والصين وهولندا وإسبانيا وعرض عليهم مطالب المؤتمر. أين طاف رشيد رضا في سويسرا وألمانيا، ثم رجع إلى مصر.[1]

2-8-رحلتـــــه إلى فلسطيـــــن:

وفي سنة 1931م انعقد المؤتمر الإسلامي في مدينة القدس بدعوة من الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، فوجهت الدعوة إلى السيد رشيد رضا لحضور هذا المؤتمر، حيث أنتخب عضوا للجنة التنفيذية مبديا نشاطا ملحوظا في مجريات المؤتمر، عاملا على إزالة الخلاف بين الأعضاء الحاضرين من الأقطار الإسلامية.[2]

3 تلامـــذتـــــــــــــــــــه:

نظرا لمكانة الشيخ محمد رشيد رضا في الأوساط العربية والإسلامية فقد تتلمذ على يده العديد من الطلبة الذين لا يمكن حصرهم،لأن من قرأ مجلة المنار واستفاد منها فهو بذلك قد تعلم على يده، إضافة إلى معهد الدعوة والإرشاد الذي دَرس فيه وأخذ منه العديد، لكن سنذكر أهم الأسماء اللامعة وهي كالتالي

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**الرحلة الأوربية(1)**"، مجلة المنار، مج 23،ج2، القاهرة، (1922)، ص ص114- 121.

[2]- عبد الرحمان بن عبد الله آل الشيخ: المرجع السابق، ص 503 - مجلة المنار: مج 3، ج 2، ص ص118- 132.

أ- رضا حسين الوالي:

حسين بن إبراهيم بن إسماعيل ابن وهدان الوالي، من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر وتخرج من الأزهر. ودرس في مدرسة القضاء الشرعي،وعين مفتيا للأزهر والمعاهد الدينية ثم كاتبلً عاماً بالأزهر، وأحد أعضاء هيئة كبار العلماء له مؤلفات منها "أدب البحث والمناظرة" و"رسالة التوحيد"[1].

بـــ - أحمد الزناتي:

مدرس مصري، ثم معاونا في ديوان الخديوي ومدرسا لأبنائه،وفي 1919م نُقل إلى وزارة المعارف فوكيلا للوزارة 1923م، له"الصراط المستقيم" و"الهداية إلى الصراط المستقيم"[2].

جـــ- اللهيب البتنوني:

فاضل مصري له اشغال بالأدب والتاريخ، من كتبه "رحلة الأندلس" و"تاريخ كلوت بك" و"الرحلة الحجازية"[3]. وهناك من افتخر بالإنتساب له فمن هؤلاء: يوسف ياسين مقدم مجموع الفتاوى، وصف السيد محمد رشيد رضا بأنه أستاذه ونقل عنه كلاماً. ويقول عنه محمد فؤاد عبد الباقي "**إنه مرشدي وأستاذي**"،**ويقول محمد عبد الرزاق حمزة " أن تلميذ السيد رشيد رضا واستفدت منه ما أشكر الله وأشكر أستاذي على ذلك وأترحم عليه لأجله**"[4]

---

[1]- خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج2، ص 236.

[2]- عادل نويهض: **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط3، مؤسسة نويهض للتأليف والنشر، 1988،ج 1، ص 38.

[3]- خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج7، ص15.

[4]- خالد بن فوزي بن الحميد آل حمزة: **محمد رشيد رضا طود وإصلاح ودعوة وداعية**، ط 2، دار السلف لطباعة والنشر، الإسكندرية، 1994، ص 48.

4- مؤلفاتـــــــــــه وثناء العلماء عليـــــــــه:

1- مؤلفاتـــــــــــــه:

نظرا لما اكتسبه محمد رشيد رضا من علوم، من خلال مسيرته العلمية واحتكاكه بمعظم أجلاء عصره من العلماء الذين أنهل منهم العلوم في شتى المجالات. ظهرت إبداعاته من خلال ما ألفه من كتب مثلت مجملها خزينة آرائه وحافظة أفكاره، دلت على مكانته العلمية الرفيعة التي امتاز بها. وهي كالتالي:

أولاً- التفسير وعلوم القرآن:

أ – ترجمة القرآن.

ب – فضائل القرآن لأبن كثير(تحقيق. مطبوع).

جـــ- تفسير القرآن المعروف (تفسير المنار) :يعد من بين أهم مؤلفاته يقع في اثنتي عشر مجلداً. وقد أستكمل لنا مابدأ فيه الأستاذ محمد عبده، الذي توقف في الآية (125 من سورة النساء).وأكمل محمد رشيد تفسيره حتى بلغ الآية (52 من سورة يوسف)،وقد قال فيه الكثير من العلماء والمعاصرين ومنهم:

-**بهجت البيطار يقول:** هو أفضل تفسير للمسلمين في هذا العصـــــر يقوم به أقدرهم عليه وأولاهم به، وأنه لايسد سده تفسير بإقامة الأدلة القاطعة وإيراد الشواهد الحسية والتاريخية[1].

- وقال عنه **الشيخ محمود أبو رية** : أن هذا التفسير خير ما وضع لبيان مقاصد كتاب الله وشرح أحكام دينه في عبادتـــــــه وفضائـــــله وآدابه وحلالـــــه كما أراد الله أن يكون لا كما أراد النـــــــاس بآرائهم وأهوائهم وأنه فيض إلهي أفاضه الله على قلب محمد رشيد رضا فأخرج آيات تكشف عن نور القرآن الكريم، ليبدو وكأنه في عصر صدر الإسلام. أو

[1]- محمد رشيد رضا:"**تفاريظ بهجت البيطار**"، مجلة المنار، مج33، ج9، القاهرة، (1933)، ص 706.

رسول صلى الله عليه وسلم من يملي التفسير، كما أراد الله أن يبلغها دون شوائب الشرك وعواثي الوثنية، فكان فيها أكثر دقة وتحقيقا في كل المسائل[1].

- أما **أبو إسحاق طفيش يقول:** "من أسمى التفاسير وأوفرها ثروة وأشملها حقائق. نظرا لمفسره أنه لايحشر ما هب ودب، ويجمع ما يملأ الأوراق ... والحق يقال تفسير ممتع بطلاوته مبدع في أسلوبه، جامع في إلمامه لمقتضيات الآية"[2].

ثانياً-في أصول الديـــن:

أ- الخلافة أو الإمامة العظمى.

ب- السنة والشيعة(مطبوع).

جـــ- الهداية السنية والتحفة الرهبانية لابن سمحان (تحقيق.مطبوع).

د- الرسائل والمسائل لابن تيمية (تعليق.مطبوع).

هـــ-التوسل والوسيلة لابن تيمية(تعليق. مطبوع).

و- إنجيل برناب (مطبوع).

ز- شبهات النصارى وحجج الإسلام (مطبوع).

ر- يُسر الإسلام في النهي عن السؤال.

ن-كليات الدين.

س-المسلمون والقبط.

ش-الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية، وهي أول مؤلفاته دونه أثناء طلبه للعلم في الشام.

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**تفسير المنار**"، مجلة المنار، مج 34، ج3، القاهرة، (1934)، ص ص 212- 213.

[2]- محمد رشيد رضا:"**تفارظ تفسير المنار في مجلة المنهاج**"، مجلة المنار، مج 32،ج2، القاهرة، (1932)، ص 109.

ص –الوحي المحمدي: وهو من أجل مؤلفاته وأحبها،فقد سئل ما أحب كتبك إليك وأثرها عندك؟ قال: الوحي المحمدي، فقد أثبت فيه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالبراهين والحججوالأدلة كما أورد شواهد حسية وتاريخية كثيرة، ورد المنحرفين عنها وأبان حقيقية الإسلام مبرزاً خصائصه ومزاياه[1]، وممن فرظه:

_ **الإمام محب الدين الخطيب** قال فيه: "فإنه والحق يقال والحديد في بابه موضوعا وتنسيقا، واستدلالا وسياقا يهدي إلى القلوب.وتبعث من حقائقه أشعة النور"[2]

_ **وقال عبد العزيز عبد الرحمان فيصل** ملك المملكة السعودية آنذاك. إذ قال في رسالة بعث بها إلى الكوفة:" فكان كتابكم من أبلغ القول في إظهار حجة الله القائمة على العبادة وبين سجاجد الملحد بطلان حجته ... "[3]**(أنظر المحلق رقم 03 ص، 120).**

_ **محمد مصطفى المراغي** شيخ الجامع الأزهر. ورئيس المحكمة الشرعية. ورئيس الدفاع عن الإسلام يقول:"إنكم وفقتم لفتح جديد في الدعوة إلى الدين الإسلامي القويم، فقد عرضتم خلاصة من ينابيعه الصافية عرضا قل أن يتيسر إلا لفرع من فروع الشجرة النبوية المباركة، قد استطعتم أن توفقوا بين الدين والعلم توفيقا لايقوى عليه إلا العلماء المؤمنون"[4].

ثالثاً–في الفقـــــــــــــــــه:

أ–مناسك الحج(مطبوع).

ب–رسالة الربا والمعاملات في الإسلام.

جـــ – مسائل أحمد لأبي داود (تحقيق. مطبوع).

د– المغني لابن قدامة (مطبوع).

هـــ – الفروع لابن مفلح (تحقيق. مطبوع).

---

[1]–محمد رشيد رضا: **الوحي المحمدي**، مؤسسة عز الدين لطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1925، ص 315.

[2]–محمد رشيد رضا: "**تفاريظ كتاب الوحي المحمدي**"، مجلة المنار، مج 33،ج9، القاهرة، (1933)، ص 69.

[3]– محمد رشيد رضا:"**كتاب جلالة المـــــلـــك عبد العزيز**"، مجلة المنار، مج 33،ج9، القاهرة، (1933)، ص 698.

[4]– محمد رشيد رضا: **الوحي المحمدي**، ص 16.

رابعاً-في التاريـــــــــخ:

أ-المولد وخلاصة السيرة (مطبوع).

ب-الوهابيون والحجاز.

جـــ-شكيب أرسلان رحلة الحج (تحقيق.مطبوع).

د-تاريخ الأستاذ الإمام:وقد صدر هذا التاريخ بثلاث أجزاء: الأول في ترجمة لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. والثاني في منشآت الأستاذ الإمام العلمية بأنواعها. والثالث في أهم ما قيل من التأبين والمراثي والتعازي المنشورة في الجرائد والمجلات. ويقول: سيكون الرابع في آثار العلمية والأدبية لأستاذان، وبعض ما كتب العلماء والأدباء ومختارات مما مدحه[1].ويقول فيه **شكيب أرسلان:** أن لا يوجد كتاب حوى من أجيال الأفغاني ما حواه هذا الكتاب. بحيث لا تطلب فيه مطلب عن حياة حكيم الشرق إلا وتجده بين دفته، كما حوا هذا تواريخ أخرى لا توجد إلا فيه، كتاريخ الثورة العرابية والنهضة، وتاريخ مصر، كما فيه فوائد شرعية ومختارات للحلول الوجيهة لإشكاليات حديثة ومسائل عصرية[2].

خامساً- في الإصلاح ومواضيع أخرى:

أ- الوحدة الإسلامية.

ب-المنار والأزهر.

جـــ - محاورات المصلح المقلد.

د-مساواة بين الرجل والمرأة.

هـــ-محاضرات طبية إسلامية.

و-البلاغة للجرجاني.

---

[1]-شكيب أرسلان: "**كلمتان في الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا** "، مجلة المنار، مج 23،ج 8، القاهرة، (1928)، ص 667.

[2]- محمد رشيد رضا: "**تفاريـــــــظ شكيب أرسلان لكتاب الإمام**"، مجلة المنار،مج 32، ج2، القاهرة، (1931)، صص 134- 135.

ز- فتاوى السيد رشيد رضا: جمعه صلاح الدين المنجد -6مجلدات-

ر-نداء الجنس اللطيف: ويقول فيه شكيب أرسلان "هو من نفائس تآليفه الأخرى الذي أخرجه الشيخ ، فيه بيان لحقوق النساء في الإسلام وتحقيق مسائل اجتماعية (تعدد الزوجات، الحجاب، الطلاق) كما جاء في هذا بالبيانات على حكمة الشرع ... ولا يسعني إلا بتوصية الخلق بمطالعة هذا الكتاب.فهو"جواد عينه قراره"[1].

ن- مجلة المنار: وسيكون فيها تفصيل دقيق.

وبعد الجمع لأثار الشيخ محمد رشيد رضا يظهر لنا تنوع أفكاره وآرائه إسهاماته الفكرية. مما يبدو أن الشيخ الجليل قد خصص لمعظم التحولات التي طرأت على العالم العربي في القرن العشرين حيزا من الدراسة والتحليل سواءا صفحات مجلته المنار التي كانت لسان الحال له بتجسيد فيها مواقفه لمختلف القضايا، أو بتخصيص مؤلفات لها.

4-2- ثناء العلمـــــاء عليـــــه:

لقى محمد رشيد رضا من المدح والثناء الشيء الكثير من العلماء والفقهاء وأصحاب الرأي من كل الاتجاهات، نظرا للمكانة العلمية التي تبوؤها هذا الشيخ الجليل، والأثر الذي تركه في نفوس العلماء ومقربين إليه. و ثناء العلماء عليه هنا ماهو إلا لمعرفة مكان محمد رشيد رضا وموقعه في مجموعة العلم والعلماء ومنهم:

4-2-1ثنـــــــــاء المعاصـــــرين:

أ- شكيـــــــــب أرســـــلان:

وأخذنا رأي شكيب أرسلان أولا باعتباره الصديق المقرب للشيخ فيقول: "صاحب المنار فارس الحلبة الذي لا يجاريه مجارب، وإمام المحراب الذي يعلى وراء الكبار والصغار... لا يوجد من يسده مسده في العالم الإسلامي في الإحاطة والرجاحة وسعة الفكر، وسعة الرواية معاً، والجمع بين المعقول والمنقول، والفتوى الصحيحة في النوازل العصرية، والتطبيق بين

[1]- شكيب أرسلان: "**دراســـــة في رسالة نداء إلى الجنس اللطيف**"، مجلة المنار، مج 33،ج 8، القاهرة، (1933)، ص 638.

الشرع والأوضاع المحدثة ...، مع الرسوخ العظيم في اللغة والقلم السيال. والخبرة بطبائع العمران وأحوال المجتمع الإنساني وأنواع الثقافات وضروبها"[1].

بـــ- محمد عبده:

أخذ الشيخ محمد عبده الحصة الكبرى من المقربين إلى محمد رشيد رضا، باعتبار أن الفترة التي قضاها معه ساعدته على أن يعرف رشيد رضا معرفة كبيرة، جعلته يمدحه ويثني عليـــــه كرجـــــل إصلاح بـــدون منـــازع، فقد أنشد فيه أبياتا تغني عن المدح والاعتراف والثناء، وهي أبياتا قالها الإمام للإيثار به وعلى خلافته في الدعوة والإصلاح، و قد نظمها في أخريات أيامه[2] قال فيها:

فيارب إذ قدر رجعي إلى عالم الأرواح وانقضى خاتم.

فبارك على الإسلام وارزقه مرشدا (رشيداً) يضيء النهج والليل قاتم.

يماثلني نطقا وعلما وحكمة ويشي مني السيف والسيف صارم.[3]

جـــ- مصطفـــــــــــــى المراغـــــــــي:

يقول: "كان رشيد رضا رجلا عالماً، غيور اً مخلصاً للإسلام، محباً لكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– وأثار السلف الصالح. وقف حياته لخدمة دينه والأمم الإسلامية وكان شجاعا في الحق لا يهاب أحداً، ولا يجامل ولا يحابي"[4]. وفي قول آخر يقول: "كان السيد رشيد رضا، عارفاً بأحوال المسلمين في الأقطار الإسلامية مُلماً بما في العالم من بحوث جديدة، وبما يحدث من المعارك بين العلماء وأهل الأديان، فهو ممن أُوتي الحكمة، ورزق الخير الكبير. فقد كان أكبر المدافعين عن قواعد الإسلام وأشدهم غيرة، فُني

---

[1]– ستودارد لوثروب: **حاضر العالم الإسلامي**، تع: شكيب أرسلان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د ، ت)،ص 184. أو شكيب أرسلان: **إخـــــاء أربعين سنة**، ص17.

[2]– شكيب أرسلان: "**كلمتـــــان في ...**"، مجلة المنار، مج23، ج8، ص 636.

[3]– شكيب أرسلان: "**كلمتـــــان في ...**"، مجلة المنار، مج23، ج8، ص 636– 637

[4]– مصطفى المراغي: "**تصدير كلمـــــة في مجلة المنار**"، مجلة المنار، مج 35، ج 5، القاهرة، (1939)، ص 02.

في خدمة دينه، وجاهد في الله حق جهاده، وأُوذي في سبيل مبادئه، وصبر وصابر إلى أن توفي رحمها الله.[1]

هـ- حســـــــن البنـــــــا:

من شدة إعجابه بالشيخ رشيد رضا وقدرته العلمية أبى إلا التورط فيما تورط فيه. فقد وقف على منهجه محاولا رفع المستوى الفكري للجماهير [2]. فقد كان أول من أراد أن يبعث المنار من بعده فقال: "لقد كافح في سبيل الدعـــــوة إلى الإسلام والدفاع عنه، وإصـــــلاح شؤونهم في شتى المجالات، وكان صادق العزم مخلص النية في إصلاحه[3].

و- عبـــــد الحميد بن باديـــــس:

خصه بترجمة شاملة في أعداد مجلة الشهاب موضحا فيها مكانة محمد رشيد رضا والجوانب التي تأثر بها، فيقول: "لقد كان الأستاذ نسيج وحده في هذا العصر فقيها في الدين، وعلما بأسرار التشريع وإحاطة بعلوم الكتاب والسنة، ذا منزلة كاملة في معرفة أحوال الزمان، وسر العمران والإجتماع"[4].ويذكر الشيخ البشير الإبراهيمي أن مجلسا جمعه ب إبن باديس بعد وفاة رشيد رضا: فقد ذكروا تفسير المنار فقال له: "وأسفنا لانقطاعه بموت صاحبه، فقلت: ليس لإكماله إلا أنت، فقال لي: ليس لإكماله إلا أنت. فقلت له: حتى يكون لي علم رشيد، وسعة رشيد، ومكتبة رشيد، ومكاتب القاهرة المفتوحة في وجهه[5].

4-2-2-العلمـــــــــاء المحدثيـــــــــــن:

أ- ناصـــــــر الدين الألبانـــــــــــي:

_أثنى عليه بقوله: «السيد محمد رشيد رضا – رحمه الله– له فضل كبير على العالم الإسلامي بصورة عامة وعلى السلفيين خاصة، ويعود ذلك لكونه من الدعاة النادرين الذين

---

[1]– البيومي محمد رجب: **النهضة الإسلامية في سير أعلامها**، دار القلم، دمشق، 1990، ج1، ص 237.

[2]– محمد الغزالي: **دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت)، ص 07.

[3]– حسن البنا: "**في الميدان من جديد**"، مجلة المنار، مج 35، ج5، القاهرة، (1939)، ص ص 03– 07.

[4]– مصطفى حميداتو: "**نقلا عن عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية**"، مجلة الشهاب، كتاب الأمة، العدد 57، قطر، (1997).

[5]– أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار إمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج2، ص 252.

نشروا المنهج السلفي في سائر أنحاء العالم بواسطة مجلة "المنار"، وقد جاهد في سبيل ذلك جُهداً يشكر عليه"[1].

ب-الشيـــــــخ محمد الغزالـــــــي:

إعتبره من قادة الفكر الواعي والإصلاحي، ومن أعمدة اليقظة الإسلامية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، حيث قال فيه: "إن صاحب المنار ذو فكر متميز وقولة مدعومة في هذه المعامع العلمية. فما غره بريق، ولا هالته كثرة، وكان بصير بعلل الضعف ينتابنا، ومداخل الشيطان في حياتنا، وكان عميق الشوق إلى إحياء العقل الإسلامي والعودة إلى نقاء السلف الأول. وفي موضعا أخر يقول: "أنه كان ملما بما جد من أحداث العالم الإسلامي بعد احتكاكه بالمجتمعات الحديثة "[2].

جـ-يوســـــــــف القرضـــــــــاوي: وقد كتب عنه يقول:

... أعتبره من مجددي الإسلام ومن أعلامه الراسخين في العلم، المستقلين في الفكر والمجتهدين في الدين، وقد كان لمجلته المنار وتفسيره، وكتبه، وفتاويه. أثر لا يجحد في تنبيه الأمة الإسلامية عن غفلتها، وتحريرها من أغلال التقليد، والعمل على إعادتها إلى الدين مماشابه من البدع والخرافات. فهو في طليعة دعاة السلفية وأنصار السنة المحمدية الذين ونهوا بها[3].

4-2-3- ثنـــــــــــــاء المستشرقيـــــن:

اتسعت دائرة الثناء والمدح حتى للمستشرقين الذين أثنوا كثير ا بالشيخ محمد رشيد رضا حيث لم يجدو بُدٌ إلا الاعتراف به وبمكانته العلمية في فلك العلماء والمصلحين ومنهم:

---

[1]- محمد بن علي الشيباني: **حياة الألباني وأثاره وثناء العلماء عليه**، مكتبة السرواي، الكويت، 1998،ج1، ص 400.

[2]- محمد الغزالي: **عـــــــــلل وأدويـــــــــــة**، شركة الشهاب، الجزائر، 1986، ص ص 84- 102- 103.

[3]- جاسر عودة: **مقاصد الشريعة عن الشيخ القرضاوي**، ملتقى الإمام القرضاوي مع الأصحاب والتلاميذ، الدوحة، 2007، ص 26.

أ-**جـــــــــــولد سيهـــــــــــــر*:siher Jouled يقول:** "أن مقدرة رشيد رضا في نقد الأحاديث المختلفة، وما أظهره من الكفاية العلمية العظيمة في ذلك، تذكرنا أحيانا بالنقدة من علماء الحديث المتقدمين".

ب-**تشـــــارلـــــز لآدمـــــــــز :dmez Tcharleza** وصف محمد رشيد رضا في تمكنه في علوم الحديث قائلاً: "أخذ بحظ عظيم من العلوم الإسلامية المعروفة، وهو لم يحاول كتابة مؤلفات مستقلة في الفلسفة أو علم الكلام، ولكن نجده في نشره لمصنفات أستاذه فيما كتبه عليها من حواشي وتعليقات، ما يدل على تمكنه من المواضيع التي يتناولها، وأعظم ما تبدو كفايته في علوم الحديث[1].

كانت هذه جملة من الشهادات المختلفة، دلت كلها على مكانة محمد رشيد رضا العلمية بين علماء وفقهاء عصره وعلى أنه مصلح عظيم، بالإضافة إلى التأثير الكبير الذي خلفه في الأوساط العلمية.

ومما سبق يمكننا القول، أن تضافر عوامل عديدة في نشأة محمد رشيد رضا، منها ما هو فطري بتوافر أسرة ذات علم وأخلاق وحسن السيرة أورثتها لشيخ محمد رشيد رضا، وثاني ما هو مكتسب وهو التربية القويمة والعلم النافع. كل هذا كان له الأثر المباشر على حياة رشيد رضا ونشأته التربوية والعلمية والإصلاحية، زد على ذلك مطالعته لأغلب الكتب القيمة في عصره كونت شخصيته ومهدت له الطريق لخوض غمار الإصلاح ، وقد كـــان إتصاله وإحتكاكه بأهم رواد الفكر الإسلامي والإصلاحي في عصره، دور في تكوينه وسلوكه سبيل الإصلاح بالدعوة لرجوع لتعاليم السلف الصالح والأخذ بتعاليم الدين مع محاربة البدع والخرافات، فقد أصبح من أهم رواد الفكر الإصلاحي لاجتماع صفات المصلح والداعية في شخص محمد رشيد رضا فبعد انقطاع صوت المصلح محمد عبده أخذ الريادة

* جولد سيهر: مستشرق مجري يهودي ولد سنة 1850م بالمجر، زار أغلب البلاد العربية. عرف بعدائه للإسلام، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، توفي 1921م، ومن مصنفاته "ديوان الخطيئة" و"العقيدة والشريعة في الإسلام"، انظر جير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج1، ص 84.

[1]– محمد بن رمضان رمضاني: **آراء رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار**، مجلة البيان لنشر والتوزيع، الرياض، 2013، ص 46.

بكل أحقية واستحقاق. كما كان لظروف العالم الإسلامي دور في تنوع مؤلفات الشيخ رشيد رضا، التي حملت بدورها الكثير من آراءه الإصلاحية، ونتيجة العناية التي أولاها لقضايا عصره ومحاولة وصف العلاج الناجع لها أصبح وبدون منازع أكبر مصلحي القرن العشرين وهذا بشهادة العلماء والمفكرين سواء المعاصرين أو المحدثين.

الفصل الثاني: الدور الإصلاحي لمحمد رشيد رضا

أولاً: دوره في المجال السياسي.

1. موقفه من الدولة العثمانية.
2. الوحدة الإسلامية والجامعة الإسلامية.
3. موقفه من الاستعمار والصهيونية.

ثانياً: دوره في المجال الاجتماعي والاقتصادي.

1. محاربة الخرافات والبدع.
2. موقفه من حقوق المرأة.
3. آراءه الاقتصادية

ثالثاً: دوره في المجال الثقافي.

1. التربية والتعليم
2. إنشاء مدرسة الدعوة والإرشاد
3. إصلاح الأزهر

الفصل الثاني: الدور الإصلاحي لمحمد رشيد رضا

كان محمد رشيد من بين القلة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الذين حملوا عبئ الإصلاح والتغيير على ظهورهم للخروج بأمة إسلامية تتمتع بإصلاح واسع وعام، وذلك لما كانت تعانيه الشعوب الإسلامية والعربية من مظاهر دبت في جسم الأمة الإسلامية ووحدتها لتفكيكها والحد من رقيها وازدهارها ومعها ظهرت الحاجة الماسة لمن يصلح أحوالها وشأنها ويسد خطاها، ويكون بمثابة المرشد لها ودليلها نحو التقدم والإصلاح السوي. فقد عمل الشيخ محمد رشيد جاهداً وبكل ما أوتي له نحو الإصلاح العام الواسع. وذلك خدمة للأمة الإسلامية، فكان بذلك مشروعه الإصلاحي جامعاً لمختلف الميادين السياسة لأهميته نظرا لما كانت تعانيه الشعوب من أحداث متراكمة ، اجتماعية واقتصادية وثقافية.

أولاً: دوره في المجال السياسي:

بعد إجتماع جملة من المؤثرات ، أراد الشيخ محمد رشيد رضا الدخول نحو معترك السياسة والنظر في أمور الأمة وما تعانيه قصد الإصلاح والتغيير، لكن عند هجرته إلى مصر والتقائه بمحمد عبده وإطلاعه على رغبته في تحقيق ما جاء إليه في إصلاح العام والواسع، لم يجد تشجيعاً من قبل الإمام، ونصحه بأن لا يخلط السياسة بمقاصده الإصلاحية بل يوجه همه إلى التربية والتعليم[1].

ورغم نُصح محمد عبده لرشيد رضا، إلا أنه كتب في أعداده الأولى في مجلة المنار بيان لحقوق الأمة على الإمام، وللإمام على الأمة، إلا أن أستاذه قد حذره من هذا القول الذي يؤدي للخوض في السياسة العثمانية، ثم ذكر قوله لرشيد رضا: "**فلا تخلط السياسة بمقاصدك الإصلاحية لئلا تفسدها عليك، فإنها ما دخلت في عملا إلا وأفسدته**"، ومع إدراك رشيد رضا لمقاصد الدولة العثمانية وسوء إدارتها ورجالها إلا أنه استجاب لنصيحة أستاذه الإمام لهذا ظل محمد عبده كابحاً لجماح رشيد رضا لآية إنطلاقه له نحو معترك السياسة[2]. إلا أنه كان يضطر الدخول فيها اضطراراً، وذلك لما كان أمثاله من المصلحين الطلقاء يكتبون في السياسة أمثال عبد الرحمان الكواكبي فلم يبقى مكتوف اليدين بل نشر تباعاً سجل أم القرى التي ساعدته في ترويج لمجلة المنار وزيادة القراء لها في مصر[3]. إذ قال: "**ولكن ضقت ذرعاً بسوء حالنا السياسية، فصـــرت أكثر في تفسير القــرآن الحكيم من السياسة**"[4].

وبوفاة محمد عبده عام 1905م، دخل رشيد رضا ميدان السياسة جاهرًا فلإشترك عملياً في محاولة الإصلاح شارحاً سياسته الجديدة في قوله: "**وبعد وفاة الأستاذ الإمام صرفنا وقت الفراغ والراحة، الذي كنا نجالسه فيه إلى مجالسة إخواننا العثمانيين المقيمين في القاهرة، فازددنا علماً بسوء الحال والمخاطر المآل**". وبعد مرحلة طويلة عاد رشيد رضا إلى حقل السياسة بأوضح ما يكون، بعد إدراكه أن الإصلاح لا يتم على أكمل وجه دون توفر شروط له، وحددها أن تتصل بطبيعة الحكم، وإستعداد الأمة وبطريقة الإصلاح نفسه[5].

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الثانية عشر**"، مجلة المنار، مج12، ج1، القاهرة، (1909)، ص ص 2– 3.

[2]– إبراهيم أحمد العدوي: **رشيد رضا الإمام المجاهد**، المؤسسة المصرية لتأليف والنشر، مصر، (د، ت)، ص 218.

[3]– خالد بن فوزي آل حمزة: المرجع السابق، ص 26.

[4]- إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 223.

[5]– أحمد صلاح زكي: المرجع السابق، ص 82.

إن الحديث عن الإصلاح السياسي لمحمد رشيد رضا حديث طويل لذلك سيتم إلقاء الضوء على أهم القضايا والمواقف البارزة التي أيدها وحاول إصلاحها خلال الحقبة الماضية. ولعل أهم هذه الأحداث: موقفه من الدولة العثمانية واهتمام بكيفية إصلاح بنيتها، موقفه في الجامعة الإسلامية، وموقفه في الاستعمار والحركة الصهيونية.

1- موقفه من الدولـــــــــة العثمانيــة:

ظل الشيخ في السنوات الأولى متأثرا بآراء محمد عبده بوجوب المحافظة على الدولة العلية حافظة سلطان الدين[1]. لهذا أظهر الشيخ توجهه العثماني خاصة فيما أصدره في إفتتاحية عدده الأول من مجلة المنار إذ قـــال: "**لكنها عثمانية المشرب حميدية اللهجة، تحامي عن الدولة العثمانية بحق وتخدم مولانا السلطان**"[2]. رغم إصرار أستاذه على عدم إنخراط في هذه الأمور والتركيز على الجانب التربوي والاجتماعي، إلا أن رشيد رضا انخرط في العمل السياسي مبكرا وبشكل سري[3]. لهذا نجده في هذه الفترة كثير التأييد لسلطان عبد الحميد الثاني ومشاريعه أهمها مشروع سكة الحديد الحجاز[4] وبناءه للمعاهد والمدارس[5]. إلا أن تأييد تأييد الشيخ لسلطان لم يستمر طويلا نتيجة ما لحق حكمه من إجراءات تسلطية على رعيته ومعارضيه التي لم يسلم منها الشيخ رشيد رضا[6]. ولأجل الحد من هاته الإجراءات أيد الشيخ الشيخ النظام الجديد للمحافظة على الدولة والتمسك برابطتها، حيث كتب عن إنقلاب 1908م في مجلة المنار موجهًا معارضة لاذعة ضد السلطان عبد الحميد، في مقال له بعنوان "إحدى الكبر كبرى العبر" موضحاً الحكم ا لإستبدادي لسلطان ومعاونيه [7]. وفي مسيرة الشيخ الإصلاحية دعى إلى:

---

[1] – محمد رشيد رضا: "**فاتحة لسنة الثانية عشر**"، مجلة المنار، مج 12، ج 1، ص 02.

[2]– محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الأولى للمنار**"، مجلة المنار مج1، ج 1، القاهرة، (1889)، ص 13.

[3] – محمد رشيد رضا: "**العرب والترك**"، مجلة المنار، مج 12، ج11، القاهرة، (1909)، ص 819.

[4]– محمد رشيد رضا: "**المشروع الحميدي الأعظم**"، مجلة المنار، مج 3، ج 14، للقاهرة، (1900)، ص ص 314 –317.

[5]– محمد رشيد رضا: "**مآثر مولانا الخليفة والسلطان الأعظم**"، مجلة المنار، مج 3، ج 8، القاهرة، (1900)، ص 187.

[6]– محمد رشيد رضا: "**باب الأخبـــــار والآراء**"، مجلة المنار، مج 12، ج 9، القاهرة، (1909)، ص 179.

[7] – محمد رشيد رضا: "**العبرة بخلع السلطان عبد الحميد ونفيه**" –**إحدى الكبر و كبرى العبر**– ، مجلة المنار، مج 12، ج 4، القاهرة، (1909)، ص ص 276 –277.

الدعوة لإصلاح بنية الدولة العثمانية من خلال جمعية الشورى والدعوة إلى اللامركزية:

وجد محمد رشيد رضا نفسه أمام خيارين عند مطالبته بإزالة الحكم ا لإستبدادي وترشيح مبدأ الشورى وهما:

– إما التماشي مع السلطان وأعوانه، وبهذا الخيـــار يفقد الشيخ الكثير من الرصيد الذي حققته طيلة هذه السنوات.

– أو أن يتبع خطى سلفه في محاربة البدع والخرافات، والمواصلة في مشروعه للمطالبة بالشورى. هنا كان على رشيد رضا إلا أن يعمل ضمن قناعاته ولما يشهده الوضع، وتماشيا مع حركة المعارضة المطالبة للدستور والذي رأى فيها روح الشورى والديمقراطية [1]. وفي هذا السياق أسس الشيخ محمد رشيد رضا "جمعية الشورى العثمانية" لتكون الوسيلة الأولى للمطالبة بالدستور وإلغاء الاستبداد حيث يقول فيها : "**أنه لا بد من صرف النظر عن وقت الفراغ والمرور إلى العمل والإصلاح السياسي لبنية الدولة العثمانية خاصة بعد علم بأحوال العثمانيين والمنطقة ولأجل جمع كلمة العثمانيين والعرب**"[2]

وقد أشار أن من أسباب إنشاء هذه الجمعية تدهور الدولة، وبروز الخطر الاستعماري في المنطقة، وعدم تشكل الجمعيات من جميع القوميات وبروز العنصرية معها. وأن تعدد الجمعيات مع المقصد الواحد لا يعد تفوقا إنما سعيا من لتحقين مطالبنا الدستورية[3].

أما عن أهداف الجمعية ومبادئها، فقد توافقت مع مقصد الإصلاحي للشيخ رشيد رضا في المرور إلى الحكم الشورى وإلغاء الحكم الفردي، وقد حدد أهدافها وتم وضعها عبر مجلة المنار، مبينا غايته وغاية المصلحين لإقامة حكومة دستورية بوسائل مشروعة يكون نتاجها العدل والرقي، ولا يتحقق هذا إلا بتأسيسه لهذه الجمعية[4]. وبإدراك الشيخ رشيد رضا ومسؤولي الجمعية أن ما يؤدي إلى تفكك وحدة الدولة هو الاستبداد السياسي عملوا على تمثيل جميع الأطراف والقوميات لتحقيق غايتهم، والمرور للنظام القانوني والدستوري [5]. وفي

---

[1]– سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص 42.

[2]– محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الثانية عشر**"، مجلة المنار، مج12، ج1، ص 12.

[3]– المرجع نفسه، ص 13.

[4]– محمد رشيد رضا: "**جمعية الشورى العثمانية**"، مجلة المنار، مج 09، ج 12، القاهرة، (1907)، ص 952.

[5]– قيس العزاوي: "**الجمعيات العربية في فترة 1875–1907**"، مجلة الجريدة، (2006)، على الخط المباشر **www.djareslah com**، تمت الزيارة يوم 18/02/2016، الساعة 14:05.

وفي معرض حديثه عن الجمعيات وما تحققـــــــه حدثنا الشيخ عن دور الجمعيات الأوربية في إصلاح العقائد والأخلاق في الدول الأوروبية وما يجب الاستفادة منهم[1] ولافتُ للانتباه أن الشيخ قد تأثر بالمبادئ السياسية التي نادى بها محاولا تطويرها بما يتماشى مع الأحداث الراهنة، حتى في دعوته إلى فكرة الحاكم المستبد العادل[2].

وفي إطار إصلاحه لبنية الدولة العثمانية، دعى إلى اللامركزية *مؤسسًا بذلك حزب اللامركزية، الذي صاغ أهدافه ومبادئه عبر وثيقة حوت على ستة عشرة مادة، بهدف التطوير والتغير في إدارة الحكم مع محافظة على وحدة الدولة العثمانية . باعتبارها أنجع وسيلة لاستنهاض همم لكل ولاية، وقد تمت هذه الدعوات من قبل الحركات الإصلاحية الرافضة لاستبداد[3].

رغم محاولات الشيخ لإنهاء الحكم الإستبدادي في الدولة العثمانية طيلة مدة حكم السلطان عبد الحميد الثاني، إلا أن الشيخ رشيد رضا أحس بوجوده مرة أخرى في الدولة في عهد الإتحادين المطالبين بالدستور[4] زيادة على تصاعد النزعة العنصرية والتتريك التي انتشرت في عهدهم[5]، لكن رشيد رضا لم يتهاون في ذلك فقد إتجه بكل قواه نحو إزالة سوء سوء التفاهم بين العناصر المكونة الدولة. و فكرة العنصرية بعد ترسيخها في ثنايا الدولة العثمانية وتمجيد العنصر التركي على العربي. هنا كان لزاماً على الشيخ أن يخطو خطوة أخرى خارج توجهه العثماني التركي إلى دائرة العرب، خاصة بعد رؤيته أن العناصر العربية باتت ملغاة الهوية بعد الإجراءات التعسفية من قبل الاتحاديين لعرب، وهو ما كان

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**منافع الأوربيون ومظاهرهم في الشرق**–3–"، مجلة المنار، مج 10، ج 4، القاهرة، (1907)، ص ص 282– 283.

[2]– علي أومليل: **الإصلاحية العربية والدولة الوطنية**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1908، ص ص 204–206.

* **اللامركزية:** عرفها الشيخ رشيد رضا "عبارة عن جعل الإدارة الداخلية لكل ولاية أو قطر من المملكة الواحدة، في أيدي أهل تلك الولاية، تكون رابطتهم بمركز الحكومة العام في أمور العامة كلها كالسياسة الخارجية والحربية ومصلحتي البريد والبرق"، انظر محمد رشيد رضا: "**محاورة بين عالم سياسي وتاجر ذكي في المركزية واللامركزية**" ، مجلة المنار، مج 16، ج5، القاهرة، (1913)، ص 344.

[3]– البستاني: "**رأي العالم الإسلامي الكبير لسيد رشيد رضا منشئ مجلة المنار**"، مجلة المنار، مج 17، ج4، القاهرة، (1914)، ص 312.

[4]– إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 227.

[5]– هدى درويش: **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية**، دار القلم، دمشق، 2002، ج1، ص ص 294–295.

واضحا لتأييده للثورة العربية 1916م، معبراً عنها أنها أكبر خدمة للإسلام والمسلمين، وأن الجزيرة العربية هي خير مكان لتأسيس دولة إسلامية إذ سقطت الدولة العثمانية[1]. موضحًا أن هذا لا يشكل ضررا على الأمة التركية والدولة العثمانية وإنما هي كبح لجامح جمعية الإتحاد والترقي وتعسفهـــا في الدولة، ولتمكين الشعوب وبعض القوميات الغير التركية من الاعتماد على نفسها وتطوير ثقافتها، ولتوحيد الشعوب ومنع التمزيق التي كانت تنمو بين الأبناء نتيجة سياسة التتريك[2].

موقفه من الخلافة الإسلامية:

تعتبر مسألة الخلافة من أهم وأبرز القضايا التي شغلت تفكير محمد رشيد رضا، وصارت ضمن مسار حركة الإصلاح الديني والتجديد الفكري الذي أخذ زعامتها بعد وفاة قطبين من زعماء الإصلاح الأفغاني ومحمد عبده، وإن كانت هيبة الخلافة قد تضاءلت منذ سقوط السلطان، وتولي الاتحاديين الحكم وعدم مراعاتهم لأحكام الشريعة، وتنافس الأوروبي على المنطقة، فإنهـــا تحولت بعد الحرب العالمية إلى قضية أساسية شغلت بال كل المسلمين وكيفية الحفاظ على وحدة الأمة، فمسألة الخلافة لم تكن وليدة هذه الأحداث وإنما تعود إلى فترة مبكرة. وفي هذا الشأن يرى الشيخ أن العثمانيين لهم الأحقية الشرعية في الخلافة، رغم مفاسد إدارتها وحكامها إذ يقول: "**لا يوجد شعب إسلامي يفكر في منازعة الترك لأجل لقب الخلافة وأن العرب ... ينتمون لو تدوم الدولة العثمانية مؤيدة بالقول والعدل**"[3]. وأن هذه المسألة هي التي طرحت ضرورة تعاون العرب والترك للنهوض بأعباء الإصلاح لإنقاذ الشرق والغرب من الهلاك. محدداً بذلك مجموعة من الاقتراحات لإصلاح وتجديد مقام الخلافة الإسلامية، وذلك بتأليف رسالة عام 1922م وتضمنت ما يلي:

-الدعوة إلى إعادة إحياء الخلافة الإسلامية بناءا على مبادئ الإسلام، وقواعد الاجتهاد والشرع[4].

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**خطبتنا السياسية في منى**"، مجلة المنار، مج 20، ج6، القاهرة، (1918)، ص 286.

[2]- محمد رشيد رضا: "**أراء الخواص في المسألة العربية**"، مجلة المنار، مج 19، ج3 ، القاهرة، (1918)، ص 165-167

[3]- محمد رشيد رضا: "**الخلافة أو العرب والترك**"، مجلة المنار، مج7، ج1، القاهرة، (1904)، ص 71.

[4] - محمد رشيد رضا: "**الخلافة الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 24، ج2، القاهرة، (1923)، ص 98.

– جعل الخلافة قائمة على أساس الشورى والدستور لا على العصبية والضرورة، قائلا: "**أؤكد دوماً على بيان مفسدة إخراج الخلافة عما وضعه الإسلام، فهذه المفسـدة أصل المفاسـد التي أصابت المسلمين في دينهـم ودنياهم ...**"[1].

– دعوة أهل الحل والعقد إلى تهيأت مجموعة من الأفراد لمنصب الخلافة، وتدريبهم في مدارس خاصة لتعليم مبادئ الخلافة، ثم بعد ذلك ترشيح هؤلاء واحدا من بينهم لمنصب الخلافة، وعند الموافقة يعين هذا المرشح، بعد استيفاء جميع الشروط وأهمها:

– ألا يكون مستبداً بالأمر.

– إستيفاء جميع الشروط الشرعية للمبايعة استناداً لشروط أهل الحل والعقد.

– الابتعاد عن كل حجة لاضطهاد الرعية، وقطع الصلة بينها وبين الإمام[2].

– التركيز على الوحدة الإسلامية في شخص الإمام.[3]

وفي إطار إصلاحه حدد مقر جديد للخلافة باقتراحه منطقة الموصل بالعراق كمنطقة وسطى بين بلاد العرب وبلاد الترك، ثم تنضم البلاد الإسلامية إلى تلك الخلافة، لتكون بذلك صفة الخلافة الإسلامية العالمية[4]. إلا أن هذه الاقتراحات بقت ضعيفة التحقيق في زمن الشيخ وهو ما يظهر في رسالة بعثها لشكيب أرسلان موضحاً فيها أن مسألة الخلافة باتت صعبة فهي كالوهم والخيال أمام أفراد غير مهيئين لذلك، فقد وصفهم بالجاهلين المتخاذلين المستفيد من الأجانب[5]. وعلى هذا تبقى نظرية الشيخ في إقامة خلافة إسلامية نظرية تفتقر للواقعية.

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**الخلافة الإسلامية– التولية بالاستخلاف بالعهد**"، مجلة المنار، مج 24، ج1، القاهرة، (1923)، ص 33.

[2]– محمد رشيد رضا: "**مذكرة المؤتمر الخلافة العام بمصر**"، مجلة المنار، مج 27، ج 2، القاهرة، (1926)، ص ص 142-143

[3] - *Henri laoust: **Le califat sans la doctrine de Rachid Rida**, Mémoires de l'institut français de Damas, Beyrouth ,1938, p 12 .*

[4] - *Jean François l'égrain: "**A propos du traits sur le califat de Rachid Rida**", Novelle édition, Lyon, 2006, p 55 -56.*

[5]– شكيب أرسلان: **الإخاء أربعين سنة**، ص 434.

2- موقفه من الجامعة الإسلامية والدعوة إلى الوحدة العربية من خلال الجمعية العربية:

أ- موقف من الجامعة الإسلامية:

إتخذ رشيد رضا في طرحه لهذه الفكرة منهجا معتدلا لا منهجاً صارخًا على غرار جمال الدين الأفغاني، باعتبار أن الظروف المحيطة به كانت من الهواجس التي تعيق مشروعه الإصلاحي وطرحه بشكل مباشر. فالعلاقات المتوترة بين عنصري الدولة العربي والتركي، وعدم الثقة بين الطرفين جعله يجهر بمشروعه الديني ا لإجتماعي على السياسي، إضافة إلى ذلك خشي من خصومه الأوروبيين في دعوته المباشرة للجامعة الإسلامية، الذين سيعملون جاهدين لإجهاض أي عمل يبعث مرة أخرى في جسم الدولة العثمانية نحو روح التقدم والرقي[1]. حيث تؤكد الدراسات أن الشيخ محمد رشيد رضا، لم يكن من الأوائل الدعاة للجامعة الإسلامية فالأفغاني يعد أبْ الجامعة الإسلامية وأشهر الدعاة إليها[2] والذي كان هدفها وحدة المسلمين والوحدة السياسية في شخص السلطان، أي أن الجامعة الإسلامية عنده ذات ربط عقائدي تضامن روحي[3]، أما عن موقف محمد عبده منه ا فهو يرى أن للمسلمين إماماً واحد وهو القرآن، مع ابتعاد عن العمل السياسي والاتجاه إلى الإصلاح التربوي الاجتماعي[4].

أما مفهوم الجامعة الإسلامية عند الشيخ رشيد رضا، فقد حدد أهدافها في مقال نشره في مجلة المنار قائلا: "**أن تكون هذه الدول كالدول المتحالفة بالنسبة للأمور الخارجية، وكالولايات المتحدة في الإصلاحات الداخلية كالتربية والتعليم ووحدة الأحكام والآداب واللغة**"[5]. فطرح الشيخ لا يختلف عما طرحه الأفغاني في عدم قيام وحدة سياسية بين المسلمين تحت إمارة حاكم وإنما يبدأ أولا بإصلاح ديني تربوي. ينتج عنها تأليف جامعة إسلامية تحت حماية الخليفة، ويكون فرعها الرئيسي مكة المكرمة لالتقاء الناس عامة فيها في مواسم الحج، بعيدة عن المؤامرات

---

[1]- سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص ص 115- 116.

[2]- هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 81.

[3]- أحمد علي سالم: "**الإصلاح السياسي من الأفغاني إلى رشيد رضا**"، مشروع إسلامية المعارف، السنة السابعة، العدد25، (د، ت)، ص 53.

[4]- محمد عبده: **الأعمال الكاملة**، تح: محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، 1994، ص 865.

[5]- محمد رشيد رضا: "**الإصلاح الديني المقترح على مقام الخلافة الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 1، ج40، القاهرة، (1989)، ص 792- 793.

الخارجية.[1] وما ميزه أيضا أنه إتخذ منحى الاعتدال والهدوء فمطلبه كان جمع المسلمين على عقيدة وأصول أدبية واحدة، وقانون شرعي واحد لا يحكم عليهم غيره في أي نوع من الأنواع ولغة واحدة، ولتحقيق هذا العمل الإصلاحي فإن طريقه هو إنشاء جمعية إسلامية. ونظرا لأهميتها فقد أشار وحدد الخطوات التي يجب أن تكون في أولى اهتماماتها المتمثلة في محاربة البدع والتعاليم الفاسدة، مع طرح أسلوب الخطابة والدعوة إلى الإصلاح الديني وأهمها قيام اتحاد الحكومات الإسلامية وإرتباطها.[2]

نظراً للظروف والأحداث السياسية في الدولة العثمانية، وصراع الشرق والغرب المسيحي[3] جعلت هذه الظروف من محمد رشيد رضا يحدد العناصر المرتبطة بالجامعة الإسلامية في: "**أن للجامعة الإسلامية طرفين: الأول يضم المعتقدين بالدين الإسلامي، والثاني هو الذي يربط المسلم وغيره من أرباب المال برابطة الشريعة العادلة التي يحكمون بها جميعا بالمساواة**"[4]

وحسب إعتقادي أن طرحه الدقيق لأطراف الجامعة الإسلامية، يبين مدى حنكته السياسية ودرايته للمخططات الإستعمارية في ضرب الأقليات والوحدة الإسلامية، والإختلافات رغم أنه قد سبقه في هذا الطرح أستاذه الأفغاني ومحمد عبده. وقد كان لتطبيق فكرة الجامعة الإسلامية جملة من العقبات حددها الشيخ رشيد رضا. أولها: الأوربيين وبحكم غايتهم التوسعية وضرب ونسف أية وحدة إسلامية، وثانيها: الاختلافات المذهبية (السنة – الشيعة) والتفرقة بين الترك والعرب على أساس الجنس واللغة، والنزعة الوطنية وما كانت تدعو إليها الأحزاب الوطنية[5]، زد على ذلك السلطان عبد الحميد الثاني حيث أشار في ذلك قائلا: "**أشد خصومها وأكبر أعدائها، وإنما يصطنع بعض أصحاب الضعف في البلاد الإسلامية، ويدافعوا عنه بلقب الخلافة، كما اصطنع أمثاله في أوربا... إنه سل في رئه الدولة**"[6]. ورغم الأفكار والإصلاحات السياسية التي سعى رشيد رضا لتحقيقها في ظل ا لإتحاد الإسلامي، إلا إنه ظل متمسكا أن الإتحاد يمر عبر إصلاح التربية والتعليم الديني، وجعل الحكم شورياً، ووضع

---

[1] - Jean François: op.cit, p 55 .

[2]– سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص 120–121.

[3]– للمزيد حول الجامعة الإسلامية، انظر محمد عمارة: **الجامعة الإسلامية والفترة القومية نموذج مصطفى كمال** ، دار الشروق، القاهرة، 1944، ص 50.

[4]– محمد رشيد رضا: "**الجنسية والدين الإسلامي**"، مجلة المنار، مج2، ج 21، القاهرة، (1899)، ص ص 326–327.

[5]– محمد رشيد رضا: "**الجامعتان الإسلامية والعثمانية**"، مجلة المنار، مج 15،ج 10، القاهرة، (1912)، ص 735.

[6]– محمد رشيد رضا: "**الجامعة الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 1، ج 2، القاهرة، (1912)، ص 136.

أعوان وموظفين أكفاء، مع استعداد الأفراد والمصلحين للإصلاح [1]. ومن خلال مراحل طرحه لهذه الفكرة يلحظ لنا أن الشيخ واهتمامه في تطبيقها كان مربوطا بالدولة العثمانية وذلك لجملة من الأسباب:

– يعتبر أن الدولة العثمانية دولة الخلافة، رغم عدم إلتزام حكامها للمبادئ الإسلامية في الحكم.

– رغبته في الدفاع عن الدولة العثمانية، ومن ثم حماية البلاد العربية في الأخطار الخارجية، بحكم انتمائه العربي.

– سعيه في الحفاظ على رابطة الدولة العثمانية لقناعته بالصعوبة قيام وحدة إسلامية بين الدول الإسلامية.[2]

وتأسيس لما سبق، فإن محمد رشيد رضا في طرحه للفكرة الجامعة الإسلامية كان مدركاً لمدى العقبات التي ستواجهه في دعوته، وأن دعوته في إطار التعليم والتربية الدينية ستؤدي حتما إلى الوحدة والاتحاد بين الحكومات، وبعد الأحداث والضغوطات التي عاشها جراء السياسات المتعاقبة وسياسة التتريك، أدرك بوجود فكرة واحدة مفادها ضرورة نهضة الإسلام بإقترانها بالعرب. رغم اهتمامه الذي كان منصبا ومحدود بالدولة العثمانية إلا أن غايته كانت في إيجاد دولة إسلامية قوية جامعة للدول الإسلامية بصيغة دينية لا سياسية في إطار التضامن هذا ما حتم عليه الدعوة إلى الوحدة العربية.

بـــ: الدعوة إلى الوحدة العربية من خلال الجمعية العربية:

تعتبر الجامعة العربية خطوة إستباقية تهدف لإقامة تحالف دفاعي لمنع القوى الأجنبية من استعمار الجزيرة العربية، فهي فكرة قومية الأساس إسلامية الوجهة خلافاً للجامعة الطورانية التي كانت قومية متطرفة. فبعد الأحداث المتسارعة في العالم العربي وزيادة على ذلك القمع الحكومي للولايات العربية بعد تخوفهم من اندلاع ثورة عربية وتعاونهم مع قوات الحلفاء ضد الحكم العثماني[3]، هنا كانت رؤية رشيد رضا على احتمالين أن إنتصار الحلفاء يعني احتلال الولايات العربية باعتبارها جزء من ممتلكات العثمانية، أما انتصار ألمانيا يعني

[1]– محمد رشيد رضا: "**الإصلاح والأبعاد على قدر الاستعداد**"، مجلة المنار، مج4، ج 18، القاهرة، (1901)، ص 682.

[2]– أحمد علي سالم: المرجع السابق، ص 68– 69.

[3]– المرجع نفسه، ص 72–73.

ممارسة حكومة الإتحاد والترقي مزيد من القمع ضد العرب، والواقع أن إحتمالات رشيد رضا لم تكن في صالح العرب [1]. لهذا دعى إلى تكوين جامعة عربية محدداً الشيخ محمد رشيد رضا الأهداف التي نشأت من أجلها هذه الجمعية في قوله: "... **وأما جمعية العربية التي أسسناها بعد عودتي من الأستانة فكان الغرض منها أمرين: السعي لاتحاد حلف بين أمراء جزيرة العرب ومنع الانشقاق، والثاني التعاون على عمران البلاد والدفاع عنها، والتعاون بين الجمعيات العربية في سوريا والعراق وغيرها**".[2] إلا أن طابع السرية في مراحلها الأولى جعل عضويتها تقتصر إلا على أمراء وزعماء العرب، ويكون إنضمام إليها عبر شروط بقراءة نص الوثيقة والتوقيع عليها، زيادة على ذلك احترام والتزام بأسرارها، وعدم معارضتها.[3]

أما عن نشاطها فقد إستطاعت في فترة مبكرة من إستقطاب شخصيات وقيادات سياسية بارزة إلى عضويتها أهمها "رفيق العظم والشريف حسين"، حيث ظلت منذ تأسيسها مركزة على تحقيق أهدافها وتركيزها على العنصر العربي ودوره في الدولة ومطالبتهم بحقوقهم السياسية وبنظام اللامركزية، كما ظل أعضاء الجمعية متمسكون برابطة العثمانية ووحدتها رغم الهزائم التي منيت بها، لكن بتزايد الأخطار الموجهة للأمة دعت الجمعية وكخطوة متقدمة أمراء العرب للإصلاح والابتعاد وبالاعتماد على النفس.

وفي هذا الإطار دعى محمد رشيد رضا إلى تأسيس جناح عسكري لجمعيته تحت إسم "اللجنة العسكرية العربية" مهمتها إعداد وتنظيم قوة عسكرية عربية مهمتها الدفاع عن الأراضي العربية، حيث كان لها موقف إزاء دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى، وبعد هذه الفترة تغيرت أهدافها إلى محاربة ومواجهة القوى الإستعمارية، حيث تغير إسمها إلى "جمعية الوحدة العربية" لتأكيدها على ضرورة وحدة الوطن وضمانه من التجزئة مع إقتناع الشيخ بدور العرب في قيادة العالم الإسلامي [4]، وضرورة الإصلاح لضمان إستمرار الوحدة والحفاظ على تماسكها في وجه الرياح العاتية التى تهب والتي كانت تنذرها بأوخم العواقب[5].

---

[1] – محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 498– 500.

[2]– محمد رشيد رضا: "**الملك فيصل العبرة بحياته و مماته(2)**"، مجلة المنار، مج 33، ج 7، القاهرة، (1933)، ص 557.

[3]– محمد رشيد رضا: "**الملك فيصل العبرة بحياته و مماته(2)**"، مجلة المنار، مج 33، ج 7، ص 558.

[4]– هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 112.

[5]– أنيس الأبيض: **رشيد رضا والمسألة العربية**، مكتبة الجروس، 1993، ص 9.

وتأسيسا لما سبق، فإن العروبة لم تكن بديلا للجامعة الإسلامية، أو طرف نقيض لها وإنما هو إيمان الشيخ بالعروبة في إطار الإسلام. فهو كغيره من المصلحين الذين لم يخرجوا عن نطاق دعوته ضمن نطاق الإسلام ورابطته الواسعة، بهدف تحقيق إصلاح ديني وسياسي، فقد تميزت مطالب رشيد رضا نحو العروبة بالمرحلية. فبعد أن كان مركزاً على إهتمامه بالعرب ضمن دولة العثمانية، ففي فترة الإتحاديين تميزت بتوجهه العربي لكثرة النمو العنصري وإصرارهم على سحق العنصر العربي، ليخطوا خطوة أكثر جرأة نحو المطالبة بالوحدة العربية البحتة[1].

4- موقفه من الإستعمار والحركة الصهيونية:

أ- موقفه من الإستعمار الأوربي:

عاصر رشيد رضا كل المشاكل والصعوبات التي حلت بالدولة العثمانية، ضف إلى ذلك الأطماع الاستعمارية على المنطقة ومحاولة تقسيم أملاكها ، فكان عليه لزاماً كمصلح أن يكون له مواقف إزاء المخططات ا لإستعمارية منها الإنجليزية أو الفرنسية والإيطالية. وبما أن محمد رشيد رضا عاش لمدة خمسة عشر عاما في مصر، وعايش الأوضاع الإستعمارية الإنجليزية المبكرة، فإن معرفته لهذا النوع كان مغايراً على ا لإستعمار الفرنسي[2]، فلقد جعل رشيد رضا مجلته المنار كأداة للدفاع عن الدين الإسلامي من كيد أعدائهم، حيث يعد أول موقف له حين هاجم الانجليز الذين ساعدوا المسحيين في تنصير المسلمين. فنشر عبر جريدته مقالات تفضح هذه المحاولات. محملا الحكومة المصرية سبب ذلك بوصفها أنها حكومة صورية لا غير، ومع هذه المحاولات تعرض محمد رشيد رضا إلى مضايقات من جهات مختلفة نتيجة متابعته لهاته المخططات.[3]

ومع الأحداث والتطورات الحاصلة في مرحلة حكم ا فتحادين، ومساوئهم في سياسة حكمهم، دفع برشيد رضا أن يؤلب ا لإنجليز عليهم بالعمل معهم للوحدة العرب كما كان يظن له، لكن فكرته هذه خابت أمام المخططات ا لإنجليزية للهدم الدولة العثمانية والعرب جميعا

[1]- هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 113 -115.

[2]- محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 519.

[3]- محمد رشيد رضا: "**التبشير أو التنصير في مصر**"، مجلة المنار، ج 33، ج3، (1933)، ص 234.

ولذلك أصبح عدوا لكل من الإنجليز والأتراك ا لإتحاديين، مما جعل السلطات ا لإنجليزية تقرر نفيه إلى مالطا، لكنها عدلت عن هذا لأنها رأت في ذلك خطرا عليها[1].

لم تتوقف كتابات الإصلاحية لمحمد رشيد رضا، رغم وجود المراقبة المستمرة والشديدة لأعماله على صفحات المنار وعدم السماح له بنشر أفكاره السياسة في فترة الحرب العالمية الأولى وثورة الشريف حسين، لكن خبرته وعدم تخوفه من مواجهة خصمه مهما كان جعله يواجه الكولونيل "هوكر باشا"[2] الذي اجتمع معه للأخذ رأيه في دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى، وطرحه لمطالب العرب من بريطانيا على أحد رجال الحكومة المصرية الخاضعة للانجليز "عبد الله باشا صفر" حيث حددها في: "**فالذي أطلبه من بريطانيا العظمى مترجما به عن قلوب العرب والمسلمين كافة هو: أن يبذل نفوذها لحفظ إستقلال الإسلام التام في مهده في جزيرة العرب... وألا ترضى بجعل شيء من هذه البلاد داخلا في حصة دولة من الدول ولا تحت نفوذها وحمايتها**"[3].

تغير في أواخر الحرب العالمية الأولى موقف الشيخ ضد ا لإنجليز، بعد أن كشف أطماعهم وخداعهم للعرب، خاصة بعد معاهدة "سايس بيكو"، هنا ساءت العلاقة بين رشيد رضا والشريف حسين من جهة والانجليز من جهة أخرى، ومنذ ذاك الوقت أصبح الشيخ محمد رشيد رضا جاهراً بمعارضته للإنجليز وتعسفهم وظلمهم، فقد عارض معاهدة سايس بيكو بقوة على إعتبارها ظلم في حق المسلمين على أنها ألغت حقوقهم في أرضهم، حيث قام بمحاربتها بشتى الوسائل وحذرهم من المصادقة عليها، لأنها أكبر المعاهدات خداعاً للعرب والمسلمين[4]. وفي هذا الاطار يذكر الشيخ أنه بعث رسالة إلى لويد جورج عام 1919م. شارحاً فيها مطالب العرب في إستقلالهم بعد ثورة شريف حسين، وترك مسألة الخلافة وحل مشاكلها للمؤتمر الإسلامي دون تدخل الغرب فيها، ورغم عرضه للمطالبة وتأكيده عليها إلا

---

[1]– شكيب أرسلان: **الإخاء الأربعين سنة**، ص 155.

[2]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 523.

[3]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب** ، ص 523– 524.

[4]– عبد الرحمان عاصم: "**السيد محمد رشيد رضا**"، مجلة المنار، مج 35، ج 6، القاهرة، (1936)، ص ص 480 – 481.

أن لويد جورج لم يأبه لذلك وأكمل في سياسته الاستعمارية في البلاد العربية والإسلامية، ما أثبت له أن انجلترا لا يكون التعامل معها باللين فهي ليست محل للعدل وإعطاء الحق[1].

ظلت مساوئ إنجلترا في المنطقة العربية تضرب كل إنطلاقة للوحدة أو لإصلاح البنية الداخلية للدولة، ورغم تعدد الضغوطات وتدخلات في المنطقة إلا أن رشيد رضا كان واقف اً لكل عملاءها بتعقبهم في كل مكان ويشوههم في المحافل، دون أن يخشى بطش ا لإستعمار واهباً نفسه لأخذ بيد الأمة العربية مع تجنيد قلمه لتعريف بالأخطار الاستعمارية على المنطقة. فقد كتب العديد من المقالات فيما يخصص بالمسألة الشرقية ومراحلها ونتائجها والتي لم تجد السلطات الاستعمارية يد من صدها في مصر [2]. حيث يبن فيها عدائه لسياسة انجلترا ومساعيها في المنطقة العربية، وكشف دسائسهم ومؤامراتهم مذكراً أن العرب والمسلمين ساعون في مقاومتهم، متنبأ بخروجهم من هذه الأقطار، وقد تم بفعل أن نالت هذه الدول إستقلالها. لهذا يمكننا القول أن الشيخ كان من بين أهم المصلحين الذين كشفوا وأدركوا نوايا ومخططات الإستعمارية الرامية للإحتلال المنطقة، والعمل على فضحها والحد منها، وهذا ما يدل على حنكته السياسية.[3]

جاهد الشيخ رشيد رضا كثيرا إزاء السياسة الفرنسية الداعية للتنصير في كل من المغرب والمشرق العربي، حيث عمل جاهدا للحد منها، لهذا طرح مسألة إصلاحها وإصلاح حال المنطقة مع جورج بيكو إثر زيارته للشام عام 1914م. وفق ثلاث مسائل:

- عدم التدخل في تعاليم الدين، وعدم التصرف في الأوقاف، وأن يكون التعليم باللغة العربية.
- شكل الحكم في بلاد الشام مستقبلا، ودور العرب فيها.
- تأكيده على أن تجاهل وحدة المنطقة، والسعـــي الحثيث لاستعمارها سيقابلـــه نهضة المسلمين من ثغرتهم.[4] ورغم تعريف الشيخ بالحالة المنطقة واقتناع جورج بيكو بآراء الشيخ، إلا أنه لم يسلم من مراقبة الفرنسيين له لإدراك وزن هذا الرجل في الأوساط

---

[1]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 526.

[2] – إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 239– 242.

[3]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 528.

[4]– محمد رشيد رضا: "**مقابلة لميسو جورج بيكو**"، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921)، ص ص 768– 772.

الاجتماعية[1]. حيث تم إلقاء القبض عليه وإطلاق سراحه فيما بعد لتخوفهم من إنتقام المواطنين له[2]. وكنتيجة للأحداث المتسارعة ترجمت مواقف الشيخ بعقده للعديد من المؤتمرات أهمها: المؤتمر السوري ومطالبه باستقلال سوريا، والمؤتمر السوري الفلسطيني لأخذ باليد القضايا العربية والدفاع عنها وعرضها أمام مندوبي الأمم.[3]

كما نالت منطقة المغرب العربي حيزاً كبيرا من إهتمامات الشيخ فقد تم فضح عبر مجلته المنار النوايا الإستعمارية والعدوان الإيطالي على المنطقة طرابلس الغرب ومفاجئة العالم باحتلال منطقة تابعة للدولة العثمانية، وسكوت الدول الأوروبية الداعية للسلام والإنسانية على هذا العدوان دون سابق إنذار موضحا أن مرد هذا ما هو إلا:

- إزالة الحكم الإسلامي وسلطته، وتراخي جمعية الاتحاد والترقي في حماية الأمة الإسلامية.
- إسقاط الدولة العثمانية، وإقتسام ممتلكاتها والعمل على توزيعها بإتفاق دولي[4].

وتأسيسا لما سبق، فإن رشيد رضا قد حمل بكل ما أتي له بيد الدول العربية، ومناهضته للإستعمار بشتى أنواعه. جاهرًا مشهرا به في المحافل وعلى مخططاته الرامية ضد الوحدة العربية وإسلامية، ونسف كل ما يؤدي إلى الرقي والازدهار حيث كانت مواقفه بارزة وعدائية رغم تسلط الاستعمار ضده في كل خطوة يخطوها.

ب- موقفه من الحركة الصهيونية:

جال محمد رشيد رضا في مختلف القضايا التي تخص العالم العربي آنذاك، من هنا وجدناه يعرج على الحركة الصهيونية ومخاطرها على العالم العربي في مناره، حيث خصص لها حيز كبير في التعريف بمخططاتها منذ بداية تغلغلها في جسم العربي. كما قدر للشيخ رضا أن يكون الرائد والمنفرد في ساحة الفكر الإسلامي لخطر المشروع الصهيوني على فلسطين والعرب وعموم المسلمين.[5]

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**محادثة حول حال المنطقة**"، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921)، ص 771.

[2]- محمد رشيد رضا: "**حادثة تعرض لها**"، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921)، ص 772- 773.

[3]- إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 253.

[4]- محمد رشيد رضا: "**المسألة الشرقية 1. اعتداء ايطاليا على طرابلس العرب**"، مجلة المنار، مج 14، ج 10، القاهرة، (1911)، ص 750- 751.

[5]- محمد عمارة: **رشيد رضا والعلمانية والصهيونية والطائفية**، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، م)، ص 53.

لقد حرص الشيخ محمد رشيد رضا ألا يأخذ موقف متشددًا من اليهود منذ البداية بسبب ديانتهم وأن لهم حقوق يتمتعون بها، فقد كان مدافعاً على اليهود في العديد من القضايا التي استهدفتهم من أوربا مرجحاً أن هذا الاضطهاد مرده التعصب الديني والحسد الذميم الذين أثارهما في صدر الأمة مجموعة من الجرائد الفرنسية المعادية والطامعة في أموال اليهود متنقلة بذلك إلى الجرائد المصرية. لهذا ظل الشيخ رشيد رضا مدافعاً على حقوق هذه الأقلية وقضاياها إلى أن تحسس بعد مقررات مؤتمر بال الصهيوني 1897م بخطر هذه الحركة، فإنبرى لمحاربة مخططاتها اتجاه المنطقة وجند مجلة المنار للمهاجمة ما تدعو إليه، فقد كانت أولى معاركه ضد هذه الحركة الصهيونية عبر مقال طرحه بمجلة المقتطف[1] وعلق عليه الشيخ قائلا: "**فيا أيها القاتلون بالخمول اقنعوا رؤوسكم، وحدقوا أبصاركم وانظروا فإذا الشعوب والأمم أصبحوا كما تتحدث العوام عنكم ... بحيث يقدرون على امتلاك بلادكم واستعمارها وجعل أرباب أجراء أغنيائها فقراء**"[2].

تابع رشيد رضا محاولات الحركة الصهيونية ومساعيها الحثيثة للسيطرة على أرض فلسطين[3]، خاصة لما تنبه أن هذه الأخيرة إنتقلت من مرحلة نقل اليهود المهاجرين المنفيين لفلسطين لتعميرها والإحتماء بالسلطات وهي ما كانت تتظاهر به، إلى مرحلة التفاوض مع الأستانة لشراء القدس عن طريق المستر"إسرائيل زنغويل"، حيث خطب في الجمعية الصهيونية "**أن اليهود سيرجعون بكثرة إلى فلسطين ممتلكاتهم القديم... وإقامة حكومة منتظمة لجميع الأجيال**"[4]. كما كشف رشيد رضا العلاقة العضوية بين رجالات الاتحاد والترقي واليهود والحركة الماسونية، وذلك بتغلغلهم ونفوذهم في الحركة وتوليهم للمناصب الوزارية هامة.[5] خاصة منها الاقتصادية، مما يسمح لهم بالتحكم في الدولة واستنزاف خيرات البلاد، وهو ما

---

[1]– أريج أحمد القططي: **فلسطين في مجلة المنار**، بحث مقدم لاستكمال لدرجة الماجستير في التاريخ، إشراف أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 61.

[2]– محمد رشيد رضا: "**خبر واعتبار**"، مجلة المنار، مج 1، ج 6، القاهرة، (1898)، ص 108.

[3]– محمد رشيد رضا: "**ثورة فلسطين أسبابها و نتائجها –1–**" ، مجلة المنار، مج 30، ج 5، القاهرة، (1902)، ص 889.

[4]– محمد رشيد رضا: "**حياة أمة بعد موتها جمعية اليهود الصهيونية**"، مجلة المنار، مج 4، ج 21، القاهرة، (1902)، ص 803.

[5]– محمد رشيد رضا: "**مسألتان الشرقية**"، مجلة المنار، مج 14، ج 10، ص 889.

أكده حقي باشا صدر الأعظم ، في مجلس الأمة على هذه العلاقة قائلا: "**بأن اليهود هم أصحاب المستقبل في هذه الدولة في أمورها الإدارية والعسكرية**"[1].

وتأسيسا لما سبق، نرى أن الشيخ كان واعيا لمساعي اليهود الخفية، من خلال ربط استثماراتهم ومشاريعهم في الدول العربية، ومسألة الديون التي جعلت من أرباب الدول بين أيدي هذه الحركة، ولأبعاد النفوذ اليهودي في أوربا وسيطر ة اليهود على المراكز الإقتصادية والسياسية الإعلامية فيها. ولما علم الشيخ رشيد رضا بوعد بلفور وهدفه في إقام وطن قومي في فلسطين، وكشف اللثام عن المعاهدات السرية في 1917م التي أمر بنشرها "تروتسكي" وزير الخارجية الروسية[2]، بدأ موقفه يتخذ منحى آخر خاصة عند علمه بطبيعة العلاقة بين الاستعمار الانجليزي والصهيونية ومشروعها في فلسطين واشتراك مصالحهما المتبادلة في الوطن العربي[3]. وسعى لزرع جرثومة في جسم الوطن العربي يجعله معزولا بين شرق ه وغربه والوقوف في وجه وحدته، باعتبارها الخطر الوحيد على المصالح الأجنبية[4].

وإستناداً لهذا، طَرح على الزعماء العرب خيارين لحل المشكلة، إما عقد اتفاق مع زعماء الحركة للجمع بين مصلحتي الفريقين في البلاد، أو جمع قوامهم لمقاومة الصه اينة من خلال تأليف الجمعيات والمجموعات المسلحة، كما دعى إلى أسلوب التفاهم والتعاون بين الطرفين على أساس اتساع الرقعة الفلسطينية[5]. وقد ترجم ذلك بلقاء مع زعماء الصهيونية منهم معتمد الجمعية الصهيونية "وايزمن"[6] لطرح مسألة التفاهم والتعايش حيث وضح وايزمن لمحمد رشيد أنه لا وجود للاتفاق إلا بقبول أمراء العرب وحكامهم المستقيلين[7].

وفي تحليلنا لطرح رشيد رضا لطبيعة التفاهم نجد أن مرده يكمن في ثلاث أمور: إما تجاوز الأخطار السلبية لإدراكه بتغلغل هذه الحركة، أو محاولة كسب الوفاق والتفاهم لصالح

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**أرباب الأقلام في بلاد الشام و المشروع الأصغر**" ، مجلة المنار، مج 14، ج 9، القاهرة، (1911)، ص 714.

[2]– أنيس الأبيض: المرجع السابق، ص 19.

[3]– محمد رشيد رضا: "**ملك اليهود هيكلتهم مسيحهم والمسيح الحق**"، مجلة المنار، مج 30، ج7، القاهرة، (1929)، ص 555.

[4]– محمد رشيد رضا: "**فتح اليهود لباب الفتنة في القدس**"، مجلة المنار، مج 29، ج 6، القاهرة، (1928)، ص 416.

[5]– محمد رشيد رضا: "**المسألتان الشرقية والصهيونية**"، مجلة المنار، مج1، ج 4، القاهرة، (1911)، ص 319.

[6]– محمد عمارة: **رشيد رضا والعلمانية**، ص 62.

[7]– محمد رشيد رضا: "**ثورة فلسطين ...**"، مجلة المنار، مج 30، ج5، ص 391– 392.

العرب، وثالثا قد يكون لعدم إستيعابه للمخططات الصهيونية، وهذا ما لا يمكن الأخذ به لأن الشيخ سار مع تطورات الحركة بجميع حيثياتها مع استخدام جميع الإجراءات منها ما هو سلمي بتأسيس الجمعيات لإنقاذ فلسطين[1]. أو دعوته إلى مقاومة المشروع بـإستبدال أسلوبها السلمي بأسلوب العسكري، الذي بات من الضروريات الملحة. حيث دعى إلى تشكيل عصابات مسلحة يكون انضمام إليها منكل الفئات تحت اسم "**إنذار واستبانة**" **مؤكدا أن الوحدة السياسية هي الطريقة المثلى للرد لأطماع الصهيونية. وذلك كله لإيقاظ التائهين من العرب والروح الإنسانية، للحفاظ على ملكهم قبل أن ينتزع منهم**[2].

وعموما يمكن القول، أن الشيخ قد أدرك المساعي الحثيثة للحركة الصهيونية وخطرها على الفلسطينيين والأمة العربية ووحدتها وإن اهتمامه بالقضية الفلسطينية نابع من روح مصلح غيور على عروبته.

ومما سبق، فإن محمد رشيد رضا في الإصلاح السياسي يعد أبرز مصلحي عصره تناولا للقضايا العربية جلها إلا لم أقل كلها، وهذا بحكم العصر الذي عاش فيه المتميز بالأحداث والتطورات السياسية. بداية من أمارات ضعف الدولة العثمانية إلى غاية وقوع المنطقة العربية في يد الاستعمار، حيث جعل الشيخ لسانه وقلمه خدم ة لمصلحة المسلمين إما تصحيحا أو لتغيير وضع ما. إلا أن الشيخ رشيد رضا في العديد من المواقف السياسية التي أبدى رأيه فيها وُجد فيها نوعا من التناقض. إلا أن هدفه كان منصبا نحو خدمة المصلحة العامة ووحدة المسلمين رابطاً إصلاحه السياسي بمطالب جوهرية "كالشورى، ورفض الاستبداد..."، مقدما نفسه على أنه صاحب رسالة حضارية، ومشروع ه مشروع تاريخي يحمل في طياته وحدة المسلمين وقوتهم.

ثانيا: دوره في المجال الإجتماعي:

كان الشيخ محمد رشيد رضا من بين رواد الإصلاح في عصره الذي أولى العناية الكبيرة لإصلاح أحوال المجتمع ومما تتخبط منه الأمم الإسلامية من مظاهر دبت في مجتمعاتها. لهذا وهب الشيخ رشيد رضا نفسه منذ بداية إصلاحه يتصدي للخرافات والبدع، والمسائل الإجتماعية التي ثار فيها الجدل، ومواجهتها مواجهة إصلاحية.

---

[1]– أنيس الأبيض: المرجع السابق، ص 23.

[2]– المرجع نفسه، ص 23–24.

1- محاربتـــه للخرافـــــــــات والبدع:

شهد الشيخ محمد رشيد رضا في العصر الذي عاش فيه، العديد من المظاهر في المجتمع الإسلامي سواء في وطنه الأم أو في مواطن العمل مصر التي انتشرت فيها البدع والسيادة الفعلية الخرافية التي زادت من إنحطاط المجتمعات وركودها. لهذا وقف الشيخ رشيد رضا لكثير من البدع والخرافات التي سارت بين المسلمين وحذر منها. واضعاً نفسه موضع المصلح الإجتماعي لتنقية الدين من الشوائب التي نالت منه. وسوف نقتصر على ذكر بعضا منها:

أ-بـــــــــــدع الصوفية:

إعتبر رشيد رضا أن الصوفية إحدى البدع التي راجت في المجتمعات الإسلامية بقواعدها المختلفة عن القواعد الإسلام، رغم أنه كان من أحد السالكين لطرقها "الطريقة النقشبندية" التي ابتعد عنها بعد تحوله لطريق السلف الصالح ، بعد إطلاعه على كتب إبن تيمية ومدرسته[1].

رغم الصورة الحسنة التي كانت عليها الفرق الصوفية ومقاصدها الأخلاقية وأعمالها في البر والتقوى إلا أنها انحرفت عن مقاصدها إذ يقول الشيخ فيها: "...**إن مقاصد الصوفية الحسنة قد انقلبت ولم يبق من رسومهم الظاهرة إلا تعظيم قبور المشايخ تعظيما وزادوا على هذا شيئا آخرهو أظهر منه قبحا وهدما للدين...**"[2] وبإختصار فقد إنحرف المنتسبون لطريقة التصوف عن هدي سلفهم[3]. وقد كان للفرق الصوفية ومظاهرها أثر سيئ على معتقدات المسلمين وأخلاقهم، إذ يذكر في معرض ذلك "...**فلينظر الناظرون إلى أين وصل المسلمون ببركة التصرف...ولا مراعاة شرع اتخذ الشيوخ أنداداً وصار يقصد بزيارة القبور والأضرحة لقضاء الحوائج وشفاء المرضى، بعد أن كانت العبرة وتذكر القدوة... ونتيجة ذلك أن المسلمين رغبوا عما شرع الله... وصاروا كإباحيين في الغالب، فلا عجب إذ عم فيهم الجهل واستحوذ عليهم الضعف**"[4].

---

[1]- تامر محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 556.

[2]- محمد رشيد رضا: **تفسير المنار**، ط2 ، مطبعة المنار، القاهرة، 1947، ج2، ص 72.

[3]- محمد رشيد رضا: "**تكفير عالم الأزهري لمن يترك قول الفقهاء الحديث**"، مج 1، ج 42، القاهرة، (1989)، ص 864.

[4]- محمد رشيد رضا: **تفسير المنار**، ص 76.

كما عارض الشيخ رشيد رضا الفلسفة الصوفية وممارساتها، واصفاً إياها باللغو وأنها فلسفة خيالية قد شغل بها أفراد عن فطرة الله شرعه معا[1]. أما عن ممارساتها فاعتبرها أنها لا تمت بصلة الإسلام، مثل مهادنتها للسلطات الاستعمارية كما كانت تفعل مع الطريقة التيجانية بالجزائر[2]، على عكس ما كانت تلعبه الطريقة السنوسية في مناهضتها للاستعمار ونشر الإسلام، وقد اقترح لإصلاح عمل الفرق الصوفية إصلاح زعمائها بحملهم على تعلم العلوم الشرعية ونقلها إلى أبنائهم. وقد سار الشيخ شوطا كبيرا مع هاته الفرق وممارساتها محاولا إصلاحها والحد منها ومن نتائجها على المجتمعات[3].

ب-بدع الموالـــد:

تعد الأعياد-الموالد-من الأعياد الزمنية والمكانية التي إبتدعها الأفراد لتكريم الماضين من الأولياء ومن الأنبياء. حيث لم يركن الشيخ رشيد رضا لهذه المظاهر البدعية بل واجهها بكل سبل وطالب بإزالتها وكل ما فيها من منكرات مبيناً مساؤها اتجاه الشريعة [4]. فمواجهته لهذه الموالد كانت نتيجة ما تصحبه من منكرات إذ يقول: "**فالموالد أسواق الفسوق، فهي حانات للخمور والمراقص... ومواضع أخرى لضروب من الفحش في القول والفعل**"، ومن مشاركه العامة كلها فيها[5]، حتى أضحى الشيخ يسميها المفاسد لا الموالد[6]، وإن ما يعاب على هذه الفترة أن حتى العلماء قد تم مشاركتهم في هاته المنكرات مع السكوت عليها، حيث يعد هذا أخطر من المنكرات نفسها فاشتراك العلماء يعني ضياع مهمة الإصلاح الإجتماعي مع إنحراف العامة عن مقاصد الشريعة[7]. وفي إطار إصلاحه لميدان البدع والخرافات فقد وضع طريقين إحداهما قريب والآخر بعيد. وحمل العلماء مسؤولية الإصلاح على أساس أن فئة العلماء هي العقل المدبر والروح المفكر وبه تصلح الأمة أو تفسد، فالطريف القريب بتأليف لجنة تكون مهمتها إعلان عن مفاسد هذه البدع وتوعية العامة من مخاطرها ومنعها في المساجد عن

1- محمد رشيد رضا: **تفسير المنار**، ص 239.

2- محمد رشيد رضا: "**مشايخ الطرق**"، مجلة المنار، م1، ج21، القاهرة، (1898)، ص 401.

3- المرجع نفسه، ص 145.

4- تامر محمود متولي: المرجع السابق، ص 570

5- محمد رشيد رضا: "**منكرات الموالـــــد**"، مجلة المنار، مج1، ج6، القاهرة، (1899)، ص 94 -98.

6- محمد رشيد رضا: "**البدع التقليد-الديانة البهائية-**" مجلة المنار، مج4، ج25، القاهرة، (1899)، ص 594.

7- محمد رشيد رضا "**الموالد و المواسم**"، مجلة المنار، مج3، ج1، القاهرة، (1900)، ص 664.

طريق الجرائد وليكون للعلماء دور في ذلك، أما الطريق البعيد الذي اعتبره الطريقة المثلى لإبطال المنكرات الموالد ومفاسد الطرق الصوفية إنما هي طريقة الوعظ والتعليم وذلك على ثلاثة ضروب، هي الخطابة، وتدريس علم الأخلاق والآداب الدينية الصحيحة، وسلوك طريق التربية والإرشاد لأهل الطريق[1]. إلا أن رؤية الشيخ رشيد رضا لم تتوقف عند إبطال وإلغاء هاته البدع، وإنما اقترح إعادة تنظيمها لتصبح كالمعارض الأدبية والتجارية. وكالأسواق الأدبية التي يتبارى فيها الأدباء والشعراء لما فيها منافع علمية[2].

2-حقـــــــوق المـــــــرأة:

أخذت مسألة المرأة وحقوقها حيزاً من اهتمامات الشيخ رشيد رضا، وذلك لما أثارته هذه المسألة من جدل حول حقوقها ودورها في الحياة الإجتماعية ومساواتها مع الرجل. فطرحه هنا كان محافظاً لا ثورياً على غرار القضايا الأخرى. زيادة على ذلك رغبته في تسليط الضوء على نضال المرأة التاريخي، ولعل ما فتح الباب للشيخ حول قضية المرأة كتابي قاسم أمين "تحرير المرأة" و"المرأة الجديدة"[3].

وكحلقة في سلسلة هذه القضية يكتب الشيخ عن حقوقها في التعليم، فيقول: "**أن الله تعالى فرض طلب العلم على النساء كما فرضه على الرجال فهو واجب عليهن في الدين وحق لهن على الولدين والأولياء...**" فكل علم تنفع به المرأة فهو مشروع. لأن بتثقيفها يصبح المجتمع سوي نتاج لتربية الصالحة للأم[4]، حيث كتب كذلك عن ضوابط إرسال النساء للتعلم في أوربا بوجوب تخلقها بصفات الإسلام وأن لا يجرها أي نوع من المؤثرات الإفرنجية في عصره ولعل خير مثال "ملك حنفي ناصف و"منة زيادة"[5]، فقد إعتبر تعليم المرأة وتربيتها مطلب ملحاً وعادلاً بشرط ابتعاد عن كل محضور ديني إجتماعي[6]، ولم يتوقف الشيخ عند هذا الحق الحق بل ناقش الكثير من حقوقها أهمها حقها في الحياة المجتمع (كحق الزواج، الطلاق...)

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**منكرات الموالد**"، مجلة المنار، مج1، ج6، ص 100.101.

[2]- هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 41.

[3]- أحمد سعودي: المرجع السابق، ص 31.

[4]- محمد رشيد رضا: "**حق المرأة في التعليم**"، مجلة المنار، مج30، ج8، القاهرة، (1929)، ص 544.

[5]- خالد بن فوزي آل حمزة: المرجع السابق، ص 53.

[6]- محمد رشيد رضا: "**الجمع بين مسألة الذكران و الإناث في المدارس و مسألة التجديد و التجدد**"، مجلة المنار، مج30، ج2، القاهرة، (1929)، ص 126.

وفقا للشرع[1]. وفي حديثه عن مقدار مساواة المرأة مع الرجل يذكر أن مادام إيمانها مثل إيمان الرجل، وواجباتها مثل واجباته، إذن فهناك مساواة في الحقوق إلا أن هناك لا مساواة فعلية وترجع إلى تفوق الرجل على المرأة في بعض الفوروقات، لذلك سيطرت الرجل على المرأة لا بد منه، كسيطرة الحاكم على الرعية لكن بمبدأ التشاور[2].

لقد عمل الشيخ جاهدا لتبيان حقوق المرأة وواجباتها خاصة في ظل التحولات والتطورات التي مست هذه المسألة. لذلك ألف الشيخ كتاب نداء للجنس اللطيف موضحاً فيه مسار موجز على حال النساء عند العرب والإسلام، وكيف كانت نظرة الأخر لها [3] محملاً الإفرنجين الإباحيين ما وصلت إليه حال المرأة، ولعل أبرز ما أوصى به في مجال إصلاح وضع المرأة ما يلي:

- وجوب تعليم البنات مبادئ التربية البيتية لأنها أساس كل ما يأتي بعدها.
- فتح المجال للنساء لتعلم علوم أخرى كالطب- الجراحة.
- الدعوة إلى تقارب الجنسين مع محافظة كل جنس فضل الآخر عليه[4].

3- آراءه الاقتـــــصاديـــــة:

أولى الشيخ رشيد رضا اهتمامه وإصلاحه بالجانب الاقتصادي، مثله مثل باقي المجالات التي اعتنى بها وحاول جاهداً لإصلاحها، فهو لم يهمل قضية الإصلاح الاقتصادي لأهميته ونظراً للتخلف الذي لحق بالأمة الإسلامية. فالرؤية الاقتصادية التي انطلق منها الشيخ هي إيمانه الجازم أن الإسلام قد وضع قيم اقتصادية يرتكز عليها النظام الاقتصادي ونشاطه الإنتاجي على اعتبار أن هذا النظام الإسلامي وسط بين الأنظمة الاقتصادية لقيامه على أساس وبناء متين.

ولعل أهم قضية إقتصادية إهتم بها الشيخ، مسألة الربا والبنوك، فقد كان صريحا فيما يخص الربا محرماً إياها على إعتبارها نتاج فائض الدين لتلك القروض وفوائدها المالية

---

[1]- المرجع نفسه، ص 126-127.

[2]- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 286.

[3]- محمد رشيد رضا: **حقوق النساء في الإسلام "نداء للجنس اللطيف"**، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص 18-25.

[4]- أحمد سعودي: المرجع السابق، ص 35-36.

وودائعها[1]، ولحرص الشيخ لعدم تعامل أرباب العمل في المشاريع المنجزة بربا، دعى إلى الابتعاد عن ذلك مذكراً إياهم بوجوب إحياء الزكاة والصدقة في المجتمع الإسلامي وإعتبارهما العنصران لبعث النشاط الإقتصادي، وهذا يعني أن إجتهاده في عملية الإصلاح الإقتصادي أخذت منحى ديني بحت وأن إهتمامه هذا موصول إلى توغل الرأسمالية الغربية وسيطرتها الاقتصادية وإدراك خطرها خاصة في مصر حين دعي أرباب العمل والاقتصاد أن يطوروا نمطهم الإقتصادي نحو صيغته الرأسمالية[2]، وذلك وفق خطوات التالية:

- تسديد الديون المستحقة على الخزينة للخروج من العسرة المالية.
- أن تكون الثروة النقدية في أيدي المصريين.
- اعتماد الأساليب الغربية في تسير نشاطها الاقتصادي.[3]

وبخصوص استقلالية الإقتصاد فقد اقترح رشيد رضا مجموعة من الاقتراحات لاستقلاليته، باعتباره الطريق نحو الاستقلال السياسي، كما دعى أيضا إلى تحرر من ديون الأجنبية والمرور إلى الإستقلال وتنمية رأسمال الوطني للخروج من الركود الاقتصادي والتدخل الأجنبي[4]، ومن بين هذه الاقتراحات:

- نشر ثقافة الإسراف إلا في الضروريات، وذلك عبر التعليم والتربية باعتبارهما المحركان الأساسيان.
- ضرورة خلق نظام إقتصادي وطني قادر على منافسة الأنظمة الأخرى، بأسسه ومبادئه العلمية الاقتصادية.
- فتح المجال للطلاب نحو البعثات العلمية، للاستزادة بعلوم الاقتصاد كافة.
- ضرورة إنشاء نقابات للعمال في المجال الاقتصاد، وجمعيات لأجل التعاون لإنعاش الاقتصاد الوطني فبما بينها.
- شعور الشيخ رشيد رضا أن العالم الإسلامي في حاجة إلى تأسيس بنوك أهلية للمنافسة رأس المال الأجنبي للإنعاش الاقتصاد، إلا أنه في هذه النقطة لم يجرؤ على وضع مراحل

---

[1]- سمير لحمر: المرجع السابق، ص 38

[2]- المرجع نفسه، ص 39

[3]- سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص87.

[4]- سمير لحمر: المرجع السابق، ص ص 39- 40.

التعامل المالي للوصول إلى هذه النقطة، واكتفى بطرحها على المختصين فيها، مع ضرورة تشاور فيها لأهميتها[1].

وفي ضوء ما تقدم، نلحظ أن آراء الإقتصادية للشيخ رشيد رضا جعلته يتماشى مع فكرة التعامل بمبدأ الضرورات تتيح المحظورات[2].

ثالثا: دوره في المجال الثقافي:

1-التربيـــــة والتعليـــــــــم:

يعتبر محمد رشيد رضا من أبرز الشخصيات الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي الداعية إلى التجديد * في مختلف المجالات، وآخر حلقة في مسار حركة الإصلاح الديني والتجديد الفكري الذي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. [3] فلقد أكد الشيخ في إصلاحه الديني على أن الدين هو محور الحياة في المجتمعات الإسلامية، مما يستدعي إحياءه وتجديد هويته وبيان حقيقته وأحقيته، مع إحياء السنن والقضاء على البدع، ولإدراك هذا جعل محمد رشيد رضا التربية والتعليم من بين الوسائل التجديدية والإحيائية له[4].

لقد أولى رشيد رضا العناية الكبيرة لتربية والتعليم. لإعتبارها الركنان الأساسيان لجلب السعادة، والسبيلان لإصلاح حال الأمة[5] لقوله: "**إن حاجتنا يا معشر المسلمين، إلى إصلاح التربية والتعليم قد صار من البديهية التي لا يمارس فيها إلا الراسخون في الغباوة أو المسرفون في المكابرة، ولابد من إصلاح طريقة التربية والتهذيب وإصلاح طريقة التعليم معا، ولو كان التعليم الذي جرينا عليه**

---

[1]– سمير لحمر: المرجع السابق، ص 39.

[2]– ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 785.

[*] **التجديد:** وهو الإحياء والتطهير، والمساهمة في تطوير الواقع وحل مشكلاته، والقضاء على أسباب معوقاته وفتح مغالقه التي تمنع أي محاولة لتطويره مع الحفاظ على تراث الأمة، انظر حسن حنفي: **التراث والتجديد**، ط4، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 13.

[3]– منوبة برهاني: "**التجديد عند رشيد رضا**"، مجلة العلوم الإنسانية، ع14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2008)، ص ص307–223.

[4]– محمد رشيد رضا: "**الجمع بين مسألة الذكران والأنثى في المدارس**" مجلة المنار، مج30، ج2، القاهرة، (1929)، ص 115

[5]– محمد رشيد رضا: "**التربية والتعليم**"، مجلة المنار، مج1، ج3، القاهرة، (1898)، ص 56.

من عدة قرون يخرج لنا رجالا ينهضون بالأمة الإسلامية، ويخرجونها من حجر... التي تمت فيه لظهرت آثارها ولما بقينا في هذه المهالة بضع قرون وكأننا مصابون... أو داء السكتة"[1].

ومن منطلق هذا إتبع الشيخ رشيد رضا لجلب الأنظار لأهمية التربية والتعليم، أسلوب أستاذية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في الترهيب والترغيب، ومن ثم بث الأمل في النفوس وهذا بعد التقدم والرقي العلمي الذي لاح في آفاق الأوربيين. مؤكداً أن التربية والتعليم كفيلان بأن تحمل العالم الإسلامي إلى نفس الآفاق التي حلق فيها الأوربيون[2]. وهذا ما نلحظه في إعجاب الشيخ بالتجربة اليابانية التي نهضة بالعلم والعمل [3]. وعلى هذا الأساس اتجهت اهتمامات الشيخ محمد رشيد رضا بمسألة التربية والتعليم وفق ثلاث اتجاهات:

– انتقاد التعليم القائم سواء في الأزهر، أو المدارس الوطنية والحكومية، إذ رأى أن مسألة التعليم يجب أن يترك للجمعيات لا للأفراد وللحكومات على اعتبار أن المدارس للأفراد دكاكين لكسب المال[4] وللحكومات معامل لسك العمال، فكل من الفرقين يتوخى في التعليم منفعة خاصة[5] وكنتيجة لهذا انتقد النظام المتبع الذي كان يشرف عليه الأزهر من ناحية المنهج والأساليب التعليمية، حيث دعى علماء الأزهر على عدم اقتصاره على العلوم الدينية فقط بل ضرورة إدخال العلوم العصرية في مناهج الأزهر على أساس أن التحصيل العلمي لطلبة اتجه نحو المزايا المادية المعنوية[6].

– وكعادة الشيخ رشيد رضا لم يقف مكتوف اليدين أمام هذه المسائل، بل قدم جملة من الاقتراحات أثناء دعوته لإصلاح التربية والتعليم بأن يتولى الناس بأنفسهم بإنشاء المدارس، ومضاعفة انتساب إليها ومساعدة الحكومة في ذلك لبعث النهضة في الشعوب الإسلامية. كما دعى أيضا في تولى أمر التربية والتعليم أفراد الشعب من خلال إنشاء جمعيات أهلية تكون

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**حاجتنا الى إصلاح التربية والتعليم**"، مؤتمر التربية التعليم الإسلامي، النشرة الحادية عشر، الهند ، (د، ت)، ص 18 –19

[2]– إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 178.

[3]– محمد رشيد رضا: "**المدارس الوطنية في الديار المصرية**"، مجلة المنار، مج1، ج15، القاهرة، (1998)، ص 257.

[4] – محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة السابعة عشر**"، مجلة المنار، مج17، ج1، القاهرة، (1913)، ص 7– 8.

[5] – محمد رشيد رضا: "**صبغ التعليم في مصر بالصبغة التعليمية**"، مجلة المنار، مج 1، ج15، القاهرة، (1898)، ص 260.

[6] – هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص 43.

مهمتها إصلاح التربية والتعليم، فتنشئ بذلك المعاهد التعليمية في مختلف المراحل حتى لا تكون هناك فرصة لقبضة التعليم الأجنبي فيها وينشر أفكاره وعقائده الدينية الهدامة للعادات والتقاليد الإسلامية[1]، إلا أن جهد الشيخ رشيد رضا لم يقتصر في تشجيعه لإنشاء المدارس وحمل المسؤولية الإصلاح للأفراد عن طريق المدارس الخاصة والجمعيات الأهلية، وإنما كان من الداعين والمشاركين في ضرورة إنشاء المعاهد العالية. حيث ترجم هذا في تشجيع إنشاء كلية الجامعة المصرية. تكون مهمتها التأسيس العلمي والنظري والفكري لا الإعداد لتولي مهنة معينة في الدولة. وكان تشجيعه هذا نتيجة خلو العديد من الدول الإسلامية لمثل هذه الصبغة التعليمية العالية[2]، إلا أن دوره لم يكن مقتصرا على الإقليم المصري، وإنما تعدى بصره وتحفيزه وجهوده الإصلاحية لكل من الجمعية الخلدونية بتونس، والجمعية الإسلامية بالهند[3].

– التجديد في معنى التربية والتعليم وما يجب اعتماده لتربية الناشئة للمسلمين، وذلك بضمان التعليم الابتدائي، باعتباره القاعدة الأساسية لتعليم كله إن صلحت صلح باقي البناء التعليمي إلى حد كبير، مؤكدا أن: "**التعليم الإبتدائي لابد منه لكل فرد من أفراد الأمة، فإن لم نتعلم الطبقات الدين التعليم الابتدائي كان أفرادها كالبهائم لا صلة بينهم وبين المتعلمين، ويسهل على كل دجال ومحتل أن يقودهم إلى ما شاء من الشرور**"[4]. ولعل تنبيهه لأهمية فتح الباب للتعليم الابتدائي لجميع أبناء أبناء الأمة مرده تعدد صيغ صور التعليم القائمة ، فمن التعليم الديني التقليدي في الأزهر ومعاهده إلى تعليم حكومي إلى تعليم أهلي وتعليم تقوم به الإرساليات الأجنبية الدينية ما ينتج تنوع ثقافي، حتى وصف الشيخ محمد رشيد رضا بـ "التيهان الثقافي"، خاصة وأن معظمها متجهة لتعليم الصغار وتنشئتهم على حسب المنفعة الخاصة[5].

---

[1] – محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة السابعة عشر**"، مجلة المنار، مج17، ج1، ص 8.

[2] – محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الأولى لمنار**"، مجلة المنار، مج 1، ج1، القاهرة، (1898)، ص 2– 11.

[3] – محمد رشيد رضا: "**الآثار العلمية والأدبية الجمعية الخلدونية**"، مجلة المنار، مج 1، ج41، القاهرة، (1898)، ص 818.

[4]– سعيد إسماعيل: "**موقع المسألة التعليمية في مدرسة المنار**" ، ندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الجديد، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2002، ص 214.

[5]– المرجع نفسه، ص 213.

– أما عن التجديد في ميدان التربية والتعليم دعى الشيخ محمد رشيد رضا إلى تطو ير أساليب الدراسة بإدخال العلوم العصرية في المدارس والمعاهد الدينية جنبا للعلوم الد ينية. لإصلاح شؤون الناس ودفعهم لمسايرة ركب العلم والعرفان، ولعل أهم هذه العلوم: "علم الأصول، علم الاجتماع، علم التقويم، الجغرافيا، علم الاقتصاد، الحساب، الخط وغيرها من العلوم التي تعود بالفائدة على نجاح العملية التربوية والتعليمية[1].

2– إصلاح الأزهر:

في معرض الحديث الشيخ محمد رشيد عن الإصلاح الديني الثقافي، جعل قضية إصلاح الأزهر من أولوياته الإصلاحية. بإعتباره أول مظلة دينية علمية في عصره. مؤكدا على ضرورة إصلاحه والنظر في علل ضعفه، وحمله المسؤولية التعليمية لعامة المسلمين خاصة بعد الموجات والأحداث المتسارعة التي جعلته يسير نحو الجمود والتقليد ولعل أهمها:

– إبتعاد الأزهر عن مكانته في المجتمع الإسلامي، في النواحي السياسية وا لإجتماعية والإصلاحية.

– عدم إستفادته من العلوم العصرية والفنون المختلفة ، التي كان دخولها مع الاستعمار الأوربي زيادة على ذلك عدم مقاومته وتشجيع العامة على مقاومة الأساليب استعمارية.

– إنتشار البدع والخرافات والعادات التي لا تمت بصلة للدين الإسلامي وتعاليمه ونتائجها على المجتمع وتهاون علماء الأزهر على محاربتها وما يعقبها من مفاسد[2].

وبإجتماع هذه المساوئ إنطلق محمد رشيد رضا بدعوته لإصلاح المنظومة التربوية للأزهر من نظام ومدرسين(علماء) والأساليب التدريس فيه. وفي خضم العملية الإصلاحية هذه لم يكن الشيخ وحده وإنما سبقه في ذلك كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. وبإلحاح رشيد رضا في إيجاد طريقة للدعوة إلى الإسلام وتعاليمه الصحيحة في الشرق والغرب ومن يحمل هذه المسؤولية، لذلك جعل قضية إصلاح الأزهر نصب عينيه وجنبا لجنب مع محمد عبده الذي كان يرى أن "إصلاح الأزهر أكبر خدمة للإسلام، فبإصلاحه يصلح جميع المسلمين وفساده فسادهم"، وإثر معاينة الحالة التي آل إليها الأزهر. أكد الشيخ أن عملية إصلاحه تتطلب وقت طويل ذلك جراء غفلة مشايخه ورسوخ العادات القديمة في

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**مالا بد منه**"، مجلة المنار، مج 1، ج 30، القاهرة، (1898)، ص 571– 573.

[2]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 741.

نظامه، مجندا بذلك مجلة "المنار" كوسيلة للعملية الإصلاحية[1] إضافة إلى نقد طريقته في التربية والتعليم، حيث هاجم جمود أساتذته بالتعليم بالطرق القديمة، وعدم اعتمادهم على العلوم العصرية[2]، وتماشيا مع المهمة الإصلاحية لأزهر وضع الشيخ مجموعة من المبادئ التي نادي بها لأجل هذه المهمة ولعل أهمها:

– الدعوة إلى إستقلال الفكر وحرية العقل والدعوة إلى الإجتهاد الإسلامي.

– الإبتعاد عن البدع والخرافات. والعمل على محاربة وحمل العلماء مسؤولية ذلك على أساس أنهم قدوة للعامة.

– إحياء علوم التفسير والسنة، أي الرجوع إلى هداية القرآن والسنة.

–العمل على إصلاح نظام التربية والتعليم، وذلك بإدخال صيغ جديدة وعصرية في أسلوب التدريس وفي العلوم التى تدرس[3].

– إدخال العلوم الرياضية والطبيعية، والذي عدها كمحور وثروة والقوة في الأمة، وذلك بجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا.

– إعادة رابطة الثقة بين الأمة والعلماء على أساس تأثيرهم وتنشئتهم للمجتمع. وقدرتهم على الدفاع عن الإسلام من الشبهات التي اعترضتهم، والدعوة إليه ليكون لأزهر دور في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وفي صيحة رشيد رضا الإصلاحية هذه لاقى الشيخ مجموعة من العقبات. التي لم تمنعه من السير في خطته نحو الإصلاح. إلا أن الشيخ كان لها بالمرصاد حاملا للمسؤولية إصلاح هذه المؤسسة، رغم مراحل التوتر التي ميزت مسيرته إصلاحية للأزهر إلا أن عودة "مصطفي المراغي" للرئاسة الأزهر لاحت فرصة تطوير وترقية الأزهر مرة أخرى لإيمان وحب هذا الأخير بالإصلاح[4].

---

[1]– محمد رشيد رضا: **تاريخ الأستاذ الإمام**، ص 425.

[2]– محمد رشيد رضا: "**محاورة في إصلاح التعليم في الأزهر**"، مجلة المنـــار، مج 1، ج42، القاهـــرة، (1898)، ص 822.

[3]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 480.

[4]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 479.

ومما سبق، نلحظ أن جهاد الشيخ في إصلاح الأزهر قد لاقى النجاح قولا وفعلا بناءا على أن المبادئ التي نادى بها تم أخذها بعين الاعتبار[1].

3- إنشاء كلية الدعوة والإرشاد:

يحق لنا القول أن مدرسة الدعوة والإرشاد، كانت أعظم خدمة يقدمها الشيخ محمد رشيد رضا للمسلمين وفي دعوته لإصلاح حال الأمة، بل هي مفخرة وسمة على مسار حياته الإصلاحية لما حملته من وعظ وإرشاد وإعادة لمجد الإسلام ودفع الشبهات عنه.

تعود فكرة تأسيس كلية الدعوة والإرشاد وجمعيتها إلى زمن طلب الشيخ رشيد رضا العلم في طرابلس الشام، وإعجابه لما كان منتشرا من مدارس ومجالات للمبشرين وعزيمتهم لنشر دينهم، حتى أنه تمنى لو كان للمسلمين جمعية كجمعياتهم ومدارس كمدارسهم تجمع كلمة المسلمين وتعمل على الحفاظ على الدين الإسلامي، وعلى هذا أخذ رشيد رضا يتطلع إلى أفق أوسع وأكثر منفعة خدمتا الإسلام والمسلمين ولإعداد مرشدين ومصلحين أكفاء تحقيقا لهذه الغاية، حيث كان يقول فيها: "**إنها أمنية قديمة صارت غريبة ثم اقترنت بها العزيمة بعد تمهيد طويل**"[2]، ولعل ما دفع الشيخ رشيد رضا إلى إلقاء مشروعه إلى أرض الواقع هي تلك المقالات والمراسلات زد على ذلك المؤتمر الديني باليابان الذي كان يدعوا إلى البحث عن الدين الأمثل لإتباعه، كلها كانت عوامل وجهت الشيخ لسعي والعمل لإنشاء هذه المدرسة لتخريج الدعاة والتواصل بين أهل الغيرة من الصين إلى بلاد المغرب، عبر المكاتبات البينة لكشف لشيخ عما تشكوه هاته المناطق من نشاط المبشرين[3].

وبتوازي الظروف مع رغبة الشيخ اتجه إلى ا لأستانة عام 1909م، للسعي في أمرين خطيرين هما: إنشاء جمعية إسلامية تتبعها مدرسة لتخريج الدعاة والم رشدين، إلى جانب السعي لإزالة سوء التفاهم بين العنصرين التركي والعربي[4] مؤكدا على دفع أسس هذه

---

[1]- محمد رشيد رضا: **المنار والأزهر**، ص، ص 2- 258.

[2]- محمد رشيد رضا: " **تاريخ مشروع الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 14، ج1، ص 41- 42.

[3]- إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 184.

[4]- محمد رشيد رضا: "**رحلة صاحب المنار إلى قسطنطينية (1)**"، مجلة المنار، مج 12، ج12، القاهرة، (1910)، ص 956.

الجمعية والمدرسة في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية، وذلك ارتقاء بمسلمي الدولة العثمانية في دينهم وديانـاتهم[1]. ولتكلل جهود الشيخ بالموافقة على مشروعه مر عبر مراحل أهمها:

1- عرض المشروع واقتراحاته على رجال الحكومة ورجالات جمعية الإتحاد والترقي الذين أظهروا قبولهم في أول الأمر ولكن بشرط صرف النظر عن أمر تخريج دعاة للإسلام وتسميـــة المدرسة "بدار العلـــم والإرشاد".

2- الموافقة عليه مرة ثانية مع الحكومة الجديدة، وذلك بوضع المدرسة تحت إشراف شيخ الإسلام وهذا ما لم يلقى استحسان الشيخ وأعضاء الجمعية، لأنه يجعل من المدرسة رسمية أو شبه رسمية[2]

3- العودة إلى مصر وعرض المشروع على الخديوي وعلماءه، أين تم الموافقة عليه بإنشاء الجمعية والمدرسة في القاهرة باسم "جمعية الدعوة والإرشاد" ومدرسة دار الدعوة والإرشاد[3]. وكان افتتاح أبوابها في 13 ربيع الأول، 3 مارس 1912م، تيمنـــاً بعيد المولد النبـــوي الشريـــف[4]. محددين بذلك مجموعة من الأهداف:

- إصلاح طريقة التعليم الإسلامي والتربية الإسلامية وضرورة الربط بينهما.
- إعداد المعلمين للتعليم الديني، وبث الدعاة للأقطار الإسلامية ولتعريف بالدين الإسلامي.
- النهضة بالأمة عن طريق إعداد خريجين يجمعون بين الدين والعلم[5].

وفي معرض الحديث عنها يقول الشيخ: " **فتحنا مدرسة دار الدعوة والإرشاد، وهي منتهي رجائي في خدمة الإسلام وغاية سعي في إصلاح التربية والتعليم، وأقر الله عيني برؤيتها والبدء بإلقاء الدروس فيها**"[6]، أما عن نص النظام الأساسي* لجمعية الدعوة والإرشاد هو الآيتين الكريمتين (103-104) من سورة آل عمران. وبقوة هدفها المنشود وعزيمة ناظرها ومؤسسها وإيمان جل الأقطار الإسلامية ورجال إصلاحها بحقيقة وقوة لما تدعوا إليه، فقد ساروا على خطى

---

[1]- للمزيد حول أسباب اختيار الأستانة، انظر مجلة المنار، مج14، ج1 ، ص 43.

[2]- محمد رشيد رضا: "**دار الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 13، ج3، القاهرة، (1901)، ص 752.

[3]- محمد رشيد رضا: **المنار والأزهر**، ص 253.

[4]- محمد رشيد رضا: "**مدرسة الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 15، ج2، القاهرة، (1913)، ص 226.

[5]- محمد سعيد إسماعيل: المرجع السابق، ص 200.

[6]- إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 187.

* للمزيد حول نظام المدرسة، انظر محمد رشيد رضا:" **نظام دار الدعوة والإرشاد**"، مج 16، ج10، القاهرة، (1910)، ص 785-800.

رشيد رضا والاستفادة من نظامها وأهدافها خاصة في المناطق التي كان يسود فيها التبشير والتنصير، فقد كانت فاتحة خير لإنشاء مشاريع إسلامية مماثلة لها على غرار قسم الدعوة والإرشاد في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وإنشاء معهد العالي للدعوة الإسلامية التابع للجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض 1976 م.[1]

ويقر نظامها على أن أعضاءها هم عشرة [*] والشيخ رشيد رضا وكيلاً للجماعة وناظرا للمدرسة، بل كان عقلها المفكر وروحها المدبر، ويصف السيد عبد السميع البطل أحد طلاب مدرسة الدعوة والإرشاد الشيخ رشيد رضا بقوله: "**كان فيها معقد الأمل وقطب الوحي... كان لدرسه أعظم الأثر في إصلاح النفوس، وتثقيف الألسن**"[2]. ولتكون المدرسة على قدر كثير من المعرفة والرقي وبما أن إصلاح طريقة التعليم الإسلامي مع التربية الدينية هو الغرض الأول لما تقصده جماعة الدعوة، فقد تم وضع العديد من الفنون والعلوم للمزاولتها من قبل طلاب المدرسة، ولعل أهم هذه العلوم: "العلوم الإسلامية، العلوم الإجتماعية، العربية، وعلوم أخرى كالإقتصاد، الحقوق ..."[3]، كما ينص نظامها على أن اللغة العربية هي لغة التدريس فيها مع وجوب العناية باللغة الفصحى[4].

وكأي عمل كان لقيت مسيرة هذه الدعوة صعوبات في بداية إنشاءها سواءاً من الناحية المادية، باعتبار أن المدرسة قامت على أكتاف التبرعات والأوقاف الموجهة إليها وبنقصانها وانقطاعها يؤثر كثيراً على مسارها، خاصة لما قطعت الحكومة المصرية أوقافها نتيجة العسرة المالية من جراء قيام الحرب العالمية الأولى[5]، إضافة إلى ذلك وقوف العديد من القانطين في وجه هذا المشروع ومحاولة القضاء عليه في المهد نتيجة لما يحمله من ثمار إصلاحية تهدد مكانتهم، ونتيجة ذلك لم تلبث المدرسة إلى أن أغلقت أبوابها بعد ثلاث سنوات

---

[1]– محمد بن عبد الله السلمان: **رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 469.

[*] أعضاء كلية الدعوة والإرشاد: محمد بك سالم رئيسا للجمعية، رشيد رضا وكيلا لها، وناظرا للمدرسة، الشيخ حسن والي كاتب سر الجمعية، محمود بك أنيس أمين صندوق الجمعية، ومحمد توفيق صدقي وعبد الوهاب النجار.

[2]– عبد السميع البطل: "**فقيد الإسلام محمد رشيد رضا ومدرسة دار الدعوة والإرشاد** "، مجلة المنار، مج 35، ج32، القاهـرة، (1926)، ص 126.

[3]– محمد رشيد رضا: "**العلوم والفنون التي تدرس في دار الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 14، ج11، القاهرة، (1911)، ص 801 –821.

[4]– عبد السميع البطل: المرجع السابق، ص 197.

[5]– صلاح المنجد يوسف الخوري: المرجع السابق، ص 18–19.

من الجهاد والمثابرة[1]. ويصف لنا عبد السميع البطل النهاية المحزنة التي آلت إليه المدرسة بقوله: "**غلقت أبوابها، فقلت الأيادي إلى الأعناق، وجمدت الأكف عن العطاء وظلت تجاهد حتى ردت الحياة تاركة آثار حسانا، وميراثا عظيما ممن تربوا في أحضانها، وعملوا بجهدهم لتحقيق لبعض أغراضها**"[2]. ورغم الفترة القصيرة التي عاشتها هذه المدرسة إلا أنها خلقت آثار كبيرة، فقد ذاع صيحتها وتأثيرها المبلغ الكبير إلى غاية الهند سنغافورة، وجاوة.

ومما سبق، فإن رشيد رضا قد ترجم مسيرته الإصلاحية في ميدان التربية والتعليم بتأسيسه مدرسة الدعوة والإرشاد بعد جهاد طويل لتكون منبرا بين المنابر الإسلامية لهدي المسلمين، وإيصالهم لركب الحضاري، وإن نظرته الثاقبة جعلته يتطلع إلى آفاق أكبر شمولا وأكثر منفعة، إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار.

إن الفكـــر الإصلاحي الذي انتهجه الشيخ محمد رشيد رضا لم يكن مختلفا عما اتبعه باقي العلماء والمفكرين ومصلحي عصره من أمثال جمال الدين الأفغاني في محاولة إصلاح أمتهم بما صلح بها سلفهم، إلا أن الشيخ وبما يميزه أنه جامع في دعوته إلى العقيدة السلف وبين الإرتياح إلى متجددات العصرية. فله رأي صائب في السياسة من خلال مواقفه وأدواره التي لا تخلو من التنبيه والنصح. كما سعى أيضا لنهوض بأمر هذه الأمة عن طريق التعليم والوعظ والإرشاد والتربية الدينية التي هي قوام المجتمعات ونهوضها، زد على ذلك تلك المواقف في جميع المجالات مما يؤكد أن الشيخ لم يكن بمنأى عن الأحداث التي كانت جارية في العالم الإسلامي.

كـــان للشيخ محمد رشيد رضا دور كبير في مجال الإصلاح فهو الذي أولى العناية بكل مسائل السياسية فعمل على الحد من التسلط للأنظمة الحاكمة داعيا بذلك للجامعة الإسلامية والوحدة العربية، كما كان من المنوهين للمخططات الاستعمارية وعلاقتهم مع الصهيونية التي أخذ فيها الشيخ شوطا كبير للحد منها والتنبيه لمخاطرها. لم يتوقف الدور الإصلاحي للشيخ عند هذا الحد بل دعى إلى وجوب العناية بالدين واللغة العربية والاعتماد على التربية والتعليم باعتبارهما عنصران أساسيان في بناء المجتمعات التي ظل الشيخ طيلة حياته وهو داعيا لها.

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**مدرسة دار الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 18، ج 4، القاهرة، (1915)، ص 313–314

[2]– عبد السميع البطل: المرجع السابق، ص 197.

الفصل الثالث: مجلة المنار وتأثيرها على العالم الإسلامي

أولاً: فكرة تأسيس المجلة وصدورها.

ثانياً: أهداف المجلة وأغراضها.

ثالثاً: تأثير المجلة وصداها في العالم الإسلامي.

رابعاً: ثناء العلماء والمفكرين على مجلة المنار.

الفصل الثالث: مجلة المنار وتأثيرها على العالم الإسلامي

إتجه الشيخ محمد رشيد رضا إلى ميدان الصحافة لكونها منبرا للإصلاح والوعظ والإرشاد، فقد أدرك الشيخ أن لهاته الأخيرة تأثير في نفوس الأمة وتطويرها وبعث النهضة فيها، فكان جهاده بالكلمة الصادقة عبر أكبر مجلة إصلاحية إسلامية عاشت سنوات طوال وحوت كل أحداث العصر، والتي أنشأها رشيد رضا عام 1898م وإستمرت إلى غاية وفاته أي مدة سبعة وثلاثين سنة من الجهاد والإصلاح.

أولا : فكرة تأسيس المجلة وصدورها:

أ-فكرة تأسيس المجلة:

تعد هجرة الشيخ محمد رشيد رضا إلى مصر وإلتقاءه بالشيخ محمد عبده في فبراير عام 1898م، من بين المحطات البارزة في مسيرته والتي فتحت له الأفق الواسع للإصلاح العام ولطرح فكرة إنشاء مجلة تقدم أفكارا إصلاحية ذات منفعة وأكثر شمولاً [1]. فبعد الحوار بين الخبرة والطموح، وبين الواقع والأمل، إستقر الأمر على إنشاء مجلة المنار بعدما عرض رشيد رضا عدة أسماء للمجلة المراد إنشاءها على محمد عبده الذي إختار"المنار" إسما لها لما رآه مناسبا ومعبرا عن فكرة الإصلاح، موضحا له ما يجب مراعاته في خوضه لهذا الغمار:

- ألا تتحيز لحزب من الأحزاب.
- ألا ترد على أي جريدة من الجرائد التي تتعرض له بالذم والإنتقاد.
- ألا تخدم أفكار أحد من الكبراء.

وكانت رغبة الشيخ أن نذر نفسه لخدمة أمته، قدم دوافع إنشاءه لمجلة المنار في:

- الرغبة في توحيد صفوف إخوانه المسلمين بإصلاح المجتمع وتحسين حال الأمة.
- الدعوة للدفاع عن أرض الوطن من القوى الخارجية وأعدائها [2]. لقوله: "**لقد حل من لساني هذه الجريدة إجابة لرغبة من سكتت نفوسهم لإصلاح الخلل ومتابعة الساعين في مداواة العلل الذين أرشدتهم التعاليم الدينية ... فالجريدة تكون وصلة بينهم وبين الأمة تبعث بإرشادهم روح الهمة وتحي ميت الغيرة**"[3].

وزد على ذلك وضح الشيخ أن دوافع إنشاءها لا يتجه نحو الكسب والثروة، بل هو فرض يجب أدائه بالقول الحق والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن يسر له فهو لن يهمه رضى الناس لأن صورة واجبه للإصلاح الإسلامي قد اتضح له كليا

---

[1] - *Martin Karmer: Islam Assembles"**The advent of the Muslim**"Congresses, Columbia University Press, New yourk,1986 ، p 27-29.*

[2]- إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 131.

[3]- محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الأولى للمنار**"، مجلة المنار، مج 1، ج1، ص 11.

من خلال المنار، التي ستكون منبعاً يستقي منه الناس من العالمين العربي والإسلامي وليجعل منها لسان الإصلاح وقول الحق والصدق والإيمان[1].

ب____: صدورها وإخراجها:

صدرت مجلة المنار بعددها الأول في 15 مارس 1889م، على شكل مجلة أسبوعية بثمان صفحات ذات حجم **(15 x23م)**، أما عن إخراجها، فقد ظهر اسم المجلة بسمك كبير، وبين التنويع بين خطي 12 و16 لجمع السطور التي تحوي معلومات عن المجلة، واستخدام الخط الثالث في كتابة اسم منشئ المجلة (السيد محمد رشيد رضا)، كما استخدم بنط 18 أسود لجمع كلمتي المجلد الأول، وبنط 9 أسود لجمع اسم المطبعة في أسفل الصفحة وأحيطت صفحة المجلة بإطار وبوحدات مزخرفة[2]. **(أنظر الملحق رقم 04- 05 ص، 121-122).**

وفي الصفحة الأولى للمجلة كتب اسم المجلة بخط أصغر حجما من صفحة الغلاف، ثم جمع شعار المجلة بالحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم: "**إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق**"[3]، وهو الشعار الذي إتخذه رشيد رضا لمجلته ويعود سبب تسمية المجلة بالمنار تفاؤلاً بأن يكون مبنياً لصوى الإسلام وناصعاً لأعلامه، موضعاً لنور الحقيقة التي نحتاج إليها في حياتنا المالية والاجتماعية[4]. وقد جمعت الآيتان القرآنيتان بشكل رأسي على يمين اللافتة "**يُؤتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاء وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إلاَ أُولُو الألْبَاب**"[5]. وعلى يسارها: "**فَبَشِرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ**

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**مقدمة الطبعة الثانية للمجلد الأول في المنار**"، مجلة المنار، مج 1، ج1، القاهرة، (1998)، ص ص 2-3.

[2]- سالم عبد العزيز الكومي: **الصحافة الإسلامية في مصر في القرن التاسع عشر**، دار الصفاء الطباعة والنشر، مصر، 1992، ص ص 105-106.

[3]- حديث أبو هريرة. وفي معنى الحديث: أن الصوى حجر يكون علامة في الطريق ويهتدي بها المارة، والمنار العلم الذي يوضع بين الشيئين في الحدود، أنظر محمد رشيد رضا: **الصوى والمنار**، مجلة المنار، مج10،ج 8، القاهرة، (1902)، ص 633.

[4] - صلاح الدين المنجد يوسف الخوري: المرجع السابق، ص 13.

[5]- سورة البقرة: الآية (229).

الْذِينَ هَداهُمْ اللَه أوُلئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ"[1]. وعلى رأس الصفحة من أسفلها سطر يحمل تاريخ صدور العدد.

أما عن عناوين المقالات كتب بخط أقل، أما العناوين الفرعية وضعت بين قوسين مزخرفين وأحيانا توضع تحتها خط، ويشتمل رأس الصفحة على رقم الصفحة، وعنوان المقال، ورقم الجزء والمجلد، وفي بعض المقالات توضع هوامش للتعليقات. أما عن الصور والخرائط، فقد كانت إلا في الحالات النادرة مثل: خريطة وصورة لجبل عرفات في المجلد العشرين، الجزء الرابع، وخريطة شعائر الحج في منى في المجلد العشرين، الجزء السابع، وخريطة السكة الحديدية في الدولة العثمانية في المجلد الحادي عشر، الجزء العاشر.

لم تستمر المجلة في صدورها أسبوعيا، بل صارت نصف شهرية وبشكل منتظم خلال السنة الرابعة إلى السنة الثامنة (1901 –1906م). ثم شهرية خلال السنة التاسعة إلى الرابعة عشـــر (1906–1914م). وتغيبها في غالب الأحيان عن موعدها لجملة من الظروف [2]، فخلال السنة الثامنة عشر وفي المجلد الرابع والثلاثين تغيبت بسبب الحرب العالمية الأولى وتابعياتها، ورحلة المؤسس إلى سوريا عام كاملا. أما المجلد الأخير الخامس والثلاثين فقد صدر أكثر أعداده بعد وفاة رشيد رضا بما يقارب خمسة سنوات عدادان في عام 1936م، ثم توقفت لمدة ثلاث سنين ثم استأنف الشيخ حسن البنا إصدارها في 1939م، وآخر عدد لها في سبتمبر 1940م، لتتوقف المجلة نهائيا عن الصدور، حيث صدرت في سنوات الأولى بالتاريخ الهجري ثم صارت تكتب بالتاريخ الهجري والميلادي معا، وعن مكان الصدور فكان بمطبعة المنار بعد السنوات من الطبع في مطبعة التوقيف القبطية، ليستقر الطبع بمطبعة المنـــار بشارع الإنشاء بالقاهرة[3]، وقد صدر من مجلة المنار 35 مجلدا بمعدل 900 صفحة في المجلد الواحد سنويا(**أنظر الملحق رقم 06 ص، 123-125**).

جـــ: نوع المجلة:

[1]– سورة الزمر: الآية (17–18).

[2]– محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة المنار الرابعة**"، مجلة المنار، مج 4، ج24، القاهرة، (1902)، ص ص 959 –960.

[3]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب**، ص 263.

مجلة المنار مجلة سياسية دينية علمية تبحث في فلسفة الدين وشؤون العمران، حملت طيلة صدورها شعار "**إن الإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق**"[1].

د: أسلوب ومنهج مجلة المنار:

لا يسعنا القول في أسلوب الشيخ في جريدة المنار إلا أنه أسلوب خطابي ممتلئ بالحماسة كقوله: "**حسبك حسبك، هب من سباتك، وإستيقظ من هجوعك،... إعلم أن هذا العصر عصر العلم والعمل**"، أما مصدر هذا الأسلوب الخطابي الذي يعتمده الشيخ عبر مقالاته فيرده إلى القرآن الكريم حيث يقول "**إقتبسنا أسلوب الإجمال قبل التفصيل، وقرع الأذهان بالخطابات الصادعة من القرآن الكريم**"[2]، زد على ذلك أسلوب المناظرة التي إتبعها الشيخ في العديد من المقالات، وأثني عليه الشيخ محمد عبده في ذلك، متبني في عرض آراءه أسلوب الحوار وجعله طريقة في معالجة المواضيع، وبلورة الأفكار والمبادئ التي سبق طرحها من قبل مفكرين مع إضفاء خبرته وثمرة تجاربه مجيداً في عرض أمراض الأمة وإصلاحها عرضا دقيقا[3].

ومن ناقلة القول، أن هذا لم يتم سهلا بل كان الشيخ محمد عبده يزوده بنصائحه وتوجيهاته سواء كان ذلك بضرورة إستخدام اللغة السهلة أو بالبعد عن نقد سياسة والنظام الحاكم. إذ كان الشيخ عند إنتهاء من كل مقالاته يُحيلُها للأستاذه لتنفيذها ومن ثم الأخذ بتوجيهاته وإرشاداته[4]. وبأسلوب السهل الممتنع ولغة الخطابة، صار أسلوب الشيخ في الكتابة نموذجا تحديه كثيرا من الصحف مستعملاً بذلك الفنون الصحيفة من (الخبر، المقال، التقرير، الإعلان).

و: أبرز المحررين فيها:

---

[1]– صلاح الدين المنجد يوسف الخوري: المرجع السابق، ص 13.

[2]– سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص 36.

[3]– إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 139.

[4]– جمال البنا: "**القضايا الأساسية معالم الإسلامي وطرق حلها في نظرة مدرسة المنار** "، ندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها الإصلاحي الإسلامي الحديث، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2002، ص 126.

إضافة إلى المحرر الرئيس محمد رشيد رضا، شارك في هيئة تحرير المنار العديد من المفكرين والكتاب الذين أسهموا بدورهم في المهمة الإصلاحية بمقالاتهم وكتاباتهم المتنوعة لما يخدم حال الأمة الإسلامية، ومهمة الإصلاح الملقاة على عاتقهم، ولإضفائها وإثراءها بمواضيع في مختلف الميادين، ولهذا ضمت الهيئة المحررة نخبة لامعة من المثقفين أهمهم:

1-الأديب مصطفى صادق الرافعي: أهم ما حرره:

-تم الهوى (المجلد الثاني، ص 734).

-الشعر العربي (المجلد الثالث، ص 364-391).

-آثار علمية أدبية (المجلد الرابع، ص 749).

-أفكوهة أدبية (المجلد الخامس، ص 392).

-رأي في جديد مبدعي التجديد (المجلد الثامن والعشرون، ص 205).

2- شكيب أرسلان: وما نُشر له

-الشعر العصري (المجلد الأول، ص 759)،

-سورية عربية أولاً وآخرا (المجلد الثالث والعشرون، ص121).

3- الأديب القادر المغربي: وقد حرر ما يلي:

-مناظرة عالمين في مجلس المأمون (المجلد الحادي عشر، ص 294).

-تزويج المسلم بغير مسلمة (المجلد الخامس والعشرون، ص 120).

4-الشيخ عبد الحميد الزهراوي: من مقالاته:

-كيف يكون النقد (المجلد التاسع، ص 788).

- السنوسية والجامعة الإسلامية (المجلد التاسع، ص 860).

- تعريف وكلام عام في العربية والاستعراب والتعريب والإعراب (المجلد العاشر، ص929)

5-رفيق بك العظم: وله:

-اقترح على السادة العلماء في تقويم اعوجاج الوعاظ والخطباء (المجلد الثاني، ص 689)

-هذا أوان التغير فهل نحن أحياء، فنعبر(المجلد الثامن ص 269)

-الانقلاب المجنون وأثر السلطان عبد الحميد في الدولة ومقاومـــة للدستـــور(المجلد الثاني عشر ص 340).

وكان عبد الرحمان عاصم رضا وكيلا للمنار والمحررون الدائمون: صالح رضا، وصفي رضا[1].

ثانيا: أهداف المجلة وأغراضها:

أ: أهدافها:

كان الشيخ يكرر دائما أن الصحيفة الناجحة لا تكون إلا إذا جاءت بمشرب جديد [2].

وعلى هذا حدد الشيخ جملة من الأهداف أبان عنها في إفتتاحية عدد المجلة الأول فيقول: **"الحث على تربية البنات والبنين، لا الخط في الأمراء والسلاطين، والترغيب في تحصيل العلوم والفنون، لا الاعتراض على القضاة والقانون، ولإصلاح كتب العلم وطريقة التعليم، والتنشيط على مجاراة الأمم المتمدنة في الأعمال النافعة، وطرق أبواب الكسب والاقتصاد، وشرح الدخائل التي مـــازجت عقائد الأمة، والأخلاق الرديئة التي أفسدت الكثير من عوائدها، والتعاليم الفاسدة التي ليست الغي بالرشاد، والتأويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل"[3].**

ويمكن تلخيص أهداف المشروع الصحفي للشيخ محمد رشيد رضا لبث فكرة الإصلاح الإسلامي فيما يلي:

- وجوب التربية والتعليم باعتبارهما أنجح وسيلة للإصلاح، وأداة لنشر مبادئه.
- الدعوة إلى محاربة كل شبهات الواردة على الإسلام، والأخذ بالإصلاح الديني والاجتماعي لصد كل ما يثبط الدعوة إليه .
- الدعوة إلى مجارات الأمم المتمدنة في الركب الحضاري في مختلف الميادين بالطرق الشرعية والعلمية المتطورة.

وللوصول لهذا الهدف المنشود، دعى الشيخ إلى الجمع بين مصالح الدنيا وهداية الدين، وجعل المنار الوسيلة المهمة لإرشاد المسلمين بالنظر في حالهم وتنويههم إلى الخطر المحدق بهم وتذكيرهم بما أخذ منهم، لقوله: **"هاكم هذه المجلة التهذيبية الخادمة لجامعتكم المالية والوطنية تنتقي لكم ما أمس بمصلحتكم، وأقرب إلى منفعتكم، وأدعى الله تعالى إلى نهضتكم، ورجاء من الله**

---

[1]- رمضان بن محمد رمضاني: المرجع السابق، ص 60-61.

[2]- أنور الجندي: **تاريخ الصحافة الإسلامية "المنار، محمد رشيد رضا"**، دار الأنصار والتوزيع، مصـــر، (د، ت)، ص 33.

[3]- محمد رشيد رضا: **"فاتحة السنة الأولى للمنار"**، مجلة المنار، مج 1، ج1، ص 11.

توفيقا لجمع كلمتكم"[1]. وفي معرض الحديث عن المنار، ذكر **تشارلز أدمز:** أن الشيخ محمد رشيد رضا قد خصص مجلته لتصوير ضعف المسلمين بوجه عام وحاجتهم إلى الإصلاح كمرحلة تمهيدية ثم جعل ما بعدها خاصا بنشر ما يراه المنار من الطرق المؤدية إلى تحقيق الإصلاحات المنشودة وتوجيه جهوده المسلمين نحو السير عليه[2].

زد على ذلك فقد وصف محمد رشيد رضا أهداف مجلته في قوله: " **تشخص هذه الأمراض الروحية وأشباهها، وتوضح عللها وتصف علاجها، وتجتهد في تأليف، القلوب المتنافرة، ووصل العلائق المتقطعة، وجمع الكلمة المتفرقة ما استطاعت، وتحاول إقناع أرباب النحل المتباينة، والمذاهب المختلفة...، وتحث على التمسك بالدين، وتبين أنه أساس السعادة وأن الكفر فساد العمران، وتدرأ الشبه الواردة على الإسلام ... ونشر ... اللغة العربية"**[3].

ب: أغراضها:

أما عن أغراض مجلة المنار، فقد لخصها محمد بن عبد الله السلمان إستنادا المقالات رشيد رضا المتنوعة فيما يلي:

1- بيان أمراض الأمة الإسلامية الدينية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية وأسبابها، ووصف العلاج الناجع لها اعتمادا على تعاليم الإسلام.

2- مقاومة كل التحديات الخاصة بالتقريب والغزو الثقافي الأجنبي، وكل ما يقيد العادات الإسلامية.

3- الاهتمام بإصلاح نظام التربية والتعليم خاصة إصلاح الأزهر باعتباره المؤسسة التعليمية الأقوى آنذاك.

4- إهتمام الشيخ بالمسائل السياسية البارزة آنذاك، على غرار إهتمامه بالخلافة الإسلامية، الوحدة العربية، إصلاح بنية الدولة العثمانية[4].

---

[1]- محمد رشيد رضا: "**التعاون بين أصناف الناس**"، مجلة المنار، مج 2، ج1، القاهرة، (1899)، ص 3-4.

[2]- Adams Charles: **Islam and modernism in Egypt,** Reproduced from a copy in the collections, New York,1993, p181-184.

[3]- محمد رشيد رضا: "**فاتحة السنة الأولى**"، مجلة المنار، مج 1، ج1، ص 12.

[4]- محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، ص 273.

5- ولعله الغرض الأساسي، إحياء تعاليم العروة الوثقى ووضعها كقاعدة أساسية لإنشاء المنار[1] بنشر الإصلاحات الإقتصادية والجهادية والدينية، وإقامة حجة على الإسلام كأداة عملية صالحة للحكم.

وما سبق ذكره، يتضح لنا أن غرض المنار دائما كان منصبا نحو الإصلاح، إصلاح الخلل الكامن داخل[2] الأمة الإسلامية مع مراعاة الحلول لإقتلاعه، ونتيجة أوضاع الأمة في هذه الفترة كانت موضوعات ومقالات المنار الإصلاحية إما مترجمة لواقعها أو مُصلحة لها، أو منوهة للخطر المحدق بها، وعلى هذا رسم الشيخ محمد رشيد رضا منهجا إسلاميا في طرحها يتضح في:

- إصلاح العقيدة ومحاربة البدع والخرافات: حيث خاص الشيخ محمد رشيد في هذا الميدان وفي سبيل تصحيح العقيدة وعبر مجلته المنار طريق طويل لرسم الطريق للدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي على مبادئ الإسلامية الصحيحة بما يضمن للمسلمين الغلبة والفوز بالآخرة.

- التربية والتعليم: أعتبرا هذان العنصران جوهر دعوة الشيخ رشيد رضا، حيث إعتنى بكل ما أوتى له لإصلاحها ومجاراتها للأحداث وتعميمها. إذ لا يكاد يخلو عدد من المنار إلا وفيه دعوة لإصلاحها والأخذ بها[3].

- قضية اللغة العربية: وهو الغرض الذي شغل بال الشيخ خاصة فيما يتعلق بالدعوة إلى استبدال اللغة العامية بالفصحى، حيث ضمنها عبر العديد من المقالات في مجلة المنار الداعية لذلك، أهمها: "**صدمة جديدة على اللغة العربية**"[4]. ولترجمة هذه الأغراض والاستفادة منها زد على ذلك محاولة إصلاحها، نضمها الشيخ وفق أبواب لإطلاع العامة عليها، ولعل أهم هذه الأبواب:

---

[1] - صلاح الدين يوسف الخوري: المرجع السابق، ص 15.

[2] - ADAMS Charles :op cit ، p 182 .

[3] - سالم عبد العزيز الكومي: المرجع السابق، ص ص 93، 94، 95.

[4] - محمد رشيد رضا: "**صدمة جديدة على اللغة العربية**"، مجلة المنار، مج 6، ج1، القاهرة، (1903)، ص101.

– باب تفسير المنار وهو الباب الذي تستهل مجلة المنار به، ثم فتاوى المنار: وهي عبارة عن تساؤلات يقدمها القراء، وتكون الإجابة عليها من قبل رشيد رضا تدور حول المسائل العالقة[1].

– باب البدع والخرافات والتقاليد: الذي يتطرق إلى معظم البدع التي وسمت على الأمة الإسلامية بأنواعها، ضف على ذلك بعض المقالات لمحاولة إزالتها[2].

– باب أخبار العالم الإسلامي: موظفا فيه معظم الأحداث في الأقطار الإسلامية [3]. وهناك أبواب أخرى مثل باب الآثار العملية، باب التفاريظ للمطبوعات، باب تراجم الأعيان، باب التربية والتعليم، والمراسلة والمناظرة. وبجانب هذه الأبواب وجود مقالات متنوعة في الطب والصحة، وحول البحوث الكونية، إضافة إلى نقل الشيخ بعض المقالات من علماء والمفكرين من المجلات وكتب للحاجة إليها.

وبالنظر لهذا التنظيم، يدرك القارئ أن الشيخ محمد رشيد رضا لم يترك أي مسألة من مسائل الدنيا إلا وعرج عليها وحاول إصلاحها. ومع تعدد أهداف وأغراض مجلة المنار يمكننا القول أنها كانت إمتداداً للعروة الوثقى أو بالأحرى قامت مقامها وإحياء تعاليمها لقوله: "**جرينا على منهج الإمامين الحكيمين في الدعوة إلى الوحدة وجمع كلمة الأمة**" [4]. رغم هذا إلا أن المنار إمتازت بنكهتها وبصمة الشيخ رشيد رضا فيها، خاصة في تنوع ميدان موضوعاتها ونظرتها في علاج أمراض الأمة وبيان تفصيلها ووقع القارئ في خضم مشاكله وتحليلها لمعرفة أسبابها وطرق علاجها، وذلك نتيجة المنهج والأسلوب الذي إتبعه الشيخ في طرحها، وما نؤكده كذلك أن جل إذ لم أقل كل الأهداف التي رسمها الشيخ في بداية مساره الإصلاحي عبر المنار قد لاقت التحقيق واستفاد منها الجميع إلى غاية اليوم.

ثالثا: تأثير مجلة المنار وصداها في العالم الإسلامي:

تميزت الفترة التي عاشتها المنار لقرابة أربعين سنة من الجهاد والإستمرار في الصدور، بنوع من الصعوبات والعقبات طبعت طريق الشيخ رشيد رضا في إصداره لأكثر

---

[1]– مثال على ذلك، مج 3، ص 178.

[2]– مثال على ذلك ، مج 3، ص 811 – 814.

[3]– أنور الجندي: **تاريخ الصحافة الإسلامية**، ص 40.

[4]– محمد رشيد رضا: "**فاتحة المجلد الثالث والعشرون**"، مجلة المنار، مج 23، ج1، القاهرة، (1922)، ص 2–8.

من أربعين مجلدا. والذي لم يكن سهلا لولا عزيمة مريدها ومؤسسه ا في إستمرارها لحمل مسؤولية الجهاد لوطنه وإتمام واجبه نحوه، ولعل أهم هذه العقبات ما لحقته في السنوات الأولى لإصدار المجلة سواء الإدارية منها أو المالية، فالإداريةِ منها أن الشيخ كان يتولـــى أمر طباعة العدد الهائـــل في هذه المجلدات في مطبعة المنار ولوحده، زد على ذلك وضع لكل مجلد فهارس خاصة به[1]. أما فيما يخص العقبات المالية فكانت كلها منصبة نحو الاشتراكات ومطل المشتركين بأدائها[2]، خاصة وأن المجلة لم تكن لها مساعدات خارجية لقول الشيخ: "**ليس للمنار أدنى مساعدة مالية ولا متبوعة من طائفة من الطوائف ولا أهل مذهب من المذاهب، ولا فرد من الأفراد**"[3].

ونتيجة لهذا شهدت المنار عسرة مالية في سنواتها الأولى من جراء تراكم الديون عليها كادت أن توقف عملها لقوله: "**حتى إذا اشتدت العسرة وانحصر عمل المطبعة في ما نطبعه لأنفسنا وعجزت المكتبة على نفقتها، وكثر الدين علينا اضطرت إلى البحث عن مشتركي المنار، وقد استنجدت فلم أجد منجداً، بل استغثتم فلم أجد غوثا، حتى رأيتني مضطراً إلى وقف المنار وقد رجعت هذا الرأي حتى إذا قاربت 1353هـــ، الإنتهاء عظم على أن أكاشف القراء بحقيقة الأمر، فإن أكثرهم لا يعرفه** [4]. ولم تتوقف العقبات إلى هذا الحد، بل تعرضت المجلة إلى حرب أعدائها في الداخل والخارج أبرزها من الدولة العثمانية التي منعتها من الدخول منذ سنواتها الأولى الممثلة في شخص أبو الهدى الصيادي وبعض الشخصيات التي وصفها الشيخ بالجامدة والخرافيية. زد على ذلك هجوم مجلات معادية لها أمثال: مجلة الأزهر [5] والمجلة القبطية المصرية بدعوة مهاجمة الشيخ للمسيحيين وأهلهم. وإثارة الحكومة المصرية والوكالة البريطانية ضد مؤسسها[6].

---

[1]– محي الدين رضا: "**فقيد العرب السيد محمد رشيد رضا**"، مجلة المنار، مج35، ج2، ص 224.

[2] – محمد رشيد رضا: "**خاتمة المجلد الثالث والعشرون" والمواد المهمة للمجلد الرابع والعشرون**"، مجلة المنار، مج 23، ج10، القاهرة، (1922)، ص 800.

[3]– محمد رشيد رضا: **السنة والشيعة أو الوهابية الرافضة**، مطبعة المنار، القاهرة، 1947، ص 134.

[4] – محمد رشيد رضا: "**تجديد جهاد المنار بينه وبين قُرائه**"، مجلة المنار، مج 34، ج10، القاهرة، (1935)، ص ص 797–798.

[5]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب**، ص ص 292 –294 .

[6]– محمد رشيد رضا: "**محاربة متعصبي القبط وغيرهم للمنار**"، مجلة المنار، مج 17، ج6، القاهرة، (1914)، ص ص 478–480.

أما خارجيا، فتمثلت في منعها من أي مجارات أو كتابة في أمور السياسة الخارجية، وذلك من قبل الإستعمار البريطاني الذي كان لها بالمرصاد [1]. ورغم ذلك واصلت عملها الصحفي الإصلاحي، حتى إستطاعت أن تشق طريقها نحو تحقيق هدفها في محاربة البدع والخرافات، ومساندة القضايا الكبرى ومناقشتها لإيقاض الهمم، والتحذير من الخطر المحدق الذي كان يهدد كل كيانات العالم الإسلامي حتى إعتبرها وجيه كوثراني: "**أنها مرآة لإنعكاس أحداث تلك المرحلة التاريخية المهمة في وعي فقيه مسلم تمثل شكلا من الأشكال الإيديولوجية ومهمات الإصلاح**"[2] وإعتبرها أنور الجندي واحدة من الموسوعات الدورية الأربع التي عرفتها الصحافة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهي: "المقتطف" ليعقوب صروف، "الهلال" لجورجي زيدان، "المشرق" للأب لويس بيجو [3]. وقد بلغ المنار قدرا كثيرا من الشهرة والذيوع، إلى أن أعدت مدرسة لها أتباعها ومريديها في كل الأقطار الإسلامية نتيجة:

– إحتياج وتعطش العالم الإسلامي للثقافة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي الصحيح نظرا لوجوده ضمن أوضاع جعلته أضعف، وراغباً لكل من يحمله للوصول إلى آفاق ومنفعة أكثر

– عزيمة محمد رشيد رضا لحمل مسؤولية النهوض بالآفاق أوسع وأشمل لوطنه وأمته، خاصة باشتمال العديد من الخصال في شخصية الشيخ (مفكر، شاعر، سياسي، صحفي، مفسر) الذي كان لها الدور الكبير في نشر أفكاره ومبادئه والأخذ بها.

– ولعل أهم عامل سهل من انتشار المنار، مدرسة الدعوة والإرشاد، وأهدافها في الدعوة إلى الدين الإسلامي عبر أقطار العالم الإسلامي عن طريق طلابها وتكوينهم، ومن ثم حمل مبادئها إلى أقطارهم، ونتيجة لهذا إستطاعت المنار أن تدخل وتنشر عبر الأقطار الإسلامية مشرقة ومغربية[4]. ولعل أهم هذه الأقطار التي سنوردها :

---

[1]– إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص 238.

[2]– وجيه كوثراني: **مختارات سياسية من مجلة المنار**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 16.

[3]– أنور الجندي: **تاريخ الصحافة الإسلامية**، ص 91.

[4]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب**، ص ص 551–552.

أ -مصـــــــر:

إعتبرت أولى الأقطار تأثراَ بالمنار ومبادئها بإعتبارها البلد الذي نشأت فيه، وقد ترجمت مظاهر تأثيرها على ثلاث إتجاهات إصلاح الأزهر وجهود الشيخ رشيد رضا التي نجحت كثيرا في إصلاحه وإصلاح مبادئ تعليمه، وتأسيس الجمعيات ولعل أهمها "جمعية أنصار السنة المحمدية" التي تعتبر بحق امتدادا لمحمد رشيد رضا ومبادئه، وورثت أفكاره ومنهجه في الإصلاح[1]، زد على ذلك "جمعية إخوان المسلمين" لمؤسسها حسن البنا الذي كان ذا صلة بالشيخ مما فسح له المجال أن يستقي من مدرسة المنار كثيرا من مبادئها وأفكارها متأثرا بها دينيا وسياسيا، وما يؤكد ذلك رئاسته للتحرير المنار بعد وفاة الشيخ[2] الذي كان دائم الحرص على أن تكون جمعية الإخوان مقام جماعة الدعوة والإرشاد [3]. فلم يتوقف تأثير المنار إلى هذا بل أصبحت جل المجلات الناشئة حديثا تسير على نهج وخطى المنار ومؤسسها في حراسة الإسلام والدفاع أن قضايا المسلمين، وكان من أبرزها مجلة الفتح الإسلامية للمحب الدين الخطيب 1925م، ومجلة الزهراء[4].

بـــ – بلاد الشام:

جاء تأثير المنار في بلاد الشام مختلفـــا في سائر الأقطـــار الأخرى، وذلك أن تأثيرها لم يكن على المؤسسات إنما إتجه نحو العلماء والمفكرين نظرا لمنع دخولها لفترة من الزمن، ولعل أهم المتأثرين بمدرسة المنار والأخذ بتعاليمها الشيخ محمد بهجت البيطار أحد تلاميذ الشيخ محمد رشيد رضا، ومكمل لبعض أعمال الشيخ (تفسير المنار، وكتاب الربا والمعاملات في الإسلام)، وكذلك مصطفى السباعي زعيم جمعية الإخوان المس لمين في سوريا، زد على ذلك ناصر الألباني [5] ويمكن كذلك أن نعد شكيب أرسلان ممن تأثر به حيث يقر: "**أنه لا يقلد غير رشيد رضا من فقهاء** عصره[6]، وما يؤكد على تأثرهم وحملهم لأدبيات

---

[1]– تامر محمد محمود متولي: المرجع السابق، ص 85.

[2] – محمد مصطفى المراغي: " **تصدير...** "، مجلة المنار، مج 35، ج5، القاهرة، ص 1–2.

[3] – حسن البنا: "**في الميدان من جديد**"، مجلة المنار، مج35، ج5، ص 3–7.

[4] – محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب**، ص 562.

[5] – محمد بن عبد الله السلمان: محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب، ص 570 .

[6] – شكيب أرسلان: **الإخاء أربعين عاماً**، ص 114–133

الشيخ والإيمان بمبادئ مجلة المنار، وهو دخول العديد من هؤلاء للإدارة الهيئة المحررة للمجلة، وحمل مسؤولية الدعوة بعد وفاة الشيخ رشيد رضا.

جـــ-جنوب شرق آسيا:

لم يكن صدى مجلة المنار محصوراً في الأقطار العربية المجاورة لمصر فقط، وإنما بلغت شهرة ومبلغاً كبيرا وصل تأثيرها لغاية جنوب شرق آسيا، وكان ذلك نتيجة دعوات مدرسة دار الدعوة والإرشاد التي عدت من أهم القنوات التي ساهمت في نقل منهج المنار وأفكارها، بعد تأهيل طلابها وبعثهم كترياق لمواجهة المد التنصيري وموجة الخرافات التي لاحقت هذه الأقطار. وحديثنا عن تأثير المنار يكون من خلال المؤسسات الإصلاحية والصحفية التي سارت على نهج صاحب المنار وسعت إلى ترسيخها والأخذ بها، نتيجة لما كانت تعاني منه جراء سيطرة المستعمر الأوربي ومحاولته تغريب المجتمعات، لهذا وجد كل من الطرفين ملاذهما في الآخر[1].

أندونيسيا:

تعتبر من بين البلدان التي إنتشرت فيها تعاليم المنار منذ سنواتها الأولى وأضحى لها مؤيدون ومحبون، لما وجدته هذه الأخيرة في ما يخدم مصالحها ما جعل مظاهر تأثير المنار في أندونيسيا يتسع بالدعوة في محاربة البدع والخرافات إلى فتح المدارس وإنشاء المجلات والجمعيات، والتاريخ يذكر لنا أن العديد من الجمعيات أخذت المنار كترياق مناهض لعاداتهم العتيقة غير السليمة، ولعل أهمها: "جمعية الإصلاح والإرشاد" الداعية لنشر المساواة والإتحاد والتعاليم الإسلامية في أندونيسيا، والذي وصل تأثرها بالمنار إلى أن سارت على منهجها وأدبياتها، والشاهد على ذلك رسالة عبد السميع الجاوي لصاحب المنار إذ يؤكد في أسطرها: "**لا يخفي عليكم أن في جاوة نهضة هي وليدة أفكاركم التي نشرها بالتوالي في المنار**"[2]. زد على ذلك مساندة الشيخ رشيد رضا لجمعية الإصلاح بإعتبارها جمعية إسلامية غرضها إنشاء المدارس ونشر التعليم الديني والمدني الذي يقتضيه حال العصر من إستقلال

---

[1]- أحمد إبراهيم أبو شوك: "**مجلة المنار في جنوب شرق آسيا** "، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، على الخط المباشر: **www.attarikh.amArabi.com** ، تمت الزيارة اليوم 27/03/2016، الساعة 14:03

[2]- عبد السميع منصور الجاوي: "**عداء الرافضة للعلويين للمنار والإرشادين**"، مجلة المنار، مج 29، ج8، القاهرة، (1928)، ص ص 604-605.

وإحياء لهداية الكتاب، بمعنى طريق التأثير والتأثر لم يكن من جهة واحدة وذلك راجع لإهتمام الشيخ بقضايا ه ذه المناطق ومساعدتها[1]، ضف إلى ذلك القيام بإنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية وتعاليم الدين ومبادئ الدعوة السلفية ممن تأثروا بالمنار وصاحبها، حيث لاق ت هذه الأخيرة نجاحا كبيراً في الأوساط الاجتماعية لتناغم أفكارهم مع ما حملته هاته المدارس[2].

أما فيما يخص المنابر الصحفية وما أكدته النخب الإصلاحية القائمة على هذه المجلات، أن تأثير المنار كان كبيرا لدرجة الأخذ بتعاليمها ومبادئها والدعوة إليها عبر مختلف المجلات حديثة النشوء، يكون الغرض منها نشر مقاصد المنار الإصلاحية باللغة الملايوية، أهمها : الإمام لمحمد بن عقيل وآخرون 1906م، والذخيرة الإسلامية للأستاذ أحمد السوركتي 1923م، والتي كانت متشابهة لحد كبير في غرضها وطرحها لموضوعاتها للمنار[3].

وعن أثر المنار يقول مؤلفو كتاب الوجهة الإسلامية: "**لم يشر ق (منار) الإسلام على المصريين وحدهم، ولكنه أشرق على العرب في بلادهم وخارجها، وعلى المسلمين في أرخبيل الملايو الذين درسوا في الجامعة الأزهرية، أو في مكة وعلى الاندونيسي المنعزل الذي ظل محافظ على علاقاته بقلب العالم الإسلامي ....، وأصبح الذين اقتبسوا من نور المنار في مصر (منارات) صغرى في اندونيسيا بعد أن عادوا إليها**" ودليل على نماء الأفكار الجديدة في التربية يعود ألى ل الأساتذة المصريين ومجلة المنار التي كانت أول مصباح أرسل شعاع هذا التفكير على جمهور عظيم من المسلمين[4].

سنغافورة:

لحاجة سنغافورة وأهلها للإصلاح والإرتقاء إلى التوحيد والرغبة في ا لتخلص من الشوائب التي تباينت إثر دعاة التقليد والتصرف، كان على الشيخ رشيد رضا أن حث على تعيين وكيل دائم في سنغافورة، يكون دوره مسؤولا ع ن توزيع المجلة بين القراء والمشتركين، وأول من شغل هذا المنصب "السيد محمد بن عقيل" الذي أثنى عليه الشيخ

---

[1] – محمد رشيد رضا: "**ترجمة السيد محمد بن عقيل**"، مجلة المنار، مج 32، ج 3، ص ص 239 –240.

[2] – محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب**، ص 537.

[3]– أحمد إبراهيم أبو شوك: المقال السابق.

[4] – جب هاملتون وآخرون: **وجهة الإسلام** ، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المطبعة الإسلامية، القاهرة، 1934، ص 174.

بقوله: "**ولما ظهر المنار في أواخر سنة 1898م بدعوته الإصلاحية في الدين والاجتماع الدين واللغة كان ابن عقيل من السابقين إلى الاشتراك فيه، ثم عنى بنشره في سنغافورة، وجاوه، وسائر الجزائر الأندونسية، واتصلت المودة والمكاتبة بيننا بقوة وحرارة**[1]"،

لقد ساهمت هذه الخطوة بتوسيع إنتشار المنار وزيادة التعرف على تعاليمه ا الإصلاحية التي كانت تنادي بمحاربة البدع والخرافات، وتدعوا إلى تحقيق التوافق بين الحضارة الأروبية وتعاليم الدين الإسلامي ولاشك أن هذه الأيادي القائمة بذلك قد أسهمت في تقوية نفوذ المنار في جنوب شرق آسيا حتى أصبحت تعاليمها كدماء في عروق محبيها، لأنها إستطاعت أن تُكون لنفسها قاعدة صلبة في أوساط الشبان المتحمسين لتعاليم الشيخين محمد عبده ورشيد رضا التي لعبت مع مرور الوقت دور الرائد في بث أدبيات المنار في جنوب شرق آسيا عن طريق المؤسسات التعليمية والجمعيات التي أنشئت لهذا الغرض[2].

الهند:

لقيت المنار إستحسانا كبيرا من أهل الهند، فقد دخلت تعاليم مدرسة المنار إليها عبر المقالات التي لقيت رواجاً كبيرا من أهل الإصلاح، فقد ترجم هذا التأثر من خلال الرسائل البينية بين أهل العلم والإصلاح في الهند، ومساندة الشيخ لقضايا الشعوب كلما دعت الضرورة، حيث أكد علماءها أن المنار صارت من بين المجلات الرائجة و المقبولة في تعاليمها لقول ناظر مدرسة العلوم بعليكرة في الهند: "**إن المنار منتشرة في الهند إنتشارا عجيبًا وأن مئات من مقالاته الحكيمة والإسلامية نقلناها لغتنا الهندية، ونشرناها في جريدتنا الأسبوعية "عليكره السيبينوت كرت "، ثم تناقلتها الجرائد الإسلامية فقرأها ألوف من قرائنا وقراء سائر الجرائد وحازت رضا العلماء والفضلاء في المدارس والجوامع والمساجد**"[3].

ولعل ما دعى لشرعية إنتشار مجلة المنار وجود الجمعيات سلفية سلامية وشخصيات درسوا مبادئها بل شربوا من تعاليمها على غرار "جمعية الحديث"، وجمعية ندوة العلماء بـــ

[1]– محمد رشيد رضا: "**ترجمة السيد محمد عقيل**"، مجلة المنار، مج 32، ج 3، ص 239.

[2] – أحمد ابراهيم أبو شوك: المقال السابق.

[3] -محمد رشيد رضا: "**تفريظ المنار**"، مجلة المنار، مج 6، ج4، القاهرة، (1903)، ص ص 159–160.

لكنهو"[1] التي وجهت الدعوة للشيخ بزيارة الهند عام 1912م، بواسطة رئيسها " شلبي النعماني" وقد كان للشيخ رشيد رضا نشاطا فيها للتعريف بدعوته السلفية بين مسلمي الهند[2].

وناقلة القول، أن سعة قبول مسلمي الهند بدعوة المنار الإصلاحية ليس لكونها دعوة سلفية فقط وإنما تعد ذلك بوصفها أن أصبحت دعوة إصلاحية ظهرت في وقت حاجة المسلمين إليها[3]. بل عدها العلماء والفضلاء على أنها نهضة إصلاحية بذاتها[4]، وأنها المجلة الوحيدة التي تخدم الأمة المحمدية والديانة الإسلامية بجد وثناء لما أوتي منها من الفصاحة وحسن البيان[5]. ونتيجة هذا التقدير وإدراك بيان الدعوة ونتائجها تم طلب مدرسين لتعليم اللغة العربية من قبل إدارة الجامعة الإسلامية بـ عليكره التي اعتبروها في أولى اهتماماتهم[6].

د- المغرب العربي:

كانت حاجة المغرب العربي لموجة التجديد والإصلاح الدافع لإنتشار مجلة المنار وإتساع صداها، فقد ربطت الطرفين علاقة وطيدة ك إستمرار طبيعي لتأثير مدرسة المجددان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، ومنذ أن كانت العروة الوثقى الناقلة للأفكار الإصلاحية فقد حملت بعدها المنار المشعل لاستمرار وتدفق الفكر الإصلاحي الإسلامي إلى بلاد المغرب العربي وتغلغله عبر الأوساط المثقفة. رغم أن صاحب المنار لم يزر البلاد طيلة حياته إلا أن العلاقة الفكرية بين رواد إصلاحها كانت متينة وذلك بفضل مجلته وحرصه الدائم على متابعة تطورات المنطقة، ما جعل الكثير يثني عليه ويوضح فضل الشيخ في بث تعاليم الإصلاح الإسلامي في المغرب العربي

---

[1] – محمد رشيد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة بن عبد الوهاب**، ص 576.

[2] – محمد رشيد رضا: "**رحلتنا الهندية شكر علني**"، مج 16، ج1، ص ص 78-79-80.

[3] – محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، ص 577.

[4] – جب هاملتون: المرجع السابق، ص 174.

[5] – محمد رشيد رضا: "**تفريظ المنار**"، مجلة المنار، مج 6، ج 4، ص 160.

[6] – محمد رشيد رضا: "**أعمال صاحب المنار الكبيرة**"، مجلة المنار، مج 32، ج4، القاهرة، (1932)، ص 313.

الجزائر:

سطعت شمس المنار على الجزائريين بأفكارها النيرة، مثلها مثل باقي الأقطار الإسلامية رغم الضغوطات الإستعمارية الفرنسية التي حاولت نسف كل خطوة نحو إصلاح حال المجتمع دينيا وثقافيا. إلا أن موجة الإصلاح طرقت أبواب وعقول رجالها خاصة إثر زيارة محمد عبده للجزائر عام 1903م، حيث ذكر أبو القاسم سعد الله عوامل بروز الحركة الإصلاحية وعد المنار واحدة من بينها إذ يقول: "**ولكن كان للعلماء تصوراتهم الخاصة عن بداية وتطور الحركة الإصلاحية في الجزائر فهم يرون أن الشكل الحديث للحركة الإصلاحية في الجزائر قد زاد بعد الحرب العالمية الأولى وقد كانت هناك عوامل كثيرة ساهمت في هذا التطور**"، وقد أرجعها الأستاذ إلى:

-تأثير الشيخ محمد عبده وفكرته عن الجهاد[1].

-تأثير مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين مثل ابن تيمية وابن القيم.

إن الحديث عن تأثير المنار في الجزائر يظهر من خلال إنتشار الحركة الإصلاحية بكل ما تحمله من أفكار مدرسة محمد عبده ومحمد رشيد رضا خاصة في ظروف كان التطويق الاستعماري هو الغالب، وما يؤكد تأثير أدبياتها في الشيخ البشير الإبراهيمي الذي يقول أن المنار ساهمت في تشجيع النخبة الجزائرية على القيام بالدعوة الإصلاحية، معترفاً أن جذور جمعيته الإصلاحية جمعية العلماء المسلمين نابعة من جذور عميقة في مبادئ وأدبيات الشيخ محمد رشيد رضا[2]. ففي صياغة برنامجها إعتمد على نفس النهج الإصلاحي الذي رسمه محمد عبده ورشيد رضا الواضح في المجالات الدينية والتربويـــة [3]، وعملت الجمعيـــة على نشره وعبـــرت عنه صحيفتها "الشهاب" بحملها لبرنامج المنار المنطوي على الرجوع إلى تعاليم القرآن التي لم يتطرق إليها الفساد[4]. وبهذا برز التوجه الموازي لجمعية العلماء وصحيفتها لتوجه المنار وإظهارها في الحركة السلفية والمبادئ المنادية لها، وبالتالي فقد كانت مجلة المنار الجسر الواصل بين مثقفي الجزائر ورواد الفكر الإسلامي في المشرق ،

[1] – أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج 2، ص 389.

[2] – المرجع نفسه، ص 409-410.

[3] – أحمد سعودي: المرجع السابق، ص 57.

[4] – جب وهاملتون: المرجع السابق، ص 60-61.

وعلى هذا يمكننا القول أن مدرسة المنار قد أثمرت ثمرتها في الجزائر من خلال بروز الحركة الإصلاحية في الجزائر ما بين الحربين العالميين وبالخصوص في جمعية العلماء المسلمين الممثلة في شخص الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

لقد كانت علاقة أبناء الجزائر بمجلة المنار وطيدة ، حتى أنهم أعربوا عن تخوفهم من انقطاع المنار وصوتها على إعتبارها المرآة العاكسة لهم للأحداث الجارية في العالم الإسلامي حتى أن محمد خوجة وعبد الحليم سماية طلبوا من محمد عبده أن يوصي صاحب المنار ألا يتعرض في مجلته بسوء للدولة الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من دخولها الجزائر، وهي في نظرهم امتداد الحياة لنا إذا انقطع انقطعت الحياة[2].

ويذكر علي دبوز عن تأثير مجلة المنار في شباب النهضة فيقول: "**وكانت مجلة المنار التي تنشر آراء الشيخ محمد عبده وتدعو بدعوته كان لهذه المجلة العظيمة أكبر الآثار على نفوس أهل الجزائر، وإنها لاتجابهها مجلة أخرى في عمق التأثير ...، ويعملون الحصول عليها بكل وسيلة. لأنها غذائهم الفكري و القلبي ىهديهم السبيل في الجهاد ويقوى قلوبهم في النضال**" . فقد كانت الجزائر ترى مجلة المنار لسان الإسلام الأكبر وهي منبر الإصلاح الأعظم، وتراها متنفساً لها وأكبر عون لها في الإصلاح والنهضة، إذ كانوا يقر أون فصولا من المنار في نواديهم ومجالاتهم للجماهير ويوجهون تلاميذهم وأنصارهم إليها لأنها تنير بصائرهم [3]. وباهتمام المنار وصاحبها بقضايا الجزائر خاصة في عرض فساد السياسة الفرنسية وتقريبهم للعالم الإسلامي. كان لها الصدى الواسع والكبير في صفوف اللجنة المثقفة خاصة والجزائريين عامة.

تونـــــــس:

كانت لزيارة محمد عبده لتونس، الدور الكبير في تبيان أركان الدعوة السلفية وتأصيلها في عروق مثقفي تونس، حيث تميزت هذه الفترة بوجود انقسام واضح في دائرة النخبة المثقفة بين فئة المحافظين والمناوئة لأفكار محمد عبده الإصلاحية التجديدية، والفئة الثانية

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1994)**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج 5، ص ص 592–595.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1994)**، ص 587.

[3]– محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، (د، م)، الجزائر، 2007، ج 2، ص ص 28–29.

مثلتها جماعة الإصلاح المتأثرة بالفكر الإصلاحي وبمحمد عبده وآراءه والتي جاهدت للسير على نهجه[1] ولعلها أكبر عامل سهل من رواج أدبيات هذه الدعوة والتوجه بما وافق أفكار مجلة المنار التي كانت بمثابة الوسيط بين المثقفين ودعاة الإصلاح في تونس وبين رواد الفكر الإسلامي في المشرق، فقد كانت بمثابة الينبوع للعلم والاجتهاد حتى صارت أجزاء المنار تدار على عشرات من الناس في تونس[2].

إتجهت عناية أنصار الإصلاح في تونس إلى الميدان التربوي والاجتماعي نتيجة تأثرهم الكبير بمجلة المنار وتوجهاتها، فقد ترجم هذا في محاولة إصلاحهم للتعليم الزيتوني إقتداء بمنهج محمد عبده في إصلاح الأزهر، فأنشئوا بذلك الجمعية الخلدونية لتمكين التونسيين خاصة على دراسة العلوم الحديثة ممثلين في التيار التجديدي أمثال: الشيخ سالم بوحاجب *، والطاهر بن عاشور* وعلي بوشوشة* والبشير صفر* وغيرهم، والذين ساهموا بدورهم في نشر الوعي وفي تطور حركة النهضة التونسية ودعوة الإصلاح انطلاقا من مجلة الحاضرة التي تقاربت أفكارها مع فكر الشيخ رشيد رضا ما أدى إلى انتشار مجلة المنار بين أوساط مريديها وزعمائها[3]. إلا أن هذه الدعوة لم تسلم من النقد والرفض لما جاءت به، فقد عملت فئة المحافظين على إصدار مجلة "السعادة العظمى" للتعبير عن أرائهم المختلفة مما ظلت تروج لها الدعوة السلفية التجديدية ومهاجمة دعوة محمد عبده وأنصاره من الزيتونيين

---

[1]– المنصف الشنوفي: "**مصادر في رحلتي الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إلى تونس (1884–1904)**"، حوليات الجامعة التونسية، ع 3، (1966)، ص 95.

[2]– محمد رشيد رضا: "**المنار في البلاد الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 5، ج 23، القاهرة، (1922)، ص 880.

* سالم بوحاجب: (1827–1924م) ولد بقرية بنبلة بتونس كان مولعا بالعلم، درس بجامع الزيتونة ثم تولى مهمة التدريس به، كان من بين مؤسسي المدرسة الصادقية بتونس 1875م، أنظر الصادق الزميلي: **أعلام التونسين**، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص ص 169–175.

* الطاهر بن عاشور:(1858–1973م) ولد بتونس، شغل منصب مدرس ثم أستاذ، إشتغل بجامع الزيتونة والمعهد الصادقي، أصبح قاضيا ملكياً، وكان من بين مصلحي تعليم الزيتوني وتطويره، أنظر المرجع السابق، ص ص 361–367.

* علي بوشوشة: (1859–1917) ولد ببنزرت، درس بمعهد الصادقي، سافر إلى إنجلترا لتدريس الإنجليزية، عاد إلى تونس 1881م، مؤسس جريدة الحاضرة 1896م، أنظر المرجع نفسه، ص ص 132–140.

* البشير صفر:(1865– 1917م) إلتحق بمدرسة الصادقية، أتم دارسته بمعهد سان لويس بباريس، وهو أحد مؤسسي الجمعية الخلدونية، المرجع نفسه، ص ص 121–131.

[3] – سميرة لحمر: المرجع السابق، ص 58.

المتفتحين من جهة، ومن جهة أخرى مجلة المنار [1]. وقد تولى إدارة المجلة الشيخ خضر حسين وأشرف عليها محمد النجار التي باشرت بث سهامها ضد أنصار محمد عبده[2].

من فضل المنار وصاحبها بعث مجلات إصلاحية سارت على نهجها وتوجهها لعل أهمها: المجلة الزيتونية 1936م، ضف إلى ذلك تبني بعض الشيوخ الزيتونيين أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور لأفكار محمد رشيد رضا في حرصه على التوقيف بين روح الإسلام ومقتضيات العصر الحديث كما كانت مواقفه مؤيدة للجامعة الإسلامية والخلافة مطابقة لمواقف رشيد رضا[3].

وعلى هذا الأساس، نلحظ أن علاقة التأثر والتأثير جعلت للمنار صدى كبير في أوساط المثقفين التونسيين وترويج أفكارها الإصلاحية الجديدة البناءة، زد على ذلك أن حتى بوفاته نعي على جميع المجلات التونسية وإحياءهم لذكرى الشيخ باعتباره حدثا مهما ليس كسائر الأيام. وعلى حسن إنتشار المنار وأفكارها ما أكده الشيخ محمد عبده عند زيارته للجزائر وتونس عام 1903م، حيث شاهد الأثر الكبير الذي أحدثته مدرسة المنار الممثلة بمجلتها وظهر تأثير ذلك في نشر أفكاره الإصلاحية، ولهذا يقول رشيد رضا عن محمد عبده : "**عاد رحمه الله تعالى في سفره مغتبطا أ شد الاغتباط بما رأى في تونس والجزائر من تأثير المنار في نشر أفكاره الإصلاحية**"[4]. وبهذا يمكننا القول أن المنار كانت همزة الوصل بين هاته الأقطار وبين الفكر الإصلاحي الإسلامي في المشرق زد على ذلك الدور الذي لعبتهفي توعيتها وتطوير الفكر الإصلاحي فيها.

ليبيا والمغرب:

كان اهتمام رشيد رضا بقضايا مراكش عبر مجلته المنار الدافع لانتشارها في المغرب الأقصى وجعلت مثقفي المغرب ينهلون لمطالعتها لسندها المعنوي. هذا ما أدى إلى تأثرهم بأفكاره الإصلاحية التي ساعدتهم كثيرا في بناء فكرهم الوطني التحرري، وتطوير الوعي

---

[1]– الحبيب الجناحي: "**الحركة الإصلاحية في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر** "، حوليات الجامعة التونسية، ع6، (1969)، ص ص 156–157–158.

[2] – المنصف الشنوقي: المرجع السابق، ص 101.

[3]– سميرة لحمر: المرجع السابق: ص 59- 60.

[4]– المنصف الشنوفي: "**علاقة رشيد رضا صاحب المنار مع التونسيين (1898–1935)**"، حوليات الجامعة التونسية،ع 4، (1967)، ص 149.

الإصلاحي[1] ويظهر تأثير المنار على المستوى الشخصي في نموذج علال الفلسي* الذي كان توجهه موازي لآراء الشيخ رشيد رضا، فقد إتفقا في العديد منها كمسألة فصل الدين عن الدولة، ومحاربة الخرافات والبدع وأصحاب الطرق الصوفية.[2]

أما فيما يخص طرابلس، فقد نالت الحظ الكبير من إهتمام الشيخ بقضاياها خاصة منها مسألة العدوان الإيطالي عليها، أما عن رد فعل الليبين إتجاه المنار فلم يكن بدرجة التأثير التي كانت عليه نوتس والجزائر، وإنما بقى غير واضح المعالم لندرة الدراسات عليه[3].

ومما سبق نلحظ أن المنار إستطاعت أن تؤثر في فترات كبيرة في المغرب العربي، خاصة في الطبقة المثقفة منها التي ارتبطت بأفكار مدرسة المنار، فقد إمتد تأثير مجلة المنار في هذا القطر حتى بعد وفاة السيد رشيد رضا الذي يظهر في إصدار العلماء للمجلات على غرار المجلة الزيتونية 1937م، والتأثر البليغ للإصلاحيين بالمغرب فأنشئوا مشروع جديد للإصلاحات المغربية الذي قدموه للسلطة الفرنسية 1937م.

وبهذا إستطاعت مدرسة المنار أن تشحذ عقلية أبناء المغرب العربي بقضية التحرير وتطوير الفكر الإصلاحي التجديدي[4]. بإعتبارها مرجعاً من المراجع الإسلامية الغالية تُحلُ فيها مشكلات العقائد والفقه، وتحيط بالمسائل الإجتماعية والإسلامية وأخبار العالم الإسلامي، وما فيه من أحداث وأمراض وعلل ونتيجة إهتمامها هذا أصبحت المجلة الأولى الأكثر تداولا في كل أقطار العالم الإسلامي[5].

---

[1]– محمد بن عبد الله السلمان: **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ بن عبد الوهاب**، ص 578 –579.

* علال الفاسي (1906–1984م) رجل سياسي مغربي وزعيم حزب الإستقلال، مؤسس حزب العمل المغربي عام 1934م للمحاربة الإستعمار الفرنسي. إلتجا للقاهرة لمواصلة النضال الوطني عبر المكتب المغربي بعد نفيه قرابة تسع سنوات ليعود إلى إلى المغرب بعد الإستقلال ليأخذ رئاسة حزب الإستقلال عام 1956م ، توفي في بوخاريست في 18ماي 1984م على إثر مقابلته رئيس الدولة الرومانية، أنظر عبد الوهاب الكيلاني: المرجع السابق، ص 158.

[2]– سميرة لحمر: المرجع السابق، ص 64 .

[3] – أحمد سعودي: المرجع السابق، ص 65.

[4]– المنصف الشنوفي: المرجع السابق، ص 150.

[5]– عبد العزيز شرف: "**الجغرافيا الصحفية تاريخ الصحافة العربية**"، عالم الكتاب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص ص 42–43.

رابعا: ثناء العلماء والمفكرين على مجلة المنار:

لقيت مجلة المنار ثناءاً كبيراً في الأوساط المثقفة مشرقا ومغربا، نظراً لظهورها في تلك الفترة على أنها المرآة العاكسة لأحداث العالم الإسلامي، بل حوت كل ما يخص شؤونه في جميع المجالات، وبناءاً على هذا فقد حظيت المنار بمكانة كبيرة وبإعجاب العديد من العلماء والمفكرين الذين أشادوا بها بل أعدوها منهاجا وسراجا وهاجاً ولعل أهمهم:

المعلم الأول للشيخ رشيد رضا حسين جسر الذي أثنى على مجلة المنار إثر صدور عددها الأول حيث كتب لتلميذه يقول: "**وصلني كتابكم الكريم ...ودعوت لكم بالتوفيق، وأعقب وصله ظهور المنار ساطعا بأنوار غريبة مرغوبة، إلا أنها مؤلفة من أشعة قوية كادت تذهب بالأبصار**"[1].

وقول الشيخ الإمام محمد عبده في المنار: "**أن فيها الصراحة التامة والشدة في إظهار الحق والحق في المنار عاريا في الغالب ليس عليه شيء من الحلي الذي يريقه للناظرين من لم يألفوا الحق لذاته**"[2].

أما ما يقوله شكيب أرسلان: " **وأجدر بمجموعة "المنار" أن تكون المعلمة الإسلامية الكبرى التي لا يستغني مسلم في هذا العصر عن اقتناءها**"[3]، فقد أعطى شكيب أرسلان للمنار الريادة دون منازع رغم وجود العديد من المجلات الإصلاحية، إلا أن المنار وبمنهجها البناء وروح مؤسسها وحملها لهموم العالم الإسلامي وتشخيصها للعلاج الأنسب لأمراض العصر، استطاعت أن يكون لها وقع طيب وصدى إيجابي على مدى سنوات الصدور.

أما رأي الأستاذ أنور الجندي في كتابه الصحافة الإسلامية فقد أفرد لمجلة المنار جزءا كاملا لإعتباره أن هذه الأخيرة واحدة من بين أكبر الصحف الإسلامية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، وأنها الرائدة حقا في رسم الطريق الصحيح في الصحافة الإسلامية من حيث عنايتها للجوانب المختلفة ، وأعتبر أن المنار هي التي أدخلت أسلوب معالجة الحديث وقضايا المسلمين إلى الصحافة الإسلامية[4].

---

[1]– محمد رشيد رضا: "**مقدمة الطبعة الثانية للمجلد الأول من مجلة المنار**"، مج 1، ج1، القاهرة، (1898)، ص 2 .

[2] – شكيب أرسلان : **الإخاء أربعين عامًا**، ص 142–143.

[3]– لوثروب ستودارد: المرجع السابق، ص 286.

[4] - أنور الجندي: **الصحافة الإسلامية**، ص 32.

أما تلميذه ناصر الدين الألباني، فقد عبر عن مجلة المنار بأنها أصبحت نواة طيبة لفتت أنظار المسلمين بعناية بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

وما ينبئنا بقيمة المنار ومدى الجهد الذي بذله الشيخ رشيد رضا في تحريرها وإخراجها أن كثير من الهيئات والجماعات حاولت بعد وفاة الشيخ أن تبعث المنار من جديد وأن تواصل ما بدأ فيه بالاستمرار في إصدار أعداد المجلة، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل، حيث يقول الأستاذ عبد الخليل عيسى: "فحقا إن رشيد رضا أمة وغير ذلك من صنع رجل واحد، فإنه عندما جاور ربه حاولت هيئات كبيرة وجماعات محترمة أن تخرج للناس مجلة تسد فراغ المنار فلم يستطع أحد منهم على كثرتهم[2].

وفي الأخير نستخلص، أن لمجلة المنار وقع طيب وكبير في نفوس الأمة لإهتمام هذه الأخيرة ومؤسسها بشؤون العالم الإسلامي في مختلف الميادين، فقد أصبحت المرآة العاكسة للأحداث الجارية في فترة نشاطها، فقد حوت قرابة ثمانين بالمائة من التطورات الحاصلة، إما باتجاه الوعظ والإصلاح، أو التنويه والتنبيه لهذا كان صداها في المشرق والمغرب متأثرين بمنهجها وتوجهها نتيجة الدور الإحيائي والنهضوي الذي لعبته في هذه الفترة.

[1] – محمد إبراهيم الشيباني: المرجع السابق، ص 401.

[2] – محمد بن رمضان رمضاني: المرجع السابق، ص 64.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا الدراسة المتعلقة بشخصية محمد رشيد رضا ودوره الإصلاحي خلصت إلى النتائج التالية:

– إن كل متتبع لحياة محمد رشيد رضا يقر أنه أحد قادة الفكر الإصلاحي في العالم العربي والإسلامي، وأنه آخر حلقة في كوكبة الشخصيات الإصلاحية مثل محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، فقد برز في وقت كانت الأمة الإسلامية تتخبط في مراحل الضعف والتشتت، بغض النظر عن الوسط الذي ترعرع فيه محمد رشيد رضا، حيث كانت نشأته مميزة وهذا بتضافر عوامل أسرية واجتماعية ساعدت في غرس صفات المصلح والداعية في شخصيته، فتمسك أسرته بالقيم الإسلامية جعله يتوجه إلى دائرة العلم والتربية الصحيحة، بدأً ينهل عن شيوخ قريته إلى أن تأثر وتشبع بأفكار شيوخ الإصلاح أمثال محمد عبد وجمال الدين الأفغاني، مما جعله يهب نفسه وحياته خدمة لإصلاح حال أمته.

– دخل رشيد رضا ميدان الإصلاح بعد أن أدرك ما آلت إليه الأمة الإسلامية، فكان مصلحاً في قريته، ثم كانت هجرته إلى مصر والتقاءه بمحمد عبده وإطلاعه على مشروعه ورغبته في الإصلاح، حيث كانت بدايته الفعلية هناك فعمل على نبذ الخلافات وداعيا إلى وحدة الأمة، ووجوب التمسك بدينها ولغتها، وعاداتها الأصيلة، والعودة إلى خطى سلفها الصالح مع مواكبة متغييرات عصرها.

– إن الفكر الإصلاحي الذي إنتهجه محمد رشيد رضا، لم يكن مختلفاً عما إتبعه مصلحو عصره أمثال جمال الدين الأفغاني في محاولة إصلاح أمتهم بما صلح به سلفهم، إلا أن الشيخ وما ميزه أنه كان جامعا في دعوته بين عقيدة السلف والأخذ بالمتطلبات العصرية، أي التوفيق بين روح الإسلام ومقتضيات العصر الحديث فله رأي صائب في السياسة من خلال مواقفه وأدواره التي لا تخلو من التنبيه والنصح، كما سعى أيضا للنهوض بأمر هذه الأمة عن طريف التعلم والوعظ والإرشاد والتربية الدينية التي هي قوام المجتمعات، زد على ذلك مواقفه في جميع المجالات، مما يؤكد أن الشيخ لم يكن بمنئ عن الأحداث التي كانت تجري في العالم الإسلامي.

– كما تميز منهجه أنه كان محتكماً إلى الدين الإسلامي والنهوض بتعاليمه الحنيفة مع الدعوة إلى التجديد، فهو من أبرز المجددين بين حلقة المفكرين والمصلحين، فتجديده يعد صحيحاً لأنه يمس المنهج والأسلوب.

– إستطاع الشيخ أن يصل صيته إلى جل الأقطار الإسلامية بفضل قوة فكرته ومشروعه الإصلاحي والذي ضمنه عبر مجلة المنار التي جندها خدمة لهذا الغرض، فقد كان إتجاهه للصحافة ينبع من إيمانه بأنها منبر للإصلاح الإرشاد وبإمكانها بعث النهضة وتطوير حال الأمة الإسلامية.

– يعد محمد رشيد رضا من المصلحين القلائل الذين كانوا يشخصون العلاج الأنجع للمظاهر السلبية التي إنتشرت في الأمة الإسلامية، فقد تميز الشيخ أنه كان دائم البحث عن العلل والأسباب التي أدت إلى إنتشارها ومن ثم محاولة طرح العلاج الأنسب بعد دراسة وتحليل الإنحرافات الناتجة عن الجهل والأمية وتحري دوائها، فقد إنتهج هذا الأسلوب في أغلب ميادين إصلاحاته.

– يعتبر المفكر والمصلح محمد رشيد رضا من بين المفكرين الذين إنشغلوا بخدمة قضايا الأمة الإسلامية بكافة جوانبها ولعل إهتمامه هذا قد عكسه إحساسه القوي الذي خالج أعماقه ودفعه لأن يولي إشغاله بأخبار المسلمين في كل القطر الإسلامي، توجعا لما آلت إليه المجتمعات الإسلامية من مظاهر سلبية، فقد كان اهتمامه واسع المدى ودون كلل، حيث شمل كامل الأقطار الإسلامية فلم يترك أي مسألة إلا وعرج عليها إما كمصلح اجتماعي، سياسي، أو ثقافي، فقد كان ملما وجامعا وهذا ما ميزه عن بقية أقرانه.

– كانت الحركة الإصلاحية التي قام بها رشيد رضا لها جذور عميقة في تاريخ الحركات الإصلاحية، فقد حاول الجمع بين الآراء الإصلاحية لأستاذيه الأفغاني ومحمد عبده وذلك بالعمل في سبيل الإصلاح الديني والتربوي والسياسي. زد على ذلك ما ميزه أن تجربته كانت فريدة من نوعها وذلك لأنها تمكنت من تحقيق الإصلاح في مختلف الميادين.

الملاحق

الملحق رقم:01

محمد رشيد رضا في شبابه وشيخوخته

المرجع، يوسف إبيش: **رحالات الإمام محمد رشيد رضا**، ص 17.

الملحق رقم: 02

أعضاء المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في جنيف عام 1992م.

الأعضاء من اليمين إلى اليسار في الصف الأول: شكيب أرسلان، توفيق حماد، ميشال لطف الله، الشيخ رشيد رضا، والباقي هم أعضاء للمؤتمر.

المرجع: http// www.eltaher.org

الملحق رقم:03

رسالة من الملك عبد العزيز، ملك مملكة السعودية إلى رشيد رضا يثني فيه غلى كتاب الوحي المحمدي.

***

كتاب جـــلالة الملك عبد العزيز

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

إلى حضرة الاخ المكرم السيد محمد رشيد رضا حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد فقد تلقينا كتابكم الـكريم ، المؤرخ في ٢٣من رمضان سنة ١٣٥٢ وأحطناعلما بما ذكرتم بارك الله فيكم . لقد اطلعنا على كتابكم (الوحي المحمدي) فسرنا اهتمامكم باخراجه للناس ، وقيامكم بما فرض الله من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، في زمن تكاثرت فيه الشبهات ممن ران الشيطان على قلوبهم فصدهم عن سبيل الله حتى ضلوا وأضلوا . فكان كتابكم من أبلغ القول في اظهار حجة الله القائمة على عباده ، يدعو من كان له قلب إلى دين الحق ، ويبين للجاحد الملحد بطلان حجته . فجزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خيراً . وأخذ بيدكم في تأييد الدعوة الاسلامية . ونشر عقائد السلف الصالح . ووفقنا وإياكم لما فيه نصر لدينه . وإعلاء لـكلمته . انه على كل شيء قدير . والسلام . في ٤ من ذي القعدة سنة ١٣٥٢ (الختم)

المرجع: محمد رشيد رضا: **كتاب جلالة الملك**، مجلة المنار، مج33، ج9، القاهرة، (1934)، ص698.

الملحق رقم: 04

الصفحة الأولى للمجلد الأول لمجلة المنار

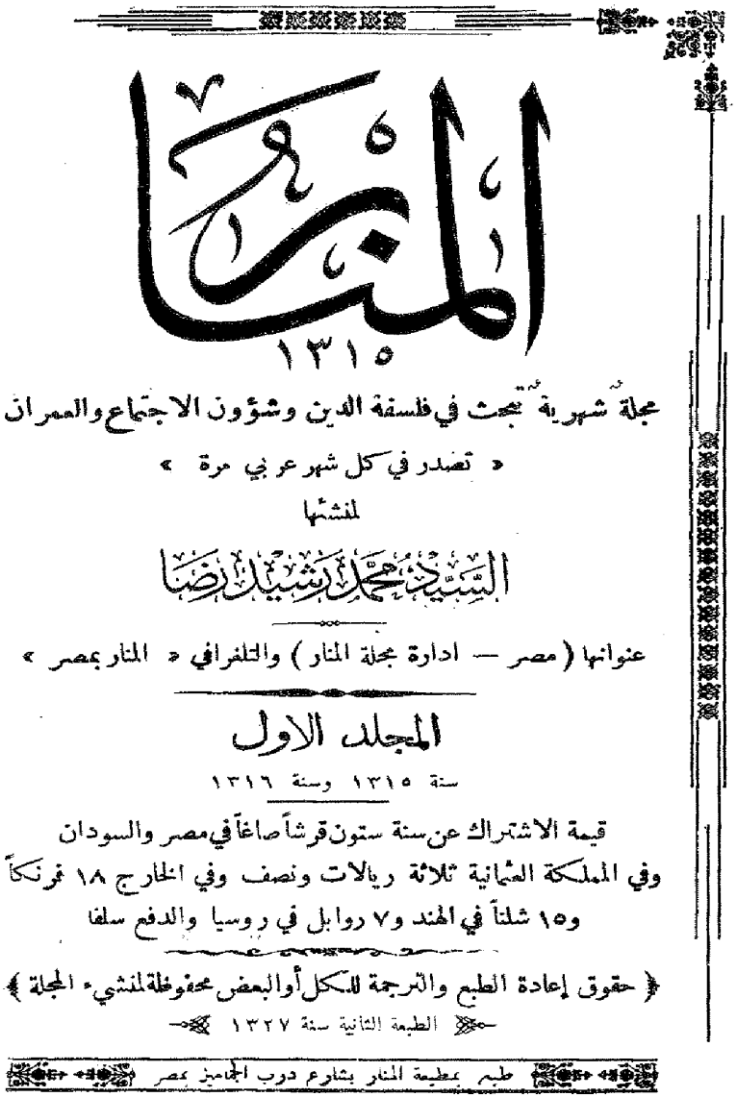

المنار

١٣١٥

مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران

« تصدر في كل شهر عربي مرة »

لمنشئها

السيد محمد رشيد رضا

عنوانها (مصر — ادارة مجلة المنار) والتلغرافي « المنار بمصر »

المجلد الاول

سنة ١٣١٥ وسنة ١٣١٦

قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً صاغاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ١٨ فرنكاً
و١٥ شلناً في الهند و٧ روابل في روسيا والدفع سلفا

﴿ حقوق إعادة الطبع والترجمة للكل أو البعض محفوظة لمنشيء المجلة ﴾

الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧

طبع بمطبعة المنار بشارع درب الجماميز بمصر

الملحق رقم: 05

شكل واجهة مجلة المنار

شكل واجهة أخرى لمجلة المنار مجلد 29

الملحق رقم: 06

جدول توضيحي لأعداد مجلة المنار.

المجلد	الأعداد	التاريخ	الصفحات	مدة المجلة	الملاحظـــــات
المجلد 1	49	من فيفري 1898 م إلى 4 مارس 1899م	24-16	أسبوعية	
المجلد 2	48	من 11 مارس 1899م إلى 7 فيفري 1900م	16	أسبوعية	
المجلد 3	32	من 22 مارس 1900م إلى 6 فيفري 1901م	24	أول تسع شهور كانت تصدر كل (10) أيام وآخر ثلاث شهور أصبحت نصف شهرية	
المجلد 4	24	من 24 فيفري 1901م إلى 11 مارس 1902م	40	نصف شهرية	
المجلد 5	24	من 10 أفريل 1902م الى 14 مارس 1903م	40	نصف شهرية	
المجلد 6	24	من 30 مارس 1903م إلى 3 مارس 1903م	40	نصف شهرية	
المجلد 7	24	من 18 مارس 1904م إلى 8 مارس 1905م	40	نصف شهرية	
المجلد 8	24	من 7 مارس 1905م إلى 10 فبراير 1906م	80	نصف شهرية	
المجلد 9	12	من 24 فبراير 1906 م إلى جانفـــي 1907م	80	شهرية	
المجلد 10	12	من مارس 1907م إلى فيفري 1908م		شهرية	
المجلد 11	12	من مارس 1908م إلى جانفي 1909م	80	شهرية	
المجلد 12	12	من فيفري 1909م إلى جانفي 1910 م	80	شهرية	
المجلد 13	12	من فيفري 1910م إلى جانفي 1911م	80	شهرية	
المجلد 14	12	من جانفي 1911م إلى ديسمبر 1911	80	شهرية	

المجلد 15	12	من جانفي 1912م إلى ديسمبر 1912م	80	شهرية
المجلد 16	12	من ديسمبر 1913م إلى نوفمبر 1914م	80	شهرية
المجلد 17	12	من ديسمبر 1915م إلى نوفمبر 1915م	80	شهرية
المجلد 18	10	من فيفري1915م إلى نوفمبر 1915م		شهرية
المجلد 19	10	من جوان 1916م إلى أفريل 1917م	80	شهرية
المجلد 20	9	من جوان 1917م إلى أكتوبر 1918م	80	شهرية
المجلد 21	10	من ديسمبر 1918م إلى سبتمبر 1920م	80	شهرية
المجلد 22	10	من ديسمبر 1920م إلى أكتوبر 1921م	80	شهرية
المجلد 23	10	من جانفي 1922م إلى ديسمبر 1922م	80	شهرية
المجلد 24	10	من يناير 1923م إلى نوفمبر 1923م	80	شهرية
المجلد 25	10	من يناير 1924م إلى مارس 1925 م	80	شهرية
المجلد 26	10	من أفريل 192 إلى مارس 1926م	80	شهرية
المجلد 27	10	*من أفريل 1926م* *إلى مارس 1927م*	*80*	شهرية
المجلد 28	10	من مارس 1927م إلى جانفي 1928م	*80*	شهرية
المجلد 29	10	من مارس 1928م إلى جانفي 1929م	*80*	شهرية
المجلد 30	10	من جوان 1929م إلى ماي 1930م	*80*	شهرية
المجلد 31	10	من ماي 1930 إلى جوان 1931م	*80*	شهرية
المجلد 32	10	من أكتوبر 1931م إلى ديسمبر 1932م	*80*	شهرية

المجلد 33	**10**	**من مارس 1933م إلى أفريل 1934م**	***80***	**شهرية**
المجلد 34	**10**	**من ماي 1934م إلى ماي 1935م**	***80***	**شهرية**
المجلد 35	***10***	**جوان 1935م**	***80***	
		جوان 1935م	***80***	***وفاة رشيد رضا وأكمل إصدارها محي الدين الخطيب.***
		مارس 1936م	***80***	***عدد خاص تأبين رشيد رضا.***
		مارس 1939م	***80***	**بقلم حسين الهراوي**
		جوان 1939م	***80***	***حسن البنا***
		أوت 1949م	***80***	***حسن البنا***
		أفريل 1940م	***80***	***حسن البنا***
		ماي 1940م	**48**	***قلة عدد صفحات المجلة بسب مشاكل مع وزارة الداخلية.***
		أوت 1940م	**-**	***حسن البنا***
		سبتمبر 1940م	***32***	***حسن البنا***

المرجع، أريج أحمد القطلي: **فلسطين في مجلة المنار**، ص 224.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي.

أولاً: المصادر والمراجع

1 - الأبيض أنيس: **رشيد رضا والمسألة العربية**، مكتبة الجروس برس، (د، م، ن)، 1993.

2 - أرسلان شكيب: **السيد رشيد رضا أو الإخاء أربعين سنة** ، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.

3 - أنطونيوس جورج: **يقظة العرب"تاريخ حركة العرب القومية"**، تق: أمين رشيد، دار العلم الملايين، بيروت، 1980.

4 - أومليل علي: **الإصلاحية العربية والدولية الوطنية**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1908.

5 - الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار إمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6 - إسماعيل سراج الدين: **إبن خلدون إنجاز فكري متجدد**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005.

7 - إبيش يوسف: **رحالات الإمام محمد رشيد رض ا**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د، ت).

8 - آصاف حضرة عزلتو يوسف: **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق: محمد زينهم، محمد عزب، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1995.

9 - بروكلمان كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: منير بلعبكي، دار العلم الملايين، بيروت، 1984.

10 -البيومي محمد رجب: **النهضة الإسلامية في سير أعلامها** ، دار الصفاء للطباعة والنشر، مصر، 1992.

11 -جب هاملتون وآخرون: **وجهة الإسلام "نظرة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي"**، المطبعة الإسلامية، القاهرة، 1933.

12 -جدعان فهمي: **أسس التقدم عند مفكري الإسلام** ، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1988.

13 -الجمال حمد بن صادق: **إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر من نصف القرن الرابع عشر هجري**، دار العلم للكتب والنشر والتوزيع، الرياض، 1994، ج2

14 -الجندي أنور: **تاريخ الصحافة الإسلامية " المنار، محمد رشيد رضا** ، دار الأنصار والتوزيع، مصر، 1992.

15 -_____: **اليقظة العربية في مواجهة الإستعمار" منذ ظهورها أوائل الحرب العالمية الأولى"**، دار العلوم للطباعة، القاهرة، 1978.

16 - حرب محمد: **مذكرات السلطان عبد الحميد**، ط3، دار القلم، دمشق، 1991.

17 -حلمي سهير: **أسرة محمد علي**، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003.

18 -حمدان أبو سمير: **الشيخ محمد رشيد رضا الخطاب المعتدل**، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1996.

19 -آل حمزة خالد بن فوزي بن الحميد: **محمد رشيد رضا طود وإصلاح ودعوة وداعية (1282- 1334)**، ط2، دار السلف للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1994.

20 -حنفي حسن: **التراث والتجديد**، ط4، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشروالتوزيع، القاهرة، 1991.

21 -حوراني ألبرت: **الفكر العربي في عصر النهضة (1898- 1939)**، تر: كريم عزقول، دار النهار للنشر، بيروت، 1968.

22 -خالدي روحي: **الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، مؤسسة الهنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

23 -الخراشي سلمان صالح: **تعقبات الشيخ العلامة سلمان بن سمحان على بعض تعليقات الشيخ محمد رشيد رضا على كتب الأمة الدعوة** ، دار العصيمي للنشر والتوزيع، السعودية، 2009.

24 -خوري صلاح الدين يوسف المنجد: **فتاوى الإمام رشيد رضا**، (د، م)، 1908.

25 -دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، (د، م)، الجزائر، 2007.

26 -درويش هدى: **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية** ، دار العلم، دمشق، 2002، ج1.

27 -رافق عبد الكريم: **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت**،ط2، دمشق، 1968.

28 -رضا محمد رشيد: **تاريخ الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا (1829- 1905)**، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006، ج1.

29 - _____: **تفسير المنار**، مطبعة المنار، القاهرة، 1948.

30 - _____: **حقوق النساء في الإسلام "تداء لجنس اللطيف"** ، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، (د، ت).

31 - _____: **رحلتان إلى سورية (1908- 1920)**، تح: زهير أحمد ظاظا، دار السويدي للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

32 - _____: **السنة والشيعة أو الوهابية الرافضة** ، مطبعة المنار، القاهرة، 1947

33 - _____: **الوحـــــــــي المحمـــــــدي**، ط3، مؤسسة عز الدين لنشر، بيروت، 1925.

34 -رمضاني محمد بن رمضان: **آراء رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار**، مجلة البيان للنشر والتوزيع، الرياض، 2013.

35 -الرومي فهد بن عبد الرحمان بن سلمان: **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، ط2، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، 1983، ج1.

36 -زكي أحمد: **أعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001.

37 -الزمرلي الصادق: **أعلام تونسيون**، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

38 –السلمان محمد بن عبد الله : **محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب** : مكتبة المعلا، الكويت، 1988.

39 –السيد يوسف: **رشيد رضا والعودة إلى منهج السلف** ، ميريت للنشر والمعلومات، مصر 2000.

40 –سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الحزائر الثقافي(1830–1954)**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5.

41 – _____: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج2,

42 –شرف عبد العزيز: **جغرافية الصحيفة وتاريخ الصحافة العربية** ، عالم الكتاب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

43 –الشيباني محمد علي: **حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه** ، مكتبة السرواي، الكويت، 1998،ج1.

44 –آل الشيخ عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبدالله: **مشاهير علماء نجد وغيرهم** ، ط2، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1974.

45 –صبري محمد: **تاريخ مصر الحديثة من محمد علي إلى يومنا هذا**، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1926.

46 –الطناحي طاهر: **مذكرات الإمام محمد عبده**، دار الهلال، مصر، (د، ت).

47 –عبده محمد: **الأعمـــــــال الكاملـــــــة** ، تع: عمارة محمد، دار الشروق، بيروت، 1994.

48 –عثمان محمد فتحي: **السلفية في المجتمعات المعاصرة**، دار القلم، الكويت، 1993.

49 –العدوي أحمد إبراهيم: **رشيد رضا الإمام المجاهد**، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، مصر،(د، ت).

50 –العزاوي قيس جواد: **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعولمل في عصر النهضة** ، دار الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، 2003.

51 –العقاد محمد عباس: **الإسلام في القرن العشرين" حاضرةه ومستقبله"** ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت).

52 –عمارة محمد: **الجامعة الإسلامية والفترة القومية نموذج مصطفى كمال** ، دار الشروق، القاهرة، 1944.

53 – _____: **رشيد رضا والعلمانية، والصهيونية، والطائفية** ، دار السلام لنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت).

54 –عيسى صلاح: **صـــــــــــك المؤامـــــــــــرة** ، على الخط المباشر: www.kotobarabi.com

55 –غزال مصطفى فوزي بن عبد اللطيف: **جمال الدين الأفغاني ميزان الإسلام** ، دار طيبة، الرياض، 1983.

56 –الغزالي محمد: **دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت).

57 –غربال محمد شفيق: **محمد علي الكبير**، مؤسسة الهنداوي التعليمية والثقافية، القاهرة، 2012.

58 –فريدريك محمد بك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.

59 –قطب محمد: **جـــــــاهلية القـــــــــــرن العشـــــــــــرين** ، (د، م)، 1980.

60 –الكومي سالم عبد العزيز: **الصحافة الإسلامية في مصر في القرن التاسع عش**ر، دار الصفاء للطباعة والنشر، مصر، (د، ت).

61 –لوثروب ستوارد: **حاضر العالم الإسلامي**، تع: شكيب أرسلان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د، ت).

62 –متولي تامر محمد محمود: **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة** ، دار ماجد العسيرب، جدة، 2004.

63 –المحافظة علي: **الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798– 1914)**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.

64 –المغربي عبد القادر: **جمال الدين الأفغاني**، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د، ت).

65 -مقبل محمد فهمي توفيق: **من أعلام الحضارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية وفكرية**، جامعة الرياض، (د، ت).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

66 -بن جلول هزرشي: **الشيخ محمد رشيد رضا والدولة العثمانية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الجزائر، 2003.

67 -سعودي أحمد: **مجلة المنار وموقفها من حرب الريف(1921-1926م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مصطفى نويصر، جامعة الجزائر2،2011.

68 -القططي أحمد أريج: **فلسطين في مجلة المنار** ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015,

69 -لحمر سميرة: **مجلة المناروقضايا المغرب العربي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2004.

ثالثاً: المجلات:

70 -أرسلان شكيب : "**دراســـــة في رسالة نداء إلى الجنس اللطيف**"، مجلة المنار، مج 33،ج 8، القاهرة، (1933).

71 - _____: "**كلمتان في الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا** " ، مجلة المنار، مج23، ج 8، القاهرة، (1928).

72 -إسماعيل سعيد: "**موقع المسألة التعليمية في مدرسة المنار**"، ندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الجديد، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2002

73 -برهاني منوبة: "**التجديد عند رشيد رضا**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2008).

74 –البستاني: "**رأي العالم الإسلامي الكبير لسيد رشيد رضا منشئ مجلة المنار** "، مجلة المنار، مج 17، ج4، القاهرة، (1914).

75 –البطل عبد السميع: "**فقيد الإسلام محمد رشيد رضا ومدرسة دار الدعوة والإرشاد** "، مجلة المنار، مج 35، ج32، القاهـــرة، (1926).

76 –البنا جمال: "**القضايا الأساسية معالم الإسلامي وطرق حلها في نظرة مدرسة المنار** "، ندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها الإصلاحي الإسلامي الحديث، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2002.

77 – _____: "**في الميدان من جديد**"، مجلة المنار، مج 35، ج5، القاهرة، (1939).

78 –الجاوي منصور عبد السميع: "**عداء الرافضة العلويين للمنار والإرشادين** "، مجلة المنار، مج 29، ج8، القاهرة، (1928).

79 –الجناحي الحبيب: "**الحركة الإصلاحية في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر**"، حوليات الجامعة التونسية، ع6، (1969).

80 –الحاج محمد أحمد محمد: "**عبد الرحمان الكواكبي ومنهجه في العقيدة**" ، مجلة دراسات في علم الشريعة والقانون، مج 37، العدد 2، (2010).

81 –حميداتو مصطفى: "**نقلا عن عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية**" ، مجلة الشهاب، كتاب الأمة، العدد 57، قطر، (1997).

82 –رضا محمد رشيد: "**باب الأخبار**"، مجلة المنار، مج 2، ج17، القاهرة، (1899).

83 – _____: "**الموالد والمواسم**"، مجلة المنار، مج3، ج1، القاهرة، (1900).

84 – _____: "**الشيخ عبد الباقـــــــي الأفغاني**"، مجلة المنار، مج 8، ج2، القاهرة، (1905).

85 –رضا محي الدين: "**فقيد العرب والإسلام السيد محمد رشيد رضا**"، مجلة المنار، مج 35، ج2، القاهرة، (1933).

86 – _____: " **تفريظ المنار**"، مجلة المنار، مج 6، ج4، القاهرة، (1903).

87 – _____: "**مقدمة الطبعة الثانية للمجلد الأول من مجلة المنار** "، مج 1، ج1، القاهرة، (1898).

88 - _____: "**أراء الخواص في المسألة العربية**"، مجلة المنار، مج 19، ج3 ، القاهرة، (1918).

89 - _____: "**أرباب الأقلام في بلاد الشام والمشروع الأصغر**" ، مجلة المنار، مج 14، ج 9، القاهرة، (1911).

90 - _____: "**أعمال صاحب المنار الكبيرة**"، مجلة المنار، مج 32، ج4، القاهرة، (1932).

91 - _____: "**الآثار العلمية والأدبية الجمعية الخلدونية** "، مجلة المنار، مج 1، ج41، القاهرة، (1898).

92 - _____: "**الإصلاح الديني المقترح على مقام الخلافة الإسلامية**" ، مجلة المنار، مج1، ج40، القاهرة، (1989).

93 - _____: "**الإصلاح والأبعاد على قدر الاستعداد**"، مجلة المنار، مج4، ج 18، القاهرة، (1901).

94 - _____: "**البدع التقليد** "**الديانة البهائية**" مجلة المنار، مج4، ج25، القاهرة، (1899).

95 - _____: "**التبشير أو التنصير في مصر**" ، مجلة المنار، ج 33، ج3، (1933).

96 - _____: "**التربية والتعليم**"، مجلة المنار، مج1، ج3، القاهرة، (1898).

97 - _____: "**التعاون بين أصناف الناس**"، مجلة المنار، مج 2، ج1، القاهرة، (1899).

98 - _____: "**الجامعة الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 1، ج 2، القاهرة، (1912).

99 - _____: "**الجامعتان الإسلامية والعثمانية**"، مجلة المنار، مج 15،ج 10، القاهرة، (1912).

100 - _____: "**الجمع بين مسألة الذكران و الإناث في المدارس ومسألة التجديد والتجدد**"، مجلة المنار، مج30، ج2، القاهرة، (1929).

101 - _____: "**الجمع بين مسألة الذكران والأنثى في المدارس**" مجلة المنار، مج30، ج2، القاهرة، (1929).

102 - _____: "**الجنسية والدين الإسلامي**"، مجلة المنار، مج 2، ج 21، القاهرة، (1899).

103 - _____: "**الخلافة الإسلامية– التولية بالاستخلاف بالعهد**" ، مجلة المنار، مج 24، ج1، القاهرة، (1923).

104 - _____: "**الخلافة الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 24، ج2، القاهرة، (1923).

105 - _____: "**الخلافة أو العرب والترك**"، مجلة المنار، مج 7، ج1، القاهرة، (1904).

106 - _____: "**الدجالـــــــون أعداء الإصلاح**"، مجلة المنار، مج 14، ج8، القاهرة، (1911).

107 - _____: "**الرحلة الأوربية 1**"، مجلة المنار، مج 23، ج2، القاهرة، (1922).

108 - _____: "**الرحلـــة السوريـــة الثانيـــة**"، مجلة المنار، مج 21، ج 8، القاهرة، (1920).

109 - _____: "**الشيخ حسين جســر**"، مجلة المنار، مج 7، ج 20، القاهرة، (1904).

110 - _____: "**العبرة تخلع السلطان عبد الحميد ونفيه** " –**إحدى الكبر و كبرى العبر**–، مجلة المنار، مج 12، ج 4، القاهرة، (1909).

111 - _____: "**العرب والترك**"، مجلة المنار، مج 12، ج11، القاهرة، (1909).

112 - _____: "**العلوم والفنون التي تدرس في دار الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 14، ج11، القاهرة، (1911).

113 - _____: "**المجمع اللغوي والاحتفال بمجلة المقتطف**"، مجلة المنار، مج 19، ج1، القاهرة، (1916).

114 - _____: "**المدارس الوطنية في الديار المصرية**"، مجلة المنار، مج1، ج15، القاهرة، (1998).

115 - _____: "**المسألة الشرقية 1. اعتداء ايطاليا على طرابلس العرب**"، مجلة المنار، مج 14، ج 10، القاهرة، (1911).

116 - _____: "**المسألتان الشرقية والصهيونية**"، مجلة المنار، مج 1، ج 4، القاهرة، (1911).

117 - _____: "**المشروع الحميدي الأعظم**"، مجلة المنار، مج 3، ج 14، للقاهرة، (1900).

118 - _____: "**المصاب العظيم بوفاة والـــــدنا**"، مجلة المنار، مج 8، ج14، القاهرة، (1905).

119 - _____: "**الملك فيصل العبرة بحياته و مماته(2)**"، مجلة المنار، مج 33، ج 7، القاهرة، (1933).

120 - _____: "**المنار في البلاد الإسلامية**"، مجلة المنار، مج 5، ج 22، القاهرة، (1903).

121 - _____: "**باب الأخبـــار والآراء**" ، مجلة المنار، مج 12، ج9، القاهرة،(1909).

122 - _____: "**باب الأخبـــــار**"، مجلة المنار، مج 14، ج1، القاهرة، (1911).

123 - _____: "**بـــــاب الأخـــــبـــــار**"، مجلة المنار ، مج 32، ج2، القاهرة، (1932).

124 - _____: "**تاريخ مشروع الدعـــوة والارشاد**"، مجلة المنار، مج 14، ج1، القاهرة، (1911).

125 - _____: "**تتمة سيـــرة الأستاذ الإمام**"، مجلة المنار، مج 8، ج13، القاهرة، (1905).

126 - _____: "**تجديـــد بجهاد المنار**"، مجلة المنار، مج 34، ج 10، القاهرة، (1935).

127 - _____: "**ترجمة السيد محمد بن عقيل**" ، مجلة المنار، مج 32، ج 3، القاهرة، (1932).

128 - _____: "**ترجمة الشيخ محمد كامل الرافعي**"، مجلة المنار، مج 21، ج 3، القاهرة، (1920).

129 - _____: "**تطهير الإسلام من البدع**"، مجلة المنار، مج 35، ج1، القاهرة، (1935).

130 - _____: "**تفارظ تفسير المنار في مجلة المنهاج** "، مجلة المنار، مج 3، ج2، القاهرة، (1932).

131 - _____: "**تفاريظ بهجت البيطار**" ، مجلة المنار، مج 33، ج9، القاهرة، (1933).

132 - _____: "**تفاريـــــــظ شكيب أرسلان لكتاب الإمام**" ، مجلة المنار، مج 32، ج2، القاهرة، (1931).

133 - _____: "**تفاريظ كتاب الوحي المحمدي**" ، مجلة المنار، مج 33، ج9، القاهرة، (1933).

134 - _____: "**تفسير المنار**"، مجلة المنار، مج 34، ج3، القاهرة، (1934).

135 - _____: "**تكفير عالم الأزهري لمن يترك قول الفقهاء الحديث**"، مج 1، ج 42، القاهرة، (1989).

136 - _____: "**ثورة فلسطين أسبابها و نتائجها – 1–**"، مجلة المنار، مج 30، ج5، القاهرة، (1902).

137 - _____: "**جمعية الشورى العثمانية**"، مجلة المنار، مج 09، ج 12، القاهرة، (1907).

138 - _____: "**حاجتنا الى إصلاح التربية والتعليم**"، مؤتمر التربية التعليم الإسلامي، النشرة الحادية عشر، **الهند**، (د، ت).

139 - _____: "**حادثة تعرض لها**"، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921).

140 – _____: "**حق المرأة في التعليم**"، مجلة المنار، مج 30، ج8، القاهرة، (1929).

141 – _____: "**حياة أمة بعد موتها جمعية اليهود الصهيونية**"، مجلة المنار، مج4، ج 21، القاهرة، (1902).

142 – _____: "**خبر واعتبار**"، مجلة المنار، مج 1، ج 6، القاهرة، (1898).

143 – _____: "**خطبتنا السياسية في منى**"، مجلة المنار، مج 20، ج6، القاهرة، (1918).

144 – _____: "**دار الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 13، ج3، القاهرة، (1901).

145 – _____: "**رحلة الحجاز**"، مجلة المنار، مج 20، ج2، القاهرة، (1917).

146 – _____: "**رحلة صاحب المنار إلى الهنـــــد**" ، مجلة المنار، مج 14، ج2، القاهرة، (1911).

147 – _____: "**رحلة صاحب المنار إلى قسطنطينية** 1"، مجلة المنار، مج 12، ج12، القاهرة، (1910).

148 – _____: "**سبب تأخر الأستاذ الإمام وتأخيرنا عن الحج** "، مجلة المنار، مج16، ج 9، القاهرة، (1913).

149 – _____: "**شروط زعامة الإصلاح– الشجاعة والصراحة–**"، مجلة المنار، مج32، ج3، القاهرة، (1932).

150 – _____: "**صبغ التعليم في مصر بالصبغة التعليمية**"، مجلة المنار، مج 1، ج15، القاهرة، (1898).

151 – _____: "**صدمة جديدة على اللغة العربية** "، مجلة المنار، مج 6، ج1، القاهرة، (1903).

152 – _____: **الصـــــــــــــوى والمنـــــــــــــار**، مجلة المنار، مج10،ج8، القاهرة، (1902).

153 – _____: "**طلب السـيد العلوم واتصاله بالأستاذ الإمام**"، مجلة المنار، مج35، ج2، القاهرة، (1935).

154 – _____: "**فاتحة السنة الأولى للمنار**"، مجلة المنار مج 1، ج 1، القاهرة، (1889).

155 – _____: "**فاتحة السنة الثانية عشر**"، مجلة المنار، مج 12، ج1، القاهرة، (1909).

156 – _____: "**فاتحة السنة السابعة عشر** "، مجلة المنار، مج17، ج1، القاهرة، (1913).

157 – _____: "**فاتحة السنة المنار الرابعة**"، مجلة المنار، مج 4، ج24، القاهرة، (1902).

158 – _____: "**فاتحة المجلد الثالث والعشرون**"، مجلة المنار، مج 23، ج1، القاهرة، (1922).

159 – _____: "**فتح اليهود لباب الفتنة في القدس**"، مجلة المنار، مج 29، ج6، القاهرة، (1928).

160 – _____: "**كتاب جلالة المـلـك عبد العزيز**" ، مجلة المنار، مج 33،ج9، القاهرة، (1933).

161 – _____: "**مآثر مولانا الخليفة والسلطان الأعظم**"، مجلة المنار، مج 3، ج8، القاهرة، (1900).

162 – _____: "**مالا بد منه**"، مجلة المنار، مج 1، ج 30، القاهرة، (1898).

163 – _____: "**محادثة حول حال المنطقة**" ، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921).

164 – _____: "**محاورة بين عالم سياسي وتاجر ذكي في المركزية واللامركزية**" ، مجلة المنار، مج 16، ج5، القاهرة، (1913).

165 – _____: "**محاورة في إصلاح التعليم في الأزهر** "، مجلة المنـار، مج 1، ج42، القاهـرة، (1898).

166 - _____: "**محمد نشـــــابـــــــــة**"، مجلة المنار، مج 21، ج3، القاهرة، (1920).

167 - _____: "**مدرسة الدعوة والإرشاد**"، مجلة المنار، مج 15، ج2، القاهرة، (1913).

168 - _____: "**مدرسة دار الدعوة والإرشاد** "، مجلة المنار، مج 18، ج 4، القاهرة، (1915).

169 - _____: "**مذكرة المؤتمر الخلافة العام بمصر** " ، مجلة المنار، مج 27، ج2، القاهرة، (1926).

170 - _____: "**مشايخ الطرق**"، مجلة المنار، م1، ج21، القاهرة، (1898).

171 - _____: "**مقابلة لميسو جورج بيكو**" ، مجلة المنار، مج 22، ج 10، القاهرة، (1921).

172 - _____: "**مقدمة الطبعة الثانية للمجلد الأول في المنار** "، مجلة المنار، مج1، ج1، القاهرة، (1998).

173 - _____: "**ملك اليهود هيكلتهم مسيحهم والمسيح الحق**" ، مجلة المنار، مج30، ج7، القاهرة، (1929).

174 - _____: "**منافع الأوربيون ومظاهرهم في الشرق** -3-"، مجلة المنار، مج10، ج 4، القاهرة، (1907).

175 - _____: "**منكرات الموالـــــد**" ، مجلة المنار، مج 1، ج6، القاهرة، (1899).

176 - _____: "**نظام دار الدعوة والإرشاد**"، مج 16، ج10، القاهرة، (1910).

177 -سالم علي أحمد: "**الإصلاح السيـــاسي من الأفغاني إلى رشيـــد رضـــا**" ، مشروع إسلامية المعارف، السنة السابعة، العدد25، (د، ت).

178 -السلمان محمد عبد الله: "**رحالات الشيخ محمد رضا في الجزيرة العربية**" ، مجلة الدرعية، العدد 15، (2001)، على **الخط المباشر: www.aluxah.net**

179 -الشنوفي المنصف: "**مصادر في رحلتي الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إلى تونس (1884-1904)**"، حوليات الجامعة التونسية، ع 3، (1966).

180 - _____: "**علاقة رشيد رضا صاحب المنار مع التونسيين (1898-1935)**"، حوليات الجامعة التونسية،ع4، (1967).

181 -أبو شوك أحمد إبراهيم: "**مجلة المنار في جنوب شرق آسيا**"، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، على الخط المباشر:

www.attarikh.amArabi.com

182 -عاصم عبد الرحمن: "**السيد محمد رشيد رضا** "، مجلة المنار، مج 35، ج 6، القاهرة، (1936).

183 -العزاوي قيس: "**الجمعيات العربية في فترة 1875-1907**"، مجلة الجريدة، (2006)، على الخط المباشر:

www.djareslah .com

184 -عودة جاسر: **مقاصد الشريعة عن الشيخ القرضاوي**، ملتقى الإمام القرضاوي مع الأصحاب والتلاميذ، الدوحة، (2007).

185 -عبد الكريم نجاة: "**وقفات مع محمد رشيد رضا (1865-1935م)**"، العدد 20، جامعة البصرة، كلية الآداب، (2011).

186 -اللباني: "**السيد محمد رشيد رضا صـــــاحب المنار**"، مجلة الفتح، العدد5، (1935).

187 -المراغي مصطفى: "**تصدير كلمـــــــة في مجلة المنار**"، مجلة المنار، مج 35، ج 5، القاهرة، (1939).

188 -مؤسسة الدراسات الفلس طينية، **مؤتمر سان ريمو** ، على الخط المباشر:

http://www.palestine-studies.org

189 - نويهض وليد: "**أزمة البحث عن الوطن المدارس والتبشير**"، مجلة الوسط، العدد 2289، (2008).

رابعاً: الموسوعات والقواميس:

أ: الموسوعات

190 -الكيلاني عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، ط2، دار العربية للدراسات العربية، 1990، ج1.

191 -محجوب فاطمة: **الموسوعة الإسلامية**، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1991، ج2.

بـــ: القواميس:

192 -الزركلي خير الدين: **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1997، ج6.

193 -كحالة عمر: **معجم المؤلفين**، مؤسسةالرسالة، بيروت، 1993، ج3.

194 -نويهض عادل: **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى عصر الحاض** ر، ط3، مؤسسة نويهض للتأليف والنشر، ج1.

خامسا: مقاطع فيديو:

195 -محمد يوسف الشريف: **سلسلة رحلات الحجازية "رحلة رشيد رضا إلى الحجاز"** ، ج1، على الخط المباشر:

https://www.youtube.com

سادساً: المراجع الأجنبية:

*196- Charles Adams: **Islam and modernism in Egypt,** Reproduced from a copy in the collections, New York,1993.*

*197- Kramer Martin r : Islam Assembles **"The advent of the Muslim "**Congresses , Columbia University Press , New York,1986.*

*198- l'égrain Jean François: **"A propos du traits sur le califat de Rachid Rida "**, Novelle édition, Lyon, 2006.*

*199- Laous Henrit: **Le califat sans la doctrine de Rachid Rida**, Mémoires de l'institut français de Damas, Beyrouth, 1938.*

فـــــــــــهرس

الملاحـــــــــــق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صورة الشيخ رشيد رضا في شبابه وشيخوخته	119
02	أعضاء المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في جنيف عام 1992م.	120
04	رسالة من الملك عبد العزيز، ملك مملكة السعودية إلى رشيد رضا يثني فيه غلى كتاب الوحي المحمدي.	121
05	الصفحة الأولى للمجلد الأول لمجلة المنار.	122
06	شكل واجهة مجلة المنار	123
07	جدول توضيحي لأعداد مجلة المنار.	124-126

فـــــــــهرس

الموضوعـــــــــات